

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
الدكتور البير نصري نادر
من أساتذة الفلسفة في الجامعة اللبنانية



دار المشرق

ص.ب: ٩٤٦ ، بيروت - لبنان

التوزيع : المكتبة الشرقية ص.ب: ١٩٨٦ - بيروت، لبنان



دارالمشرق

ص.ب: ٩٤٦ ، بيروت - لبنان

مجموعة من الكتب التي تعنى بالدراسات الفلسفية وقد ظهرت تباعاً عن هذه الدار

النفس البشرية عند ابن سينا

تحقيق الدكتور البير نصري نادر

ابو نصر الفارابي ، كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين

قدّم له وحققه الدكتور البير نصري نادر

ابو نصر الفارابي ، كتاب آراء اهل المدينة الفاضلة

قدّم له وحققه الدكتور البير نصري نادر

من مقدمة ابن خلدون

تحقيق الدكتور البير نصري نادر

أصول الفلسفة العربية

بقلم يوحنا قير ، طبعة ثانية منقحة

الإمام أبو حامد الغزالي ، القسطاس المستقيم

قدم له وزيّله واعد تحقيقه استناداً الى مخطوطي الاسكوريال وقسطوني

الأب فكتور شلحت اليسوعي

كتاب اثبات النبوات لأبي يعقوب اسحق السجستاني

تحقيق عارف تامر

أبونصر الفارابي ، كتاب السياسة المدنية

حققه وقدّم له وعلّق عليه الدكتور فوزي ميري النجار

الفارابي ، كتاب الملّة ونصوص أخرى

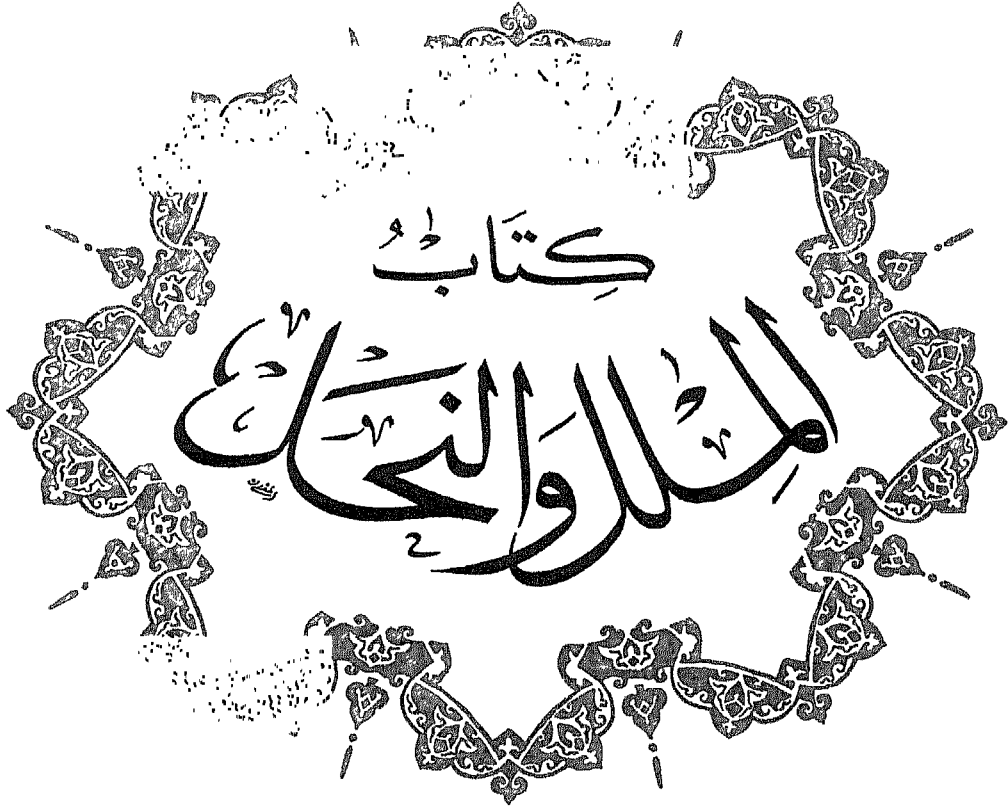
حقّقها وقدّم لها وعلّق عليها الدكتور محسن مهدي

كتاب الإيضاح ، لشهاب الدين أبي فراس

تحقيق وتقديم عارف تامر

التوزيع : المكتبة الشرقية ، ساحة النجمة ، ص.ب. ١٩٨٦ ، بيروت - لبنان





للإمام الأستاذ أبي منصور عبد القاهر
ابن طاهر بن محمد التميمي البغدادي
المتوفى سنة ٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
الدكتور البير نصري نادر
من أساتذة الفلسفة في الجامعة اللبنانية



دار المشرق
ص.ب: ٩٤٦ ، بيروت - لبنان

© Copyright 1970, DAR EL-MASHREQ PUBLISHERS
P.O.B. 946, Beirut, Lebanon

جميع الحقوق محفوظة : دار المشرق - بيروت

التوزيع: المكتبة الشرقية ، ساحة النجمة ، ص.ب. ١٩٨٦ ، بيروت ، لبنان

محتويات الكتاب

الصفحة	
٩	المقدمة
٩	وصف المخطوطة
١٠	أولاً - مؤلف المخطوطة
١٦	ثانياً - عنوان الكتاب
٣٩	- مؤلف الكتاب
٤٣	الرموز
٤٧	(في بيان مقالات فرق الرافض)
٤٧	الكيسانية
٥٧	ذكر فرق الضلال من الخوارج
٥٨	ذكر المحكمة الأولى
٦٣	ذكر الأزارقة
٦٥	ذكر التجذات
٦٧	ذكر الصفرية الزيدية
٦٨	ذكر الميمونية
٦٩	ذكر الشيعية
٧٠	ذكر الخازمية والحزبية
٧٢	ذكر العلوية والجهولية
٧٢	ذكر الصلتية
٧٣	ذكر الاخنسية والمعبدية
٧٤	ذكر الشيدانية والشيبية
٧٦	ذكر الرشيدية
٧٧	ذكر المكرومية
٧٧	ذكر الحفصية
٧٨	ذكر اليزيدية
٧٨	ذكر الحارثية
٧٩	ذكر اصحاب طاعة لا يراد الله تعالى بها ، منها : الأباضية الواقفة
٨٢	ذكر فرق الضلال من القدرية والمعتزلة عن الحق
٨٣	ذكر الواصلية
٨٦	ذكر العمرية
٨٨	ذكر الهذيل العلاف
٩١	ذكر النظامية
١٠٢	ذكر الاسوارية
١٠٣	ذكر الاسكافية

الصفحة

١٠٤	ذكر الجعفرية
١٠٧	ذكر البشرية
١٠٩	ذكر المردارية
١١٠	ذكر الهشامية
١١٥	ذكر الحايطة والحديثة
١١٧	ذكر الحاررية
١١٨	ذكر المعمرية
١٢١	ذكر الثامية
١٢٣	ذكر الجاحظية
١٢٦	ذكر الحياطة
١٢٧	ذكر الكمبية
١٢٨	ذكر الجبائية
١٢٩	ذكر البهشية
١٣٨	ذكر فرق الضلال من المرجئة
١٢٩	ذكر اليونسية
١٤٠	ذكر الغسانية
١٤٠	ذكر الثوبائية
١٤١	ذكر الثومنية
١٤١	ذكر المريسية
١٤٢	ذكر فرق الضلال من النجارية
١٤٣	ذكر البرغوثية
١٤٣	ذكر الزعفرانية
١٤٤	ذكر المستركة
١٤٥	ذكر فرق الضلال من الجهمية
١٤٦	ذكر البكرية المبتدعة
١٤٧	ذكر الضرارية الضالة
١٤٩	ذكر الضلال من الكرامية

الباب الرابع

١٥٤	بيان التحقيق لنجاة اهل السنة والجماعة
-----	---------------------------------------

الفهارس

١٦٣	- فهرس المراجع المذكورة في الهوامش
١٦٦	- فهرس الاعلام المذكورة في كتاب « الملل والنحل »
١٧٢	- فهرس الكتب المذكورة في نص الكتاب
١٧٣	- فهرس البلدان والمدن
١٧٤	- فهرس الاصطلاحات والكلمات
١٨٢	- فهرسا الآيات القرآنية والاحاديث

المقدمة

وصف المخطوطة

توجد في مكتبة الاوقاف ببغداد مخطوطة تحت رقم ٦٨١٩ تشتمل على ١٢٧ ورقة، وكل ورقة صفحتان. ذكر على الصفحة اليمنى من الورقة رقم ٣٩ العنوان التالي: «كتاب المسائل الخمسين في علم اصول الدين»

وجاء بعد هذا العنوان: «اعلم انه ثبت في كتب الشرع، وذكر في الأصل والفرع، ان كبائر الاثم سبعون كبيرة، وان الفاظ الكفر ايضاً سبعون لفظاً. فمن فعل كبيرة من الكبائر واستحلها، او تكلم بلفظ من الفاظ الكفر، عامداً طوعاً، يكفر بالله تعالى، كما ورد في المنظوم:

اعدادها سبعون بالحساب فاعلها بشّره بالعذاب
يُحدّد النكاح والايمان كذا روى سيدنا النعمان»

ثم ينقطع الكلام بعد هذين البيتين، وتبدأ الصفحة اليسرى من ذات الورقة رقم ٣٩ بمسألة الامامة. ولا توجد أية علاقة بين ما جاء في الصفحة اليمنى وما جاء في الصفحة اليسرى من هذه الورقة. ثم يُستطرد الكلام ابتداءً من الصفحة اليسرى للورقة ٣٩ حتى الورقة ١٢٧ وهي آخر ورقة للمخطوطة، وذلك بخط منتظم وواضح وبقلم واحد. فيكون الجزء الخاص بموضوع الامامة وما يليه في هذه المخطوطة هو من الصفحة اليسرى للورقة ٣٩ الى الصفحة اليمنى من الورقة ١٢٧، اي ٨٨ ورقة مجموع صفحاتها ١٧٦ صفحة؛ وعدد اسطر كل صفحة هو ١٣ سطراً وابعاد كل صفحة ١٧ سم في ١٣ سم.

وفي الورقة الأخيرة من هذه المخطوطة ورد عدد من عناوين لكتب متنوعة ولأسماء مؤلفيها مثل : ملل ونحل الشهرستاني - ملل ابن حزم - ملل استكتبناها في اسلامبول - جلاء العينين - الجواب الفسيح - النبراس للكوداني .

« ملل » ابي منصور عبد القاهر الخ ...

وهذا العنوان بالذات : « ملل » ابي منصور عبد القاهر يلفت النظر اذ انه مختصر عنوان كتاب « الملل والنحل » لعبد القاهر البغدادي . وبعد المطالعة والتدقيق والتحقيق في الاوراق ابتداء من الصفحة اليمنى للورقة ٣٩ من هذه المخطوطة حتى نهايتها في الورقة ١٢٧ اتضح لنا الآتي :

اولاً - مؤلف المخطوطة

المخطوطة لعبد القاهر البغدادي

المخطوطة هي كتاب لعبد القاهر البغدادي صاحب كتاب « الفرق بين الفرق »^١ وهناك عدة أدلة على ذلك واردة في المخطوطة ذاتها . ومن هذه الأدلة :

(١) طُبع كتاب « الفرق بين الفرق » للامام الاستاذ ابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي لأول مرة في مصر القاهرة عام ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م بمطبعة المعارف ، ووقف على طبعه وضبطه وتعليق حواشيه محمد بدر . والاصل منقول عن نسخة واحدة في الكتبخانة الملوكية ببرلين رقم ٢٨٠٠ . Konigh . Biblioth. zu Berlin, 2800, H.H.XI, 12893, IV, 7510. وقد ذكره بروكلمان *Geschichte der Arabischen Literatur* في الجزء الأول صفحة ٣٨٥ المطبوع في Weimar سنة ١٨٩٨ .

- ثم طبع ثانية مع ترجمة للمؤلف وتصحيح وهوامش وضعها الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري عن نسخة خطية كانت مملوكة لجابي زاده احد احفاد سلطان الصوفية وامام الفلاسفة مولانا جلال الدين الصديقي ناظم كتاب « المثنوي » ومؤسس الطريقة المولوية المتوفى ٦٧٢ هـ المشهور مزاره بمدينة « قونية » - غني بنشره وراجع اصله ووقف على طبعه السيد عزت العطار الحسيني الدمشقي الموطن الشهير بالعطار ، مؤسس ومدير مكتب نشر الثقافة الاسلامية من اقدم عصورها الى الآن ، سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م . وكان فضل العثور على هذه النسخة النادرة لحضرة الاخ البحائة الأديب الاستاذ سامي نجل ناشر العلوم والمعارف وخادم الشريعة الاسلامية السيد امين الخانجي .

١ - جاء في الصفحة الثانية من الورقة رقم ٤٢ سطر ٢ :
وقال الاستاذ الامام عبد القاهر - صاحب الكتاب : قد اجبنا الفريقين عن
شعرهما . يقول :

يا ايها الرافضة المبطله دعواكم من اصلها مبطله
وجاء في كتاب « الفرق بين الفرق » (طبعة بدر ص ٥٤ ، طبعة الكوثري
ص ٤٤ ، وطبعة عبد الحميد ص ٧١) :

« قال عبد القاهر : قد اجبنا الفريقين عن شعرهما بقولنا :
يا ايها الرافضة المبطله دعواكم من اصلها مبطله »
وفي المخطوطة وردت الآيات الخمسة المذكورة في كتاب « الفرق بين الفرق »
بكاملها .

ووردت هذه الآيات الخمسة ايضاً في « مختصر الفرق بين الفرق » للرسعني
ص ٦٤ ، وجاء قبل هذه الآيات : « فاجابهما عبد القاهر المصنف فقال :
« يا ايها الرافضة المبطله . . . » فهذا دليل واضح على ان صاحب الكتاب
المخطوط هنا هو عبد القاهر البغدادي .

٢ - وجاء في الصفحة الثانية من الورقة ١١٤ سطر ١٠ من المخطوطة :

— ثم طبع كتاب « الفرق بين الفرق » مرة أخرى ، وقد حقق اصوله ، وفصله ، وضبط مشكله ،
وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد — ونشرته مكتبة محمد علي صبيح واولاده بميدان
الأزهر بمصر سنة ١٩٦٤ .

— وهناك « مختصر كتاب الفرق بين الفرق » تأليف عبد القاهر بن طاهر ابي منصور
البغدادي — اختصار عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر بن خلف الرسعني . حرره فيليب
حتي د. ف. استاذ التاريخ في الجامعة الاميركية ببيروت واحد اساتذة جامعة كولومبيا في نيويورك
سابقاً . مطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٢٤ عن « مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق عنوانها
« مختصر كتاب الفرق بين الفرق » تأليف عبد القاهر بن طاهر ابي منصور البغدادي رحمه الله ،
اختصار عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر بن خلف الرسعني . ونسخة الأصل بخطه » —
المخطوطة صفحاتها ١١١ بالقطع المتوسط المائل الى الصغر .

وقال الأستاذ الامام ابو منصور ، صاحب الكتاب : رضي الله عنه ، « رأيت بالري رجلاً من اصحابنا يقول لواحد من هذه الطائفة (طائفة المستدركة من الزعفرانية) :

« اخبرني عن قولي لك انك انسان عاقل ، فاضل ... فسكت خجلاً » .

وجاء في كتاب « الفرق بين الفرق » (ط. بدر ١٩٨ ، ط. الكوثر ص ١٢٧ ، ط. عبد الحميد ص ٢١٠-٢١١) : قال عبد القاهر [واسمه بالكامل : ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي] : « ناظرت بعض هذه الطائفة بالري ، فقلت له : اخبرني عن قولي لك انت انسان عاقل مولود من نكاح ... فسكت خجلاً » . ففي هذين الموضعين ، اي في الصفحة الثانية من الورقة رقم ٤٢ سطر ٢ وفي الصفحة الثانية من الورقة ١١٤ سطر ١٠ جاء اسم « عبد القاهر » في الموضع الاول واسم « ابو منصور » في الموضع الثاني ، وكان كل من الاسمين مسبوقاً باللقب الذي اشتهر به المؤلف وهو « الأستاذ الامام » ؛ وهذا دليل قاطع على ان مؤلف هذا الكتاب (المخطوط) هو الأستاذ الامام ابو منصور عبد القاهر وهو صاحب كتاب « الفرق بين الفرق » .

وبجانب هذا الدليل القاطع ورد في المخطوطة بعض الأدلة الأخرى التي تشير الى ان صاحبها هو مؤلف كتاب « الفرق بين الفرق » منها :

٣ - جاء في الصفحة الاولى من الورقة رقم ٦٣ سطر ٤ :

قال الأستاذ صاحب الكتاب : وقد قلنا في واصل من كيسنا :

مقالة ما وصلت بواصل بل قطع الله به اوصالها

والقصيدة واردة بكاملها في المخطوطة وهي عبارة عن احد عشر بيتاً .

وجاء في كتاب « الفرق بين الفرق » : ط. بدر ص ١٠٠ ، ط. الكوثر ص ٧٢ ، ط. عبد الحميد ص ١٢٠ ، « ومقالة واصل في الجملة كما قلنا في بعض اشعارنا :

مقالة ما وصلت بواصل بل قطع الله به اوصالها

وهذا هو البيت الوحيد الوارد في كتاب «الفرق بين الفرق»، ويليه: «وسندكر تمام ابيات هذه القصيدة بعد هذا ان شاء الله عز وجل». ولم يأت ذكر لباقي هذه القصيدة في كتاب «الفرق بين الفرق»، ، بينما وردت القصيدة كاملة في هذه المخطوطة^١. ومن المؤكد في كتاب «الفرق» ان مَطْلَع هذه القصيدة هو لعبد القاهر البغدادي، والقصيدة واردة هنا بكاملها في المخطوطة. فهذا ايضاً دليل قاطع على ان مؤلف الكتاب المخطوط هنا هو ذات مؤلف كتاب «الفرق بين الفرق».

٤ - جاء في الصفحة الثانية من الورقة ٤٩ سطر ٦ :

«وكان عمران بن حطان من الصفرية، وهو شاعرهم وناسكهم ومفتيهم. وهو الذي رثى عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي (ر) فقال في ضربته اياه :

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوماً فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا

ونحن نقول لهذا الراثي : «حشرك الله مع مَنْ رثيته» .

وقد جاء في كتاب «الفرق بين الفرق» (طبعة بدر ص ٧٢ وطبعة الكوثر ص ٥٥ وطبعة عبد الحميد ص ٩٣) : وكان عمران بن حطان هذا ناسكاً شاعراً شديداً في مذهب الصفرية، وبلغ من خبثه في غزوة علي (ر) انه رثى عبد الرحمن ابن ملجم، وقال في ضربته علياً :

يا ضربة من (منيب) ما اراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رَضْوَانَا
اني لاذكره يوماً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا

قال عبد القاهر : وقد اجبناه عن شعره هذا بقولنا :

يا ضربة من كفور ما استفاد بها الا الجزاء بما يصله نيرانا
اني لألعه ديناً، والعن من يرجو له ابداً عفواً وغفرانا
ذاك الشقي لأشقي الناس كلهم اخفهم عند رب الناس ميزانا

(١) ربما اكتفى البغدادي بذكر هذا البيت الاول من قصيدته هذه في كتاب «الفرق بين الفرق» على اساس أنه اوردها في كتاب سابق وهو موضوع هذه المخطوطة.

فالاستشهاد بشعر عمران بن حطان واحد في المخطوطة هنا وفي كتاب « الفرق بين الفرق » ، وحكم المؤلف على عمران بن حطان واحد فيها . فذلك ايضاً من الأدلة على ان صاحب المخطوطة هو صاحب كتاب « الفرق بين الفرق » .

٥ - جاء في الصفحة الثانية من الورقة ٥٥ سطر ٣ :

« وقلنا لهذه الفرقة^١ : انكرتم على عائشة خروجها الى البصرة في حرب الجمل ، واكفرتموها بذلك ، واستدلتم عليها بقول الله عز وجل : « وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى » (سورة الاحزاب الآية ٣٣) . فهلا اكفرتم غزاة وهمرة بخروجها الى الكوفة للقتال ؟ »

وقد جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » (ط . بدر ص ٢٩٢ ، ط . الكوثري ص ٦٧ ، ط . عبد الحميد ص ١١٣) :

قال عبد القاهر : يقال للشيبية من الخوارج : انكرتم على ام المؤمنين عائشة خروجها الى البصرة مع جندها الذي كل واحد منهم مُحَرَّم لها لأنها ام جميع المؤمنين في القرآن ، وزعمتم انها كفرت بذلك . وتلوتن عليها قول الله تعالى : « وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ » (سورة الاحزاب آية ٣٣) . فهلا تلوتن هذه الآية على غزاة ام شبيب ؟ وهلا قلتم بكفرها وكفر من خرجن معها من نساء الخوارج الى قتال جيوش الحجاج ؟ »

فالسؤال المخرج الموجه من مؤلف هذه المخطوطة الى فرقة الشيبية من الخوارج هو ذات السؤال الذي يوجهه عبد القادر البغدادي في كتابه « الفرق بين الفرق » لذات الفرقة . والاستشهاد جاء بذات الآية في الجهتين . الا انه جاء في المخطوطة ذكر غزاة وهمرة بينما في كتاب « الفرق بين الفرق » لم يذكر عبد القاهر الا غزاة ام شبيب .

٦ - جاء في الصفحة الأولى من الورقة ١٢٢ سطر ١٠ :

« وقد استقصينا فضائح الكرامية في كتاب مفرد ، وفيما ذكرنا منها في هذا الكتاب كفاية ؛ وقد وفينا بما وعدنا في اول الكتاب من ذكر فضائح اثنين

(١) المقصود هنا : الشيبية من الخوارج .

وسبعين فرقة من ذكر الأهواء المنتسبة الى الاسلام . اما ما جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » بخصوص الكرامية ففيه توضيح واف لهذه الفرقة (انظر ط. بدر ص ٢٠٢ الى ٢١٤ ، ط. الكوثري ص ١٣٠ الى ١٣٨ ، ط. عبد الحميد ص ٢١٥ الى ٢٢٥) فكأن البغدادي اعدّ كتاب « الفرق بين الفرق » بعد هذه المخطوطة اذ انه في هذه المخطوطة يوجز موقف الكرامية في حين انه يتوسع في عرض مواقفهم في كتاب « الفرق » حيث يذكر انه ناظر احدهم ، وهو ابن مهاجر ، في مجلس ناصر الدولة ابي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور صاحب جيش السامانية في سنة سبعين وثلاثمائة في هذه المسألة (مسألة اسماء الله) وألزمه فيها .

فكل هذه الأدلة تثبت ان مؤلف الكتاب المخطوط هنا هو ، بلا أدنى ريب ، الاستاذ الامام ابو منصور عبد القاهر (البغدادي) . فقد جاء في المخطوطة ذكر اسمه بجزئيه وهما : (ابو منصور) تارة ثم (عبد القاهر) تارة أخرى ، وفي كلتا الحالتين كان الاسم مسبوقاً باللقب الذي اشتهر به وهو (الاستاذ الامام) . فيكون مصنف الكتاب هو «الاستاذ الامام ابو منصور عبد القاهر» المشهور بالبغدادي .

ووردت الابيات التي وضعها هو في واصل بن عطاء مسبوقة بهذا الكلام : « قال الاستاذ صاحب الكتاب » وهذه الأبيات مذكورة في كتاب « الفرق بين الفرق » مسبوقة ايضاً بهذا الكلام : « كما قلنا في بعض اشعارنا » ، وكتاب « الفرق بين الفرق » هو لابي منصور عبد القاهر البغدادي .

وورد في المخطوطة موقفه من عمران بن حطان وحكمه عليه ، وهو ذات الحكم الوارد ايضاً في كتاب « الفرق بين الفرق » ؛ وكذلك الحال فيما يتعلق بموقفه من الشيبية من الخوارج والكرامية ؛ وهو يصرح ان مثل هذه الاحكام عليهم هي له ، وتدل على موقفه منهم .

فثبت هكذا لدينا ان صاحب الكتاب هو : الاستاذ الامام ابو منصور عبد القادر البغدادي .

بقي علينا أن نتأكد من عنوان هذا الكتاب .

ثانياً : عنوان الكتاب

١ - مقارنة بين كتاب « الفرق بين الفرق » وكتاب « مختصر كتاب الفرق بين الفرق » للبغدادي واختصار عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني .

ينقسم كتاب « الفرق بين الفرق » خمسة ابواب هي كما يلي :

الباب الأول : في بيان الحديث المأثور في افتراق الامة .

الباب الثاني : في كيفية افتراق الامة ثلاثاً وسبعين فرقة . وبيان الفرق الذي يجمعهم اسم ملة الاسلام في الجملة - وهو فصلان .

الباب الثالث : في بيان تفصيل مقالات فرق الأهواء وبيان فضائهم - وهو يشتمل على فصول ثمانية : الروافض - الخوارج - المعتزلة - المرجئة - النجارية - الجهمية - الكرامية - المشبهة .

الباب الرابع : في بيان الفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست من الاسلام^٢ - وهو يشتمل على سبعة عشر فصلاً :

السبائية - البيانية - المغيرية - الحربية - المنصورية - الجناحية - الخطابية - الغراية والمفوضية والذمية - الشريعية والنميرية - الحلولية - اصحاب الاباحة من الحرمية - اصحاب التناسخ - الخابطية من القدرية - الحمارية من القدرية - اليزيدية من الخوارج - الميمونية من الخوارج - الباطنية -

الباب الخامس : في بيان اوصاف الفرقة الناجية - وهو سبعة فصول :

في بيان اوصاف اهل السنة والجماعة - في بيان تحقيق النجاة لاهل السنة والجماعة - في بيان الأصول التي اجتمع عليها اهل السنة - الكلام على السلف الصالح من الأمة - في بيان عصمة الله اهل السنة عن تكفير بعضهم بعضاً - في بيان فضائل اهل السنة - في بيان آثار اهل السنة في الدين والدنيا - انتهاء الكتاب .

اما « مختصر كتاب الفرق بين الفرق » للرسعني فجاءت فيه الابواب الاربعة الأولى المذكورة في كتاب « الفرق » مع فصول كل باب تماماً حسب الترتيب الوارد في « الفرق » . اما الباب الخامس الوارد في « الفرق » فلا ذكر له في « مختصر » الكتاب .

٢ - اما بخصوص المخطوطة هنا فنلاحظ :

١ - انه لم يرد فيه الا ذكر باب واحد ، وهو الباب الرابع في الورقة ١٢٢ منه . ولم نجد قبل ذلك ذكرًا لا لباب آخر ولا لفصل من فصول الكتاب ؛ بل هناك عناوين باسماء الفرق كما هو واضح في فهرست المخطوطة .

ب - ان عدد الفرق المذكورة في المخطوطة هو سبع ، كما يلي :
الكيسانية - الخوارج - المعتزلة - المرجئة - النجارية - الجهمية - الكرامية .
ولكل فرقة منها اقسام .

واذا قارنا هذا التقسيم الوارد في المخطوطة بما جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » لاحظنا انه جاء في الباب الثالث منه ذكر ثمان فرق ؛ سبع منها مذكورة في المخطوطة وبذات الترتيب ، اما الفرقة الثامنة ، وهي فرقة المشبهة الواردة في كتاب « الفرق » فانها غير مذكورة في المخطوطة .

فيكون ما ورد في المخطوطة هي الفصول السبعة (عدا الفصل الثامن) من الباب الثالث من كتاب « الفرق بين الفرق » يضاف اليها ما جاء في الباب الخامس من هذا الكتاب ويقابله - بالعنوان فقط - ما جاء في الباب الرابع من المخطوطة .

٣ - المخطوطة ليست مختصرة لكتاب « الفرق بين الفرق »

وهناك عدة ادلة على ذلك ، منها :

١ - جاء في الفصل الثالث من الباب الثالث من كتاب « الفرق بين الفرق » قول المؤلف :

« قد ذكرنا قبل هذا ان المعتزلة اختلفت فيما بينها عشرون فرقة ، كل فرقة منها تكفر سائرهما ، وهي : الواصلية - والعمروية - والهذيلية - والنظامية - والاسوارية - والمعمرية - والاسكافية - والجعفرية - والبشرية - والمردارية - والهشامية - والثامية - والجاحظية - والخابطية - والحجارية - والحياطية - واصحاب

صالح قبة — والمريسية — والشحامية — والكعبية — والجبائية — والبهشية المنسوبة الى ابي هاشم بن الجبائي .

فهذه اثنتان وعشرون فرقة ؛ فرقتان منها من جملة فرق الغلاة في الكفر ، نذكرهما في الباب الذي نذكر فيه فرق الغلاة وهما : الخابطية والحماوية . وعشرون منها قدرية يجمعها كلها في بدعتها امور ... »

وجاء في « مختصر الفرق بين الفرق » في الفصل الثالث من الباب الثالث : « قد ذكرنا قبل هذا ان المعتزلة افترقت فيما بينها اثنتين وعشرين فرقة : فرقتان منها من جملة فرق الغلاة في الكفر ، نذكرهم في بابهم — وهما الخابطية والحماوية — وعشرون منها قدرية محضة يجمعها كلها امور منها نفهم صفات الله » ثم يأتي ذكر اهم بدع المعتزلة ، كما جاء في كتاب « الفرق » ، وهي نفى صفات الله الازلية — استحالة رؤية الله بالابصار — القول بحديث كلام الله — وقولهم بان الله غير خالق لأكساب الناس ، ولذلك سبّاهم المسلمون قَدَرِيَّة — وقولهم ان الفاسق من أمة الاسلام في منزلة بين المنزلتين : لا مؤمن ولا كافر — وان الله لا يغفر لمرتكبي الكبائر بلا توبة .

فجاء « مختصر الفرق » متفقاً تماماً مع كتاب « الفرق » .

بينما جاء في المخطوطة : « قد بينا ان القدرية عشرون فرقة ، وهي : الواسلية — والعمرية — والهديلية — والنظامية — والاسوارية — والاسكافية — والجعفرية — والبشرية — والمردارية — والهشامية — والخابطية — والحديثة — والحماوية — والمعمرية — والثامية — والجاحظية — والخياطية — والكعبية — والجبائية — والبهشية .

وسنذكر من فضائح كل فرقة منهم ما يكشف عن كفرها » .

فلم يميز عبد القاهر البغدادي في هذه المخطوطة بين الغلاة اعني الخابطية والحماوية من جهة ، والقدرية المحضة من جهة اخرى كما فعل في كتاب « الفرق » وكما جاء في « مختصر الفرق » . بل ، في المخطوطة ، بعدما ذكر اسماء الفرق العشرين عرض مباشرة موقف كل فرقة منها ومعها الخابطية والحماوية .

فكأن البغدادي استدرك في كتاب «الفرق بين الفرق» وتنبه الى الفرق الموجود بين القدريّة المحضة والغلاة منهم ، فارجأ الى الباب الرابع من كتابه — وهو الباب الخاص بالغلاة ، وهي الفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه ، فرقتين وهما الحابطية والحمارية كان قد عرض موقفهما في كتاب سابق (وهي المخطوطة هنا) في الفصل المخصص للمعتزلة .

ومما يجدر ملاحظته ان المخطوطة لم تخصص باباً منفرداً « للفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه » كما جاء في كتاب «الفرق» وفي «مختصره» حيث الباب الرابع منها خاص بالغلاة من الفرق .

ب — فيما يتعلق بالخوارج نلاحظ ان عبد القاهر البغدادي في كتابه «الفرق بين الفرق» وكذلك الرسعني في «مختصر كتاب الفرق بين الفرق» قد خصصا للميمونية من الخوارج الفصل السادس عشر من الباب الرابع — وهو الباب الخاص بالفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه . فاعتبرا الميمونية من غلاة الخوارج الذين خرجوا عن فرق الاسلام .

وكذلك الأمر فيما يتعلق باليزيدية من الخوارج ، فقد خصصا لهم الفصل الخامس عشر من الباب الرابع ، الخاص بالفرق المنتسبة الى الاسلام وهي ليست منه .

ولكن في المخطوطة هنا يذكر البغدادي الميمونية واليزيدية مع فرق الخوارج مستعرضاً موافقهم بالتفصيل مثل ما فعل بباقي فرق الخوارج ، دون ان يميز بين الخوارج المحض والغلاة منهم ، كما فعل في كتاب «الفرق» وكما جاء في «مختصر الفرق» ايضاً .

فاذا كانت المخطوطة ملخصاً لكتاب «الفرق بين الفرق» لجاء فيها هذا التمييز بين اصحاب الفرق والغلاة منهم ، كما حدث في «مختصر كتاب الفرق» وكتاب «الفرق» ذاته .

ولكننا نلاحظ هنا في المخطوطة ان هذا التمييز غير وارد . فالاستدراك بين اصحاب الفرق والغلاة منهم جاء بعد كتابة او املاء هذه المخطوطة .

ج - لقد خصص عبد القاهر في كتاب « الفرق بين الفرق » وكذلك الرسعني في « مختصر الفرق » في الباب الرابع الخاص بالغلاة الذين خرجوا عن فرق الاسلام ، الفصول التالية :

الفصل الثاني للبيانية من الروافض - الفصل الرابع للحريية - الفصل الخامس للمنصورية - الفصل السابع للخطابية - الفصل الحادي عشر للخرمونية - والفصل الثاني عشر للراوندية - وكلها من الرافض .

اما في المخطوطة ، فقد جاء ذكر هذه الفرق مع مواقفها بإيجاز ، في آخر الكلام عن الامامة ، وهكذا اعتبرهم هنا عبد القاهر البغدادي من فرق الروافض ، لا من الغلاة الذين ليسوا من فرق الاسلام .

لو كانت المخطوطة مختصرة لكتاب « الفرق بين الفرق » لورد فيها هذا التمييز بين اصحاب الفرق من جهة والغلاة منهم من جهة اخرى ، كما جاء في كتاب « الفرق » وفي « مختصره » للرسعني . وعدم اثبات مثل هذا التمييز هنا لا يعتبر سهواً من قبل مؤلف الكتاب ، اذ ان هذا التمييز لم يُذكر في ثلاث فرق كبيرة وهي الرافضة ، والخوارج ، والقدرية المعتزلة .

فيستنتج من ذلك ان هذه المخطوطة ليست مختصرة آخر لكتاب « الفرق بين الفرق » . ه - يقول عبد القاهر البغدادي في اول الباب الرابع من المخطوطة انه قد ذكر في الباب الاول من « هذا الكتاب » قول النبي (ص) لما سئل عن الفرقة الناجية : « ما انا عليه واصحابي » .

فكان الباب الأول من المخطوطة - وهو ناقص هنا - خاص بالحديث المأثور في افتراق الأمة . ونلاحظ ان الكتب التي تعرض مواقف الفرق تبدأ بهذا الحديث : تفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة . ثم يلي هذا الباب باب ثان خاص بالفرق التي يجمع بينها اسم ملة الاسلام ، وكيف افرقت الامة ، ونشأة الخلاف حول الامامة . - وهذا الباب الثاني ناقص ايضاً هنا في المخطوطة .

وهكذا تنحصر المخطوطة في باين اثنين هما الباب الثالث والباب الرابع لكتاب واحد .

وجاء الباب الثالث ، بالرغم من ضياع بعض الورقات الأولى منه ، عرضاً شاملاً لسبع فرق هي : الروافض - الخوارج - المعتزلة - المرجئة - النجارية - الجهمية - الكرامية - مع اقسام كل فرقة دون التمييز بين اتباع الفرقة والغلاة منهم ، كما ذكرنا سابقاً .

وموضوع الباب الثالث هنا يقابله البابان الثالث والرابع من كتاب « الفرق بين الفرق » . وقد فصل البغدادي في هذا الكتاب الاخير الغلاة عن اصحاب الفرق ، وخصص لهم فصلاً مستقلاً هو الفصل الرابع . وهكذا يكون كتاب « الفرق بين الفرق » اوضح من المخطوطة في تقسيمه للفرق .

اما الباب الرابع من المخطوطة ، فعنوانه شبيه بعنوان الباب الخامس من كتاب « الفرق بين الفرق » - وهذا الباب الخامس ناقص في « مختصر كتاب الفرق » للرسغي .

ولكن ترتيب الباب الرابع في المخطوطة يختلف عن ترتيب الباب الخامس من كتاب « الفرق » . فاذا كانت المخطوطة مختصرة لكتاب « الفرق » لكان الترتيب متفقاً بين الكتاب الاصيل وملخصه كما نلاحظ في « مختصر » الرسغي لكتاب « الفرق » . ولكننا نلاحظ ان في الصفحتين الأولتين (ص ١٢٣-١٢٤) من الباب الرابع من المخطوطة يتساءل المؤلف كيف يمكن اعتبار القدريّة والخوارج والروافض والنجارية والبيكرية والضرارية من اهل السنة ؟ - اما في كتاب « الفرق » فثل هذا التساؤل وارد في الفصل الثاني من الباب الخامس ، لا في اول هذا الباب .

وما اتى في المخطوطة بعد ذلك من الصفحات ١٢٥ الى ١٢٧ فقد ورد جزء منه في الفصل الأول ، وجزء منه في الفصل الثالث وجزء في الفصل الخامس وجزء في الفصل السادس من الباب الخامس من كتاب « الفرق بين الفرق » .

فكان الباب الرابع في المخطوطة جاء بمثابة مخطط اولي وسريع للباب الخامس من كتاب « الفرق » كما وان الباب الثالث من المخطوطة جمع في الواقع بايين هما الثالث والرابع من كتاب « الفرق » ؛ مما يدل على ان المخطوطة كانت محاولة اولي في عرض الفرق والملل والنحل ؛ فهي اسبق عهداً من كتاب « الفرق بين الفرق » لا ملخصاً له .

٤ - عنوان المخطوطة :

١ - يذكر عبد القاهر البغدادي في كتاب « الفرق بين الفرق » ما يأتي :
وللاباضية والبيهسية بعد هذا مذاهب قد ذكرناها في كتاب « الملل والنحل »
وفيما ذكرنا منه في هذا الكتاب كفاية (« الفرق بين الفرق » ط . بدر ص ٨٩ ،
ط . الكوثري ص ٦٥ ، عبد الحميد ص ١٠٩) .
نقارن ما جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » مع ما جاء في المخطوطة بخصوص
الاباضية اولا ثم بخصوص البيهسية .

الاباضية

كتاب الفرق بين الفرق

— اجمعت الاباضية على القول بامامة
عبدالله بن اباض ، واقررت فيما بينها فرقا
يجمعها القول بان كفار هذه الامة — يعنون
بذلك مخالفيهم من هذه الامة — براء من الشرك
والايمان ، وانهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين ،
ولكنهم كفار . واجازوا شهادتهم ، وحرموا
دماءهم في السر ، واستحلوها في العلانية .
وصححوا مناكحتهم والتوارث منهم ، وزعموا
انهم في ذلك محاربون لله ولرسوله لا يدينون دين
الحق . (انظر ط . بدر ص ٨٢ . الكوثري ص
٦١ ، عبد الحميد ص ١٠٣) .

— وكانت الاباضية من الخوارج يقولون
ان مرتكب ما فيه الوعيد مع معرفته بالله عز
وجل وبما جاء من عنده كافر كفران نعمة
وليس بكافر كفر شرك (ط . بدر ص ٩٧
الكوثري ص ٧٠ ، عبد الحميد ص ١١٨) .

— ووجببت الاباضية القطع (للسارق) في
قليل السرقة وكثيرها (بدر ص ١٣٠ ، الكوثري
ص ٨٨ عبد الحميد ص ١٤٤) .

المخطوطة

— ذكر الحارثية منهم : هؤلاء اتباع الحرث
الاباضي وانفرد عنهم في قوله بالقدر ، على
مذهب المعتزلة ، وقال بان الاستطاعة قبيل
الفعل . فاكفرته الاباضية واهل السنة في ذلك
(الورقة ٥٧) .

— فهذه اصناف الخوارج المكفر بعضهم
لبعض ، ولأقوام مجهولين منهم بدع ، منها :
قول قوم من الاباضية : لا حجة لله تعالى
على الخلق في التوحيد الا بالخبر ، وما يقوم
مقام الخبر من اشارة (الورقة ٥٨) .

— ومنها قول الاباضية بجواز امر الله تعالى
عنده بحكمين متضادين في شيء واحد ،
وقالوا ان ذلك كمن دخل زرا لغيره ، فهو
مأمور بالخروج منه ، ومنهي عنه ، لأن في
خروجه افساد زرع غيره . (الورقة ٥٨) .

— وقد سرقوا (الكرامية من الخوارج) هذه البدعة من اباضية الخوارج الذين قالوا : ان قول النبي (ص) : «انا نبي» بنفسه حجة لا يحتاج معها الى برهان (بدر ص ٢١٠ ، الكوثري ص ١٣٥ ، عبد الحميد ص ٢٢٢) .

يتضح لنا من هذه المقارنة بين ما جاء في كتاب «الفرق بين الفرق» وما جاء في المخطوطة ان مواقف الاباضية المذكورة في المخطوطة غير واردة بتاتاً مرة أخرى في كتاب «الفرق بين الفرق» وهي ثلاثة مواقف مهمة : (١) عدم قول الاباضية بالقدر مثل ما قالت المعتزلة — (٢) الانسان غير محاسب عن التوحيد ما لم يأت به نبي يعلمه بان الله واحد لا شريك له — (٣) يجوز ان يأمر الله بحكمين متضادين في شيء واحد ؛ كما جاء في المثال الذي ذكره هنا . — لذلك قال عبد القاهر البغدادي «وللاباضية بعد هذا مذاهب قد ذكرناها في كتاب «الملل والنحل» . فاذا ما اضيفت هذه المذاهب الثلاثة الواردة هنا في المخطوطة الى ما جاء عن الاباضية في كتاب «الفرق بين الفرق» تكونت لدينا فكرة عن الاباضية تميزهم عن باقي فرق الخوارج .

ولنقارن بعد ذلك بين ما جاء في كتاب «الفرق بين الفرق» مع ما جاء في المخطوطة بخصوص البيهسية :

البيهسية

المخطوطة

— وتبع بعد هؤلاء قوم يقال لهم البيهسية ، اصحاب أبي يهس ، وقالوا ان ميموناً كفر حين حرم بيع الأمة في دار التقية من كفار قومنا . وكفرت الواقفة بأن لم يعرفوا كفر ميمون وصواب ابراهيم ، فكفر ابراهيم حين لم يتبرأ من اهل الوقف .

كتاب الفرق بين الفرق

— وتبع بعد هؤلاء الابراهيمية قوم يقال لهم البيهسية اصحاب أبي يهس هيصم بن عامر . قالوا ان ميموناً كفر بان حرم بيع الأمة في دار التقية من كفار قومنا ، وكفرت الواقفة بان لم يعرفوا كفر ميمون ، وصواب ابراهيم ، وكفر ابراهيم بان لم يتبرأ من الواقفة (ط . بدر ص ٨٧ ، ط . الكوثري ص ٦٤ ، ط . عبد الحميد ص ١٠٨) .

— وفرقة ثالثة من الصفرية (من الخوارج) قالت بقول من قال من البيهسية ان صاحب الذنب لا يحكم عليه بالكفر حتى يرفع الى الوالي فيحده . (ط. بدر ص ٧٠، ط. الكوثري ص ٥٤ ، ط. عبد الحميد ص ٩١) .

— ثم ان البيهسية قالت ان من واقع ذنباً لم تشهد عليه بالكفر حتى يرفع الى الوالي ويحد ولا نسميه قبل الرفع الى الوالي مؤمناً ولا كافراً .

— وقال بعض البيهسية فاذا كفر الامام كفرت الرعية .

— وقال بعضهم : كل شراب حلال الاصل موضوع عن سكر منه كل ما كان منه في السكر : من ترك الصلاة ، والشتم لله عز وجل ، وليس فيه حد ولا كفر ما دام في سكره .

— وقال قوم من البيهسية يقال لهم العوفية : السكر كفر اذا كان معه غيره من ترك الصلاة ونحوه (ط. بدر ص ٨٨ ، ط. الكوثري ص ٦٥ ، ط. عبد الحميد ص ١٠٩) .

— ثم ان البيهسية قالوا ان من وقع ذنباً لم تشهد عليه بالكفر حتى يرفع الى الوالي ، ولا نسميه قبل الرفع الى الوالي مؤمناً ولا كافراً . ووافقهم في ذلك قوم من الصفرية .

— وقال بعض البيهسية ان الذنوب كلها شرك ، وكل ذنب لم يحكم الله فيه حكماً مغلفاً ، ولم يقفنا على تغليظه فهو مغفور .

الورقة ٤٣ :

وقال بعض البيهسية : كل شراب حلال الاصل موضوع ، فمن يسكر منه كل ما كان منه في السكر من ترك الصلاة وشتم الله تعالى ، ولا حد فيه ، ولا حكم فيه ، ولا يكفر به ما دام في سكره .

— وقالت العوفية من البيهسية : السكر كفر اذا كان معه غيره من ترك الصلاة ونحوه . (الورقة ٥٩) .

من مقارنة ما جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » مع ما جاء في المخطوطة بخصوص البيهسية ، نلاحظ ان البغدادي في كتاب « الفرق » يكرر اربعة مواقف لهذه الفرقة المذكورة في المخطوطة ، وهي :

(١) تكفيرهم ميموناً حين حرّم بيع الامة - (٢) لا يسمون المذنب كافراً ولا مؤمناً الا بعد رفع امره الى الوالي - (٣) كل شراب حلال الا اذا نتج عنه ما يقع تحت الحد - (٤) السكر كفر .

ولكن هناك موقفاً لهذه الفرقة المذكور في المخطوطة ولم يرد ذكره في كتاب

الفرق ، وهو قول البيهسية بان الذنوب كلها شرك ، وان كل ذنب لم يحكم الله فيه حكماً مغالطاً فهو مغفور . فكأن العقل في رأيهم لا يستطيع تحديد الذنوب ، بل الشرع هو الذي يحددها .

فالبغدادى مصيب عندما قال : قد ذكرنا في كتاب « الملل والنحل » مذاهب الاباضية والبيهسية . وفعلاً ، مواقف هاتين الفرقتين الواردة في المخطوطة تبرز ما تميزت به جوهرياً هاتان الفرقتان عن باقي فرق الخوارج .

اما ما ذكر عن الاباضية في « مختصر كتاب الفرق » لارسعني فهو ملخص لما جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » وهذا نصه :

ذكر الاباضية : اجمعوا على امامة عبدالله بن اباض . وافترقوا فرقاً يجمعها القول باكفار هذه الامة وانهم ليسوا بمؤمنين ولا مشركين ولكنهم كفار . — واجازوا شهادتهم ، وحرّموا دماءهم سرّاً واستحلّوها علانية — وصحّحوا مناكحتهم والتوارث منهم ، — واستحلّوا من اموالهم الخيل والسلاح — فاما الذهب والفضة فانها تُردّ الى اصحابها — (مختصر الفرق ص ٨٧-٨٨) .

وما جاء في المخطوطة عن الاباضية فلا أثر له في هذا المختصر .

اما البيهسية فلا ذكر لهم في « مختصر الفرق » .

ب — هكذا يتضح لنا معنى قول عبد القاهر البغدادى في كتابه « الفرق بين الفرق » (ط. بدر ص ٨٩ ؛ ط. الكوثري ص ٦٥ ؛ ط. عبد الحميد ص ١٠٩) : « ان للاباضية والبيهسية بعد هذا مذاهب قد ذكرناها في كتاب « الملل والنحل » وفيما ذكرنا منه في هذا الكتاب كفاية » — وفي هذا الكلام تصريح منه ايضاً بانه وضع كتاب « الملل والنحل » قبل كتاب « الفرق بين الفرق » .

— والترتيب الواضح في كتاب « الفرق بين الفرق » في عرض مواقف الفرق وتمييز اصحاب الفرق من الغلاة منهم ، وتخصيص باب منفرد لهؤلاء الغلاة ، دليل على ان المحاولة الثانية التي قام بها عبد القاهر عندما انشأ كتاب « الفرق بين الفرق » جاءت اوضح من المحاولة الاولى التي قام بها في كتاب « الملل والنحل » .

— ثم ذكر البغدادي في الباب الرابع من كتاب « الفرق بين الفرق » — وهو الباب الخاص بالفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه — عدداً من الفرق بتوسع ، مخصصاً فصلاً كاملاً لكل واحدة منها في حين انه في المخطوطة هنا اكتفى بذكر اسماء هذه الفرق وما تميزت به ، وذلك بكل ايجاز . هذا ما حدث بخصوص بعض فرق الروافض ، مثلاً :

المخطوطة

الورقة ٤٣

والحرية الذين قالوا بامامة عبدالله
ابن عمر بن حرب الكندي بعد ابن
الحنفية ، ولم يقتنعوا بذلك حتى قالوا
بألمية .

كتاب الفرق بين الفرق

الفصول المخصصة لكل فرقة في الباب الرابع

الفصل الرابع : في ذكر الحرية وبيان خروجهم
عن فرق الامة . هؤلاء اتباع عبدالله بن عمر بن حرب
الكندي وكان على دين البائية في دعواها ان روح
الاله تناسخت في الانبياء والائمة الى ان انتهت الى
ابي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية . ثم زعمت
الحرية ان تلك الروح انتقلت من عبدالله بن محمد
ابن الحنفية الى عبدالله بن عمرو بن حرب ، وادعت
الحرية في زعيمها عبدالله بن عمرو بن حرب مثل
دعوى البائية في بيان بن سمعان ؛ وكلتا الفرقتين كافرة
بربها وليست من فرق الاسلام ، كما ان سائر الحلولية
خارجة عن فرق الاسلام (ط. بدر ٢٣٣ ، ط. الكوثري
ص ١٤٩ ، ط. عبد الحميد ص ٢٤٣ ، مختصر
الفرق ص ١٥١) .

الورقة ٤٣ :

والمنصورية الذين قالوا بامامة
ابي منصور العجلي .

الفصل الخامس : في ذكر المنصورية وبيان خروجها
عن جملة فرق الاسلام . هؤلاء اتباع ابي منصور العجلي
الذي زعم ان الامامة دارت في اولاد علي حتى انتهت
الى ابي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
المعروف بالباقر . وادعى هذا العجلي انه خليفة
الباقر . ثم الحد في دعواه ، فزعم انه عرج به الى
السماء وان الله تعالى مسح بيده على رأسه وقال له :
يا بني بلغ عني . ثم انزله الى الارض ؛ وزعم انه الكسف
الساقط من السماء المذكور في قوله : « وإن يروا كِسْفًا

مِنْ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سُبْحَانَ مَرْكُومٍ» (سورة الطور مكية ٤٤) . وكفرت هذه الطائفة بالقيامة والجنة والنار ، وتأولوا الجنة على نعم الدنيا ، والنار على محن الناس في الدنيا . واستحلوا مع هذه الضلالة خنق مخالفهم . واستمرت فتنهم على عاداتهم الى ان وقف يوسف بن عمر الثقفي ، والي العراق في زمانه ، على عورات المنصورية ، فاخذ ابا منصور العجلي وصلبه . وهذه الفرقة ايضاً غير معدودة في فرق الاسلام لكفرها بالقيامة والجنة والنار (ط. بدر ص ٢٣٤ ، ط. الكوثري ص ١٤٩ ، ط. عبد الحميد ص ٢٤٣ : مختصر الفرق ص ١٥٢) .

الفصل السابع : في ذكر الخطابية : اتباع ابي الخطاب الأسدي . وهم يقولون ان الامامة كانت في اولاد علي الى ان انتهت الى جعفر الصادق . ويزعمون ان الائمة كانوا آلهة . وكان ابو الخطاب يزعم اولاً ان الائمة انبياء ثم زعم انهم آلهة وان اولاد الحسن والحسين كانوا ابناء الله واجباءه . وكان يقول ان جعفرًا إله . فلما بلغ ذلك جعفرًا لعنه وطرده ؛ وكان ابو الخطاب يدعي بعد ذلك الالهية لنفسه . وزعم اتباعه ان جعفرًا إله غير ان ابي الخطاب افضل منه وافضل من علي . والخطابية يرون شهادة الزور لموافقتهم على مخالفهم . ثم ان ابا الخطاب نصب خيمة في كناسة الكوفة ودعا فيها اتباعه الى عبادة جعفر ؛ ثم خرج ابو الخطاب على والي الكوفة في أيام المنصور ، فبعث اليه المنصور بعيسى بن موسى في جيش كثيف ، فأسروه . فصلب في كناسة الكوفة الخ ... (ط. بدر ص ٢٤٢ ، الكوثري ص ١٥٠ ، عبد الحميد ص ٢٤٧ ؛ مختصر الفرق ص ١٥٥) .

الورقة ٤٣ :

والخطابية الذين قالوا بامامة ابي الخطاب .
ولا نعلم احداً من اهل الاهواء ادعى الربوبية لامامه وزعيمه غيرهم .

لم يميز عبد القاهر البغدادي في هذه المخطوطة بين الروافض المخض وغلاتهم الذين خرجوا من الاسلام ، بينما هذا التمييز واضح في كتابه « الفرق بين الفرق » .

ومما يجدر ذكره هنا في هذه المخطوطة هو ان عبد القاهر البغدادي ذكر فيها عن الفرق بعض المواقف وبعض المعلومات التي لم يأت على ذكرها في كتابه «الفرق بين الفرق». وقد اوضحنا في الهوامش كل هذه الزوائد الواردة في المخطوطة. وكأن البغدادي اكتفى بانه اوردها سابقاً في كتابه المخطوط هذا وغفل عنها في كتاب «الفرق».

ج - جاء في كتاب «الفرق بين الفرق» في آخر الفصل الثامن من الباب الثالث: «في بيان مذاهب المشبهة من اصناف شتى» قول البغدادي: «وهذا باب ان اطلناه طال، ونشر الأذيال، وقد بينا تفصيل أقوال المعتزلة والمشبهة، واقوال سائر أصحاب الأهواء في كتابنا المعروف بكتاب «الملل والنحل»، وفيما ذكرنا منها في هذا الباب كفاية، والله اعلم.» (الفرق ط. بدر ص ٢١٩؛ ط. الكوثري ص ١٤١؛ ط. عبد الحميد ص ٢٣٠).

وهذه المرة الثانية التي يذكر فيها البغدادي كتابه «الملل والنحل» في كتابه «الفرق بين الفرق» وهنا يقول انه بين تفصيل اقوال المعتزلة والمشبهة في كتابه «الملل والنحل».

فاذا رجعنا الى كلامه الخاص بذكر «فرق الضلال من القدرية والمعتزلة» في المخطوطة، نلاحظ انه خصص لهذه الفرقة - فرقة المعتزلة - من الورق ٢/٥٩ الى الورقة ٢/١٠٩ اي خمسين ورقة مجموعها مائة صفحة، في حين ان مجموع اوراق المخطوطة التي عثرنا عليها هنا هو ٨٨ ورقة. فيكون البغدادي قد خصص للمعتزلة القسم الاكبر من مخطوطته هذه، وربما خصص لهم نصفها او ما يزيد. وقد ذكرنا في الهوامش الخاصة بالمعتزلة عند كلامه عنهم، ما هو وارد في المخطوطة هنا عن المعتزلة وغير مذكور في كتاب «الفرق بين الفرق» مما يثبت قول البغدادي في كتابه «الفرق بين الفرق»: «قد بينا تفصيل اقوال المعتزلة في كتابنا المعروف بكتاب «الملل والنحل». وفي هذه المخطوطة لم يميز البغدادي بين المعتزلة المحض والغلاة منهم، مثل الحابطية والحديثة والحمارية، وقاسم الدمشقي، كما انه يذكر، بعد كلامه عن البهشية من المعتزلة، اصحاب الاهواء منهم،

والجدل الذي كان يدور بينهم ، مثال ذلك الحوار بين سبعة من زعماء المعتزلة حول مسألة القدرة . ويذكر البغدادي رأي كل واحد منهم ؛ وهؤلاء السبعة هم : النظام ، الاسواري ، ابو الهذيل ، بشر بن المعتمر ، المردار ، الاشبح (الاشج) والاسكافي .

اما فيما يتعلق بالمشبهة الذين يقول في كتاب « الفرق » انه تكلم عنهم في كتابه « الملل والنحل » فنجد في هذه المخطوطة عرضاً وافياً للكرامية وهم من المشبهة . وفعلاً يقول البغدادي في كتاب « الفرق » (ط . بدر ص ٢١٨ ، ط . الكوثري ص ١٤١ ، ط . عبد الحميد ص ٢٢٩) . « وزادت الكرامية على المعتزلة البصرية في تشبيه ارادة الله تعالى بارادات عباده . وزعموا ان ارادته من جنس ارادتنا ، وانها حادثة فيه كما تحدث ارادتنا فينا . وزعموا لاجل ذلك ان الله تعالى محل للحوادث ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً » .

فما يذكره البغدادي في آخر الفصل الثامن من الباب الثالث من كتابه « الفرق بين الفرق » بانه بيّن تفصيل اقوال المعتزلة والمشبهة في كتابه المعروف بكتاب « الملل والنحل » ينطبق تماماً على ما جاء في المخطوطة هنا بخصوص المعتزلة والمشبهة من الكرامية . الأمر الذي يزيدنا ثقة بان هذه المخطوطة هي كتاب « الملل والنحل » للبغدادي .

وهناك ادلة اخرى تثبت ذلك ، منها :

د — جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » في الفصل الثاني عشر من الباب الرابع : في ذكر اصحاب التناسخ من اهل الأهواء (ط . بدر ص ٢٥٤ ، ط . الكوثري ص ١٦٢ ، ط . عبد الحميد ص ٢٧٢) ما نصه كما يلي ؛ وجاء في المخطوطة في ورقة رقم ٢/٩٠ ما نصه :

كتاب الفرق	المخطوطة	الورقة رقم ٢/٩٠
وذكر اصحاب المقالات عن سقراط وافلاطون واتباعها من الفلاسفة أنهم قالوا بتناسخ الأرواح،		واما بدعة التناسخ ، فأول من قالها من الفلاسفة سقراط ، ثم صار اليه في دولة

الاسلام قوم من غلاة الروافض ، وزعموا ان روح الاله تناسخت في الأئمة ؛ وادعت البيانية بهذه العلة الالهية بيان ، وادعاها الخطابية بابي الخطاب ثم ادعاها الحلولية في اتباع ابي طسان الدمشقي ثم ادعتها الحايطية من القدرية .

ويقال لهم : ينبغي ان لا تغضبوا على من ضربكم واتفق اسبيلكم ان كان كل ما يصيبكم من ألم ومحنة جزاء على معصية سبقت منكم في قلب آخر ، لان موقع الجزاء المستحقة غير ملوم على فعله .

- في ذكر الحمارية منهم :

هؤلاء قوم من معتزلة عسكر مكرم ، اختاروا من كل بدعة شرعة . فاخذوا من ابن حايط قوله بالتناسخ ، واخذوا من بدع عباد بن سليمان قوله بان الذين نسخهم الله قردة وخنزير ، كانوا في حال كونهم قردة وخنزير ناساً ، وكانوا معتقدين للكفر في تلك الحال .

وجاء في الورقة رقم ٢/٨٩ :

وقال (احمد بن حايط) بالتناسخ ، وزعم ان الله تعالى ابتداء الخلق في الجنة ضربة واحدة وانما خرج من خرج منها بالمعصية .

على تفصيل قد حكيناه عنهم في كتاب «الملل والنحل» .

- وقال بعض اليهود بالتناسخ ، وزعم انه وجد في كتاب دانيال ان الله تعالى مسخ بختنصر في سبع صور من صور البهايم والسباع ، وعذبه فيها كلها ثم بعثه في آخرها موحداً .

- واما اهل التناسخ في دولة الاسلام فان البيانية والجناحية والخطابية والراوندية من الروافض الحلولية ، كلها قالت بتناسخ روح الاله في الأئمة بزعمهم .

- واول من قال بهذه الضلالة السبئية من الرافضة لدعواهم ان علياً صار الهاً حين حل روح الاله فيه .

- وزعمت البيانية منهم ان روح الاله دارت في الانبياء ، ثم في الأئمة الى ان صارت في بيان بن سميان .

- وادعت الجناحية منهم مثل ذلك في عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر .

- وكذلك دعوى الخطابية في ابي الخطاب . وكذلك دعوى قوم من الروندية في أبي مسلم صاحب دولة بني العباس ...

- واما اهل التناسخ من القدرية فجماعة منهم : احمد بن خابط وكان معتزلياً منتسباً الى النظام ، وكان على بدعته في الطفرة ... وزاد على النظام في ضلالته في التناسخ .

ومنهم : احمد بن محمد القحطي ، وافتنخر بانه كان منهم في التناسخ والاعتزال ، ومنهم عبد الكريم بن ابي العوجاء

- وتفصيل (رأي) هؤلاء في التناسخ ان احمد بن خابط زعم ان الله تعالى أبدع خلقه

اصحابه سالمين عتقلاء ، بالغين ، في دار
سوى الدنيا التي هم فيها اليوم ، وأكمل عقولهم
وخلق فيهم معرفته والعلم به ، واسبغ عليهم نعمه .

— وزعم ان الانسان المأمور المنهي المنعم
عليه هو الروح التي في الجسم ، وان الاجسام
قوالب للأرواح

ثم زعم ان الروح لا يزال في هذه الدنيا
يتكرر في قوالب وصور مختلفة ما دامت طاعته
مشوبة بذنوبه ، وعلى قدر طاعته وذنوبه
يكون منازل قوالبه في الانسانية والبهيمية ،
(ط. بدر ص ٢٥٥/٢٥٧ ، ط. الكوثر
ص ١٦٤/١٦٥ ط. عبد الحميد ص ٢٧٤
— ٢٧٥).

يتضح لنا من هذا النص الوارد في كتاب « الفرق بين الفرق » ان كتاب
« الملل والنحل » للبغدادى وُضع قبل كتاب الفرق — وهذه المرة الثالثة التي
يذكر فيها كتابه « الملل والنحل » في كتابه « الفرق بين الفرق » ؛ ثم ما جاء في
المخطوطة هنا بخصوص بدعة التناسخ هو :

- ١ — ان سقراط هو اول من قال بالتناسخ .
 - ٢ — غلاة الروافض قالوا بالتناسخ حتى ينتهوا الى ان روح الله تناسخت
في الائمة .
 - ٣ — يُعتبر ابن حابط اكبر ممثل للقول بالتناسخ .
 - ٤ — التناسخ عقاب للانسان : اذ ان روح الشرير من الناس تنتقل الى
جسم حيوان .
 - ٥ — ابتداء الله الخلق في الجنة ولكن خرج منها الانسان بمعصيته .
- واذا رجعنا الى كتاب « الفرق بين الفرق » (الفصل الثاني عشر من الباب
الرابع منه) وجدنا ان هذه النقط الخمس الواردة في المخطوطة يعرضها البغدادى

ويتوسع فيها . فكأن البغدادي رسم مخططاً لمذهب اصحاب التناسخ في كتاب « الملل والنحل » ، وذلك معنى قوله « انهم قالوا بتناسخ الارواح على تفصيل قد حكيناه عنهم في كتاب « الملل والنحل » - والتفصيل هو في الواقع هذه النقاط المهمة الخاصة بالتناسخ والواردة في « الملل والنحل » ؛ ثم توسع في هذا التفصيل في كتاب « الفرق » .

— اما ما جاء في « مختصر الفرق » للرسغي (ص ١٦٤-١٦٥) عن ذكر اصحاب التناسخ فهو ملخص لما جاء في كتاب « الفرق » ولكن لم يأت في هذا « المختصر » ذكر سقراط ، ولا ذكر الروافض القائلين بالتناسخ — بل جاء ذكر احمد بن حابط من القدرية وعبد الكريم بن ابي العوجاء ، وجاء عرض لرأيهم القائل بان التناسخ عقاب . مما يدل على ان المخطوطة هنا ليست مختصرة لكتاب الفرق ، بل التفصيل المنزه عنه في كتاب « الفرق » هو ما ورد في المخطوطة التي هي كتاب « الملل والنحل » .

— وجاء في نهاية هذا الفصل الثاني عشر من الباب الرابع من كتاب « الفرق بين الفرق » ما نصه « فهذا تفصيل قول اصحاب التناسخ ، وقد نقضنا عليهم في كتاب « الملل والنحل » بما فيه كفاية (ط. بدر ص ٢٥٩ ، ط. الكوثري ، ص ١٦٥ ، ط. عبد الحميد ص ٢٧٦) .

— وجاء في المخطوطة ، الورقة رقم ٢/٩٠ ما نصه : ويقال لهم (لأصحاب التناسخ) : « ينبغي ان لا تغضبوا على من ضربكم واتفق اسبلكم ، ان كان كل ما يصيبكم من ألم ومحنة جزاء على معصية سبقت منكم في قالب آخر ؛ لان موقع الجزاء المستحقة غير ملوم على فعله » .

ومما تجدر ملاحظته هنا هو ان في كتاب « الفرق بين الفرق » استعرض البغدادي مختلف مواقف اصحاب التناسخ دون اي تعليق او رد عليها (انظر الفرق ط. بدر ص ٢٥٣-٢٥٩ ، ط. الكوثري ص ١٦٢-١٦٥ ، ط. عبد الحميد ص ٢٧٠-٢٧٦) بينما في هذه المخطوطة ، بعد ما يعرض البغدادي — بطريقة

مختصرة عما جاء في كتاب الفرق) - موقف اصحاب التناسخ ينتقص موقفهم بحيث يعتبر القول بالتناسخ قولاً له نتائج مردودة .

اما في مختصر « الفرق » للرسعني (ص ١٦٥) نجد هذه الجملة الموجزة للغاية في آخر كلام البغدادي عن اصحاب التناسخ حيث يقول : « .. الى غير ذلك من الهذيان » ففي « المختصر » اعتبر القول بالتناسخ ضرباً من الهذيان بينما في المخطوطة يوضح البغدادي نقضه لهذا القول بالتناسخ مما يتفق وما جاء في كتاب « الفرق » عندما يقول : وقد نقضنا عليهم في كتاب « الملل والنحل » . وفي هذه المخطوطة يوجد هذا النقض عندما ذكر : « ينبغي ان لا تغضبوا على من ضربكم على فعله » .

هـ - جاء في المخطوطة ورقة ٢/١٢٢ في آخر ذكر الضلال من الكرامية قول البغدادي : « ولم نذكر الباطنية فيهم (في الكرامية) لانها لم تتمسك بشيء من اصول الاسلام ولا بشيء من فروعه ، وانما هم دعاة المجوس الى تأويل اركان شريعة الاسلام على وجوه يؤولي الى المجوسية - واختلف اصحابنا فيهم : فمنهم من قال : حكمهم حكم المجوس ، يجوز وضع الجزية عليهم مع تحريم ذبائهم ، ونكاح نسائهم - ومنهم من قال : حكمهم حكم المرتدين وان تابوا ، والا قتلوا - وقال مالك : لا يقبل توبة الباطني والزنديق بعد العثور عليه ، وانما يقبل التوبة اذا ابتدأ بها قبل العلم للعلم - وهذا هو الاحوط في الباطنية والزنادقة » .

هذا كل ما يذكره البغدادي عن الباطنية في هذه المخطوطة . فهو جعلهم في مصاف المجوس وذكر رأي اهل السنة فيهم .

ولكن في كتاب « الفرق بين الفرق » لم يذكر البغدادي مثل هذا الكلام عن الباطنية في عرضه لمذهب الكرامية في الفصل السابع من الباب الثالث (انظر « الفرق » ط . بدر ص ٢٠٢-٢١٤ ، ط . الكوثري ص ١٣٠-١٣٧ ، ط . عبد الحميد ص ٢١٥-٢٢٥) وكذلك لم يأت ذكر للباطنية في كلامه عن الكرامية في « مختصر الفرق » للرسعني ص ١٣٩ .

غير إن البغدادي في كتاب « الفرق بين الفرق » خصص للباطنية فصلاً كاملاً طويلاً مفصلاً وهو الفصل السابع عشر من الباب الرابع الخاص بالفرق التي انتسبت إلى الإسلام وليست منه (ط . بدر ص ٢٦٥-٢٩٩ ، ط . الكوثري ص ١٦٩/١٨٨ ، ط . عبد الحميد ص ٢٨١-٣١٢) كما ورد أيضاً في (مختصر الفرق) فصل كامل للباطنية وهو الفصل السابع عشر والآخر من الباب الرابع للكتاب (انظر مختصر الفرق ص ١٧٠-١٨٠) .

ونفهم قول البغدادي في هذه المخطوطة : « لم نذكر الباطنية منهم ... » وذلك عندما نجده يقول في كتاب « الفرق » في مستهل الفصل الذي عقده للباطنية— اي الفصل السابع عشر من الباب الرابع : « اعلموا — اسعدكم الله — ان ضرر الباطنية على فرق المسلمين اعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم ، بل اعظم من مَصْرَّة الدهرية وسائر اصناف الكفرة عليهم ، بل اعظم من ضرر الدجال الذي يظهر في آخر الزمان ، لأن الذين ضلّوا عن الدين بدعوة الباطنية من وقت ظهور دعوتهم إلى يومنا أكثر من الذين يضلّون بالدجال في وقت ظهوره ، لان فتنة الدجال لا تزيد مدتها على اربعين يوماً ، وفضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقَطَر . » (بدر ص ٢٦٥ ، الكوثري ص ١٦٩ ؛ عبد الحميد ص ٢٨٢) .

فلما كان البغدادي لم يميز في هذه المخطوطة بين الفرق المنتمية إلى الإسلام والفرق التي ليست منه ، اكتفى في تنويهه إلى الباطنية بما ذكره عنهم في آخر كلامه عن الكرامية — حيث جاء كلامه مقتضباً للغاية .

اما في كتاب « الفرق » فانه خصص باباً مستقلاً فيه سبعة عشر فصلاً للفرق التي انتسبت إلى الإسلام وليست منه ، لذلك توسع بقدر المستطاع في كلامه عن الباطنية .

وهنا نلاحظ أيضاً ان كتاب « الملل والنحل » اسبق عهداً من كتاب « الفرق » وكان بمثابة محاولة أولى لعرض مواقف الفرق المختلفة .

و — جاء في نهاية الركن الخامس عشر والاخير من الفصل الثالث من الباب الخامس لكتاب « الفرق بين الفرق » ما نصه : « وقد استقصينا بيان احكام اهل الأهواء في كتاب « الملل والنحل » وذكرنا في هذا الكتاب طرفاً من احكامهم عند اهل السنة وفيه كفاية . والله أعلم » (ط. بدر ص ٣٥٢ ، ط. الكوثري ص ٢١٧ ، ط. عبد الحميد ص ٣٥٨) ^١.

وفي هذا الفصل الثالث من الباب الخامس لكتاب « الفرق بين الفرق » يستعرض البغدادي خمسة عشر ركناً هي اصول الدين ، ويقيس بمقتضاها موقف مخالفني اهل السنة في هذه الاركان .

ونذكر هنا بعض الامثلة لمخالفني اهل السنة في هذه الاركان ، ونقابل فيها ما جاء في كتاب الفرق بين الفرق مع ما جاء في المخطوطة لنثبت قول البغدادي بانه استقصى بيان احكام اهل الاهواء في كتابه « الملل والنحل » .

ما جاء في المخطوطة

ورقة ١/٤٧ ذكر الازارقة من الخوارج :
انكروا الرجم
٢/٤٧ وقطعوا (الخوارج) يد السارق في القليل والكثير واكفرتهم الأمة في هذه البدع كلها ...

ورقة ٢/٩٥ والبدعة الثانية (لثامة) قوله بان الانغال المتولدة لا فاعل لها ، وهذا تجرؤ على نفى الصانع .

ورقة ٢/٩١ : ومن بدع (معمر) قواه ان الله تعالى ما خلق لوناً ولا طعماً ولا رائحة ولا حركة ولا سكوناً ولا حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا حياة ولا موتاً ولا سمعاً ولا بصرأ ولا قدرة ولا علماً ولا ألماً ولا لذة ولا شيئاً من

ما جاء في كتاب « الفرق بين الفرق »

الركن الأول : ضللو (اهل السنة) الخوارج في انكارها الرجم ... والخوارج الذين قطعوا يد السارق في القليل والكثير من الحرز وغير الحرز (ط. بدر ص ٣١٤ ، الكوثري ص ١٩٦ ، عبد الحميد ص ٣٢٧) .

الركن الثالث : اكفروا (اهل السنة) ثمامة واتباعه من القدرية في قولهم ان الافعال متولدة لا فاعل لها ، واكفروا معمرأ واتباعه من القدرية في قولهم ان الله تعالى لم يخلق شيئاً من الاعراض وانما خلق الاجسام (بدر ص ٣١٩ ، الكوثري ص ١٩٩ عبد الحميد ص ٣٣٢) .

(١) في « مختصر كتاب الفرق بين الفرق » للرسعني هذا الباب الخامس غير وارد بتناً .

ما جاء في كتاب الفرق بين الفرق

ما جاء في المخطوطة

الاعراض وانما خلق الاجسام . وخلقت
الاجسام الاعراض في نفسها .

ورقة ٢/٩٢ والفضيحة الثانية له (لمعمر) انه
لما زعم ان الله تعالى لم يخلق شيئاً من الاعراض
ادته هذه البدعة الى القول بان القرآن ليس كلام
الله تعالى .

ورقة ١/٦٧ ومن فضائحه (لأبي الهذيل
العلاف) ايضاً قوله بان علم الله هو الله ،
وقدرته هي هو . ويلزمه على هذه البدعة
امران : احدهما انه يوجب عليه ان يكون
علمه هو قدرته لرجوعهما الى ذات واحدة ،
ولو كان علمه قدرته لوجب ان يكون معلوماته
مقدورات له ، فيكون ذاته مقدوراً له ، كما
هو معلوم له .

ورقة ٢/٩٢ انه (معمر بن عباد) لا يثبت
لله صفة قائمة ، فلزمه على أصله ان لا يكون
لله تعالى كلام ولا امر ولا نهى ولا خبر .

الورقة ١/١١٥ ودارينيه (ابي الحسن الاشعري)
وبين الجبائي مسائل تعرف بالخصينات بين
بها ضلالات الجبائي بتسمية الاله مطيعاً للعبد
اذا فعل مراد عبده ، والتزم في ذلك قياسه
في قوله ان الطاعة موافقة الارادة . وسماه ايضاً
محباً للنساء لخلق الحبلى فيهن . وهذه البدعة
توقع الناس باحبال مريم وحدها .

الورقة ١/١١٥ الجهمية اتباع جهم بن
صفوان الترمذي الذي قال بالاجبار والاضطرار
الى الاعمال ، ونفي الاستطاعات كلها .

الورقة ٢/٧٤ والفضيحة الثالثة عشر له
(للنظام) قوله بان نَظْمُ القرآن غير معجز ،

الركن الرابع : وقد نفت المعتزلة عنه (الله)
جميع الصفات الازلية ، وقالوا ليس له قدرة
ولا علم ولا حياة ولا رؤية ولا ادراك للمسموعات .
واثبتوا له كلاماً محدثاً (ط . بدر ص ٣٢٢ ،
الكوثري ص ٢٠١ ، ط . عبد الحميد ص
٣٣٤) .

الركن الخامس : وقد افترط الجبائي في هذا
الباب (في اسماء الله) حتى سمي الله مطيعاً
لعبيده اذا اعطاه مراده ، وسماه محبباً للنساء
اذا خلقت فيهن الحبلى (ط . بدر ص ٣٢٦ ،
ط . الكوثري ص ٢٠٣ ، ط . عبد الحميد
ص ٣٣٧) .

الركن السادس : الكلام في عدل الاله ...
وخلاف قول الجهمية : ان العباد غير مكتسبين
ولا قادرين على اكسابهم (ط . بدر ص ٣٢٧
الكوثري ص ٢٠٤ ، عبد الحميد ص ٣٣٨) .

الركن الثامن : وقالوا (اهل السنة) باعجاز
القرآن في نَظْمِهِ ، على خلاف قول مَنْ

زعم من القدرية ان لا اعجاز في نظم القرآن كما ذهب اليه النظام (ط. بدر ص ٣٣٥ ، الكوثرى ص ٢٠٨ ، عبد الحميد ص ٣٤٤).

وقالوا (اهل السنة) : من معجزات محمد (ص) انشقاق القمر ، وتسبيح الحصا في يده ، ونبوع الماء من بين اصابعه ، واشباعه الخلق الكثير من الطعام اليسير ونحو ذلك . وقد خالف النظام واتباعه من القدرية ذلك . (ط. بدر ص. ٣٣٥ ، الكوثرى ص ٢٠٨ ، عبد الحميد ص ٣٣٤).

وانما وجه الدلالة منه على صدق النبي (ص) ما فيه من الاخبار عن الغيوب . وزعم ان العباد قادرون على مثل القرآن وعلى ما هو افصح منه . وفي هذا ابطال اعجاز القرآن .

الورقة ٢/٧٥ وكذبه (النظام) في روايته انشقاق القمر ، وفي رواية الجن ... وانشقاق القمر ان احاله فقد احال تفريق اجزاء جسم مؤلف وان اجاز انشقاقه عقلاً. فما المانع من وقوعه مع ورود الخبر ؟ واما رواية الجن فان احالها لزمه ان لا يرى الجن بعضهم بعضاً .

يتضح لنا من هذه الامثلة ان قول البغدادي المذكور في كتاب « الفرق بين الفرق » (في نهاية الفصل الثالث من الباب الخامس) بانه استقصى بيان احكام اهل الاهواء في كتاب « الملل والنحل » هو قول ينطبق تماماً على ما جاء في هذه المخطوطة ؛ الامر الذي يزيد في اعتقادنا ان هذه المخطوطة هي فعلاً كتاب « الملل والنحل » للبغدادي .

ز — يذكر ابو مظفر الاسفرايني في كتابه « التبصير في الدين » ص ١٢٠ عبد القاهر البغدادي وكتابه « الملل والنحل » بقوله : « ولو لم يكن لأهل السنة والجماعة من مصنف لهم في جميع العلوم ، على الخصوص والعموم الا من كان فرد زمانه وواحد أقرانه في معارفه وعلومه ، وكثرة الغرر في تصانيفه ، وهو الإمام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي ، قدس الله روحه ، وما من علم من العلوم الا وله فيه تصانيف . ولو لم يكن له من التصانيف الا كتاب « الملل والنحل » في اصول الدين ، وهو كتاب لا يكاد يسع في خاطر بشر انه يتمكن من مثله لكثرة ما فيه من فنون علمه . وتصانيفه في الكلام ، والفقه ، والحديث ، والمقدرات (الحساب) التي هي ام الدقائق ، تخرج عن الحصر ، ولم يسبق الى مثل كتبه في هذه الانواع من حسن عبارته ، وعدوبة بيانه ، ولطافة كلامه ، في جميع كتبه . »

فاذن كتاب « الملل والنحل » هو قطعاً كتاب لعبد القاهر البغدادي ، وقد ذكره هو صراحة في كتابه « الفرق بين الفرق »^١ ، وذكره ايضاً صهره وتلميذه ابو مظفر الاسفرايني في كتابه « التبصير في الدين » .

ثم ان كتاب « الملل والنحل » اسبق عهداً من كتاب « الفرق بين الفرق » اذ انه اتى ذكره في هذا الكتاب الأخير .

اما وصف الأسفرايني المقتضب لكتاب « الملل والنحل » هذا فانه ينطبق تماماً على ما جاء في هذه المخطوطة . يقول الاسفرايني عنه : « كتاب « الملل والنحل » في اصول الدين ، هو كتاب لا يكاد يسع في خاطر بشر انه يتمكن من مثله لكثرة ما فيه من فتون علمه » .

وفعلاً من يطالع هذه المخطوطة يجد فيها عرضاً وافياً لمختلف فرق الرافضة ، والخوارج ، والمعتزلة ، والمرجئة ، والجهمية والكرامية ، وبما اختلفت هذه الفرق عن اهل السنة والجماعة ، مما يدل على معرفة واسعة لمختلف الفرق التي ظهرت منذ بداية الاسلام حتى عهد عبد القاهر البغدادي .

ان ابا الحسين عبد الرحمن الملطي المتوفى ٣٧٧ هـ بكتابه « التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع » قد سبق عبد القاهر البغدادي في عرض مواقف الفرق ؛ ولكن هذه المخطوطة — وهي بلا شك كتاب « الملل والنحل » للبغدادي ، تتميز عن كتاب « التنبيه » للملطي بالوضوح والترتيب والجلال .

(١) ذكره في كتاب « الفرق بين الفرق » عند كلامه عن الاباضية والبيهسية (ط. بدر ص ٨٩ ، ط الكوثري ص ٦٥ ، ط عبد الحميد ص ١٠٩) وذكره في آخر الباب الثالث في بيان مذاهب المشبهة (ط بدر ص ١٢٩ ، الكوثري ص ١٤١ عبد الحميد ص ٢٣٠) وذكره ايضاً في الفصل الثاني عشر من الباب الرابع من « الفرق » عند كلامه عن اصحاب التناسخ (ط بدر ص ٢٥٩-٢٥٤ ط الكوثري ص ١٦٢ - ١٦٥ ط عبد الحميد ص ٢٧٢ - ٢٧٦) حيث جاء ذكر كتاب « الملل والنحل » مرتين في هذا الفصل .

وكذلك ذكر البغدادي كتابه « الملل والنحل » في آخر الفصل الثالث من الباب الخامس لكتابه « الفرق بين الفرق » (ط بدر ص ٣٥٢ ط الكوثري ص ٢١٧ ط عبد الحميد ص ٣٥٨) .

— وقد لفت النظر الى هذه المخطوطة والى حقيقة عنوانها : « الملل والنحل » للبغدادى ، الشيخ محمد زاهد الكوثري اذ ذكر في هامش ص ٦٥ من طبعته لكتاب « الفرق بين الفرق » ان كتاب « الملل والنحل » هذا يوجد مخطوطاً في مكتبة الاوقاف ببغداد ، وانه كان في مكتبة عاشر في الآستانة .

وذكر ايضاً الشيخ محمد زاهد الكوثري في مقدمة طبعته لكتاب « الفرق بين الفرق » ص ٧ : « وله (لعبد القاهر البغدادى) مؤلفات كثيرة ، ذكر ابن السبكي كثيراً منها ، ومن انفعها كتاب « الملل والنحل » . وهو من محفوظات مكتبة الاوقاف ببغداد » .

ثالثاً : مؤلف الكتاب^١

هو الامام الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادى ، وُلد ببغداد ونشأ بها ورحل مع ابيه ، وهو قى ، الى خراسان وسكنها بنيسابور . وتفقه على الاستاذ ابي اسحق بن محمد الاسفرائيني ، وقرأ عليه اصول الدين ، ومهر في فنون عديدة خصوصاً في علم الحساب . وبعد وفاة استاذه ابي اسحق (١٠٢٧هـ/١٠٤١م) خلفه وجلس للاملاء في مسجد عقيل ، فأملئ سنين ،

- (١) المراجع : ا — ابن خلكان « وفيات الأعيان » (طبعة مصر ١٢٧٥هـ) ١: ٢٣٣
 ب — الكتبي « فوات الوفيات » (ط مصر ١٢٩٩) ١: ٢٩٨ (عبدالقاهر ابن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي) .
 ج — السبكي « طبقات الشافعية الكبرى » (ط مصر) ٢: ٢٢٨؛ ٣: ٢٣٨—٢٤٢ (عبدالقاهر بن طاهر بن محمد التميمي) .

- د — *Encyclopaedia of Islam: Baghdadi*
 هـ — مجلد ١ ص ٣٨٥ C. BROCKELMANN, « *Geschichte der arabischen Litteratur* »
 و — مجلد ٢٨ ص ٢٦ I. FRIEDLANDER, « *Journal American Oriental Society* »

ز — الفخر الرازي « الرياضة الموققة » .

ح — ابن عساكر : « للتبيين » .

واختلف اليه الأئمة فقرأوا عليه ، ومنهم ناصر المروزي ، وابو القاسم القشيري . وكان والد البغدادي ابو عبدالله طاهر رجلاً ذا مال وثروة ومروعة ، ترك ماله الى ابنه فانفق على اهل العلم والحديث حتى افتقر ، ولم يكتسب بعلمه مالا . وفي ايام فتنة التركمانية بنيسابور (٤٢٩هـ-١٠٣٧م) خرج عبد القاهر من نيسابور الى اسفرين ، فابتهج الناس بمقدمه ، ولكن ايامه لم تطل ، فتوفي في السنة نفسها في اسفرين ، ودُفن الى جانب شيخه ابي اسحق ابراهيم بن محمد الاسفريني .

وكان ابو منصور البغدادي تخرج في علم اصول الدين على الطريقة الاشعرية على الاستاذ ابي اسحق الاسفريني هذا المتوفى سنة ٤١١ هـ وهو تخرج في ذلك على الامام ابي الحسن الباهلي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ، وهو تخرج في علم اصول الدين على الامام ابي الحسن الاشعري^١ .

تصانيف البغدادي :

من تصانيفه : « التكملة » في علم الحساب ، « تفسير القرآن » ، « فضائح المعتزلة » ، « ابطال القول بالتولد » « فضائح الكرامية » ، « الايمان واصوله » ، « الملل والنحل » ، « نفي خلق القرآن » ، « الفرق بين الفرق » ، وبخصوص كتابه « الملل والنحل » قال عنه صهر المؤلف وتلميذه الناسج على منواله ، الامام ابو المظفر الاسفريني في كتابه « التبصير في الدين » ص ١٢٠ : « ولو لم يكن لاهل السنة والجماعة من مصنف لهم في جميع العلوم على الخصوص والعموم الا من كان فرد زمانه وواحد اقرانه في معارفه وعلومه ، وكثرة الغرر في تصانيفه وهو الامام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي قدس الله روحه ، وما من علم من العلوم الا وله فيه تصانيف . ولو لم يكن له من التصانيف الا كتاب « الملل والنحل » في اصول الدين ، وهو كتاب لا يكاد يسع

(١) جاء في المخطوطة (في نهاية الورقة ٢/٨٢) ، عند ذكر الفضيحة الخامسة من فضائح بشر بن المعتز ، وهي الفضيحة الخاصة بالكلام عن الحركة ، ما نصه : يقول صاحب الكتاب : « وهذا قول ابي الهذيل والجبائي وابنه وشيخنا ابي الحسن الاشعري رحمه الله » .

في خاطر بشر انه يتمكن من مثله لكثرة ما فيه من فنون علمه . وتصانيفه في الكلام والفقه والحديث والمقدرات (الحساب) التي هي ام الدقائق تخرج عن الحصر ، لم يسبق الى مثل كتبه في هذه الانواع ، من حسن عبارته ، وعذوبة بيانه ، ولطافة كلامه في جميع كتبه .

ويذكر الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري في مقدمة طبعته لكتاب «الفرق بين الفرق» (القاهرة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) : « له (لعبد القاهر البغدادي) مؤلفات كثيرة ذكر ابن السبكي كثيراً منها ؛ ومن انفعها كتاب «الملل والنحل» وهو من محفوظات مكتبة الاوقاف ببغداد» (ص ٧) . ويضيف الشيخ الكوثري في هامش ١ من ص ٦٥ من طبعته لكتاب «الفرق بين الفرق» : « كتاب «الملل والنحل» في مكتبة الاوقاف ببغداد ، وكان في مكتبة عاشر في الآستانة .

وقد ذكر الدكتور فيليب حتي في مقدمة طبعته لكتاب « مختصر كتاب الفرق بين الفرق » اختصار عبد الرزاق بن رزق الله ابي بكر بن خلف الرّسّيني (ص ٨) طبعة الهلال بمصر سنة ١٩٢٨ : « وان كانت قيمة الكتاب (كتاب الفرق بين الفرق) باعتبار البحث والاستقراء دون قيمة أخويه « كتاب الملل والنحل » للشهرستاني (المتوفى سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م) و «كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل» لابن حزم (المتوفى ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ، فلكتاب « الفرق بين الفرق » ميزة الاسبقية عليهما ، فهو أقدم مصدر نستقي منه معلومات بشأن نشوء الفرق الاسلامية وتأثير بعضها على بعض ، وتأثير الفلسفات اليونانية (واخصها الافلاطونية الجديدة) والديانات المسيحية واليهودية والفارسية والهندية عليها — ولدى الاطلاع يتبين ان ظهور أكثر الفرق الاسلامية يمثل ردّ الفعل الذي حصل في العقل الاسلامي السامي من عوامل الديانات والفلسفات التي احتك بها المسلمون في سورية والعراق وبلاد فارس . وهذا هو تحليل عدم قيام فرق اسلامية ذات شأن في جزيرة بلاد العرب» — هـ . ولكن هناك كتاب اسبق عهداً من كتاب « الفرق بين الفرق » يعرض مواقف مختلف الفرق الاسلامية حتى القرن الرابع الهجري ، وهو كتاب « التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع » لابي الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن الملطي

الشافعي، المتوفى سنة ٣٧٧ هـ» ونشر هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٣٦٩ هـ/١٩٤٩ م وقدم له الشيخ محمد زاهد الكوثري .

ثم كتاب « الملل والنحل » لعبد القاهر البغدادي اسبق عهداً من كتاب « الفرق بين الفرق » اذ انه ذكره في كتابه الاخير هذا . وكتاب « الملل والنحل » هو ما نشره الآن حسب ما عثرنا عليه في مكتبة الاوقاف ببغداد .

هذه المخطوطة التي نشرها هنا هي في الواقع كتاب سابق لكتاب « الفرق بين الفرق » لعبد القاهر البغدادي ؛ وهي تحوي عدداً من المعلومات اهملها فيما بعد البغدادي في كتابه « الفرق » ؛ كما انها تبين لنا فكرة المؤلف الأولى عن مختلف الفرق ، وذلك قبل ان تُوضح لديه هذه الفكرة ، وقبل ان يُدخل عليها بعض التعديلات ، لاسيما هذا التمييز الذي اجراه بين المعتدل والمتطرف من اصحاب الفرق ، اذ انه خصص الجزء الرابع من كتابه « الفرق بين الفرق » لهؤلاء الغلاة الذين لم يعودوا في نظره من المسلمين .

ان مثل هذا التمييز يدل على تبدل في حكم المؤلف على هؤلاء الغلاة ، عندما كتب كتاب « الفرق بين الفرق » . ونسأل هنا : هل هذا التبدل في الحكم عليهم راجع الى معرفة اوضح واكمل حصل عليها البغدادي بعدما كتب كتاب « الملل والنحل » ؟ ام هناك ظروف أخرى جعلته يبدل موقفه تجاههم ؟ — هذا ما يتطلب دراسة خاصة .

فكتاب « الفرق بين الفرق » هو في الواقع اعادة النظر في كتاب « الملل والنحل » الذي كان قد وضعه اولا عبد القاهر البغدادي ، ثم نقّح فيه وحذف بعض الفقرات منه و اضاف اليه بعض المعلومات ، وميز بين اقسام الفرقة الواحدة . وقد ذكرنا في الهوامش هذه التنقيحات التي ادخلها البغدادي على كتابه الاول « الملل والنحل » . وفي هذه الهوامش قارنا بين ما جاء في المخطوطة من جهة ، وما يقابله في كتاب « الفرق بين الفرق » في طبعاته المختلفة .

الرموز

- رمزنا الى الطبعة الأولى التي نشرها محمد بدر هكذا: ط. بدر .
والى الطبعة التي صححها محمد زاهد الكوثري : ط. الكوثري .
والى الطبعة التي حققها محمد محيي الدين عبد الحميد : ط. عبد الحميد .
والى « مختصر كتاب الفرق بين الفرق » . اختصار عبد الرزاق الرسغي : مختصر الفرق (لرسغي) .
- ملاحظة ١ – الأرقام التي على هامش صفحات النص تدل على رقم اوراق المخطوطة والرقم ١ مع الحرف ١ يدلان على الصفحة اليمنى ؛ والرقم ٢ مع الحرف ب يدلان على اليسرى من اوراق المخطوطة .
- ٢ – الخط المائل / في النص يدل على نهاية صفحة من صفحات المخطوطة وبداية صفحة أخرى .

کتابُ المِللِ والنَّجَلِ
للبنفُدادی

في بيان مقالات فرق الرض الكيسانية

الإمامة صارت الى ابن الحنفية بوصية اخيه الحسين اليه ، قبل خروجه الى الكوفة . وكان ولد الحسين يومئذ صغيراً ، فلذلك اوصى الى اخيه ، وهؤلاء جاهلون بتلك الوصية ، فليس فيها ذكر عهد اليه ، وانما اوصى اليه في ماله وولده وصدقة يتصدق بها عنه .

ولما تم للمختار بيعه اهل الكوفة ، وقتل من ظفر به من قتلة الحسين واصحابه بكر بلاء ، وانفذ برأسي عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد الى ابن الحنفية ، ثني بعده كله ، وتكهن ، وسجع كاسجاع الكهنة^١ . فقال في بعض خطبه : « اما ورب البحار والمهابة والقفار ، والنحل والاشجار ، والملايكة الابرار ، والمصطفين الاخيار ، لاقتلن كل جبار بكل لدن خطار ومهند بتار ، حتى اذا اقامت عمود الدين ، وشفيت غليل الصادقين من اولاد القاسطين / ونفيه المارقين ، لم يكبر عليّ زوال الدنيا ، ولم احفل بالموت^٢ اذا اتى ، اذا كان المصير الى دار الجزاء^٣ » . وقال في خطبة اخرى : « اما ومنشئ السحاب ، الشديد العقاب ، السريع الحساب ، منزل الكتاب ، لانبثن قبر ابن شهاب ، ولابعثن الاحزاب الى بلاد الاعراب^٤ » .

(١) « وسجع كاسجاع الكهنة » في طبعة الكوثري « لكتاب الفرق بين الفرق » ص ٣١ جاء : « وسجع كاسجاع الكهنة » وكذلك في طبعة بدر ص ٣٣ ، وعبد الحميد ص ٤٦ .

(٢) في المخطوط : احفل بالموت .

(٣) هذه الخطبة : « اما ورب البحار والمهابة والقفار ... دار الجزاء » غير واردة في الطبقات الأربع لكتاب « الفرق بين الفرق » .

(٤) هذه الخطبة : « اما ومنشئ السحاب ... بلاد الاعراب » .

جاء في طبعة حتي لمختصر كتاب الفرق بين الفرق ص ٤٥ : « اما ومنشئ السحاب ، الشديد العقاب ، السريع الحساب ، العزيز الوهاب ، القدير الغلاب ، لانبثن قبر ابن شهاب ، المفترى الكذاب ، المجرم المرتاب » .

وجاء في طبعة الكوثري ص ٣١ : « اما ومنشئ السحاب ، الشديد العقاب ، السريع الحساب ،

وقال في خطبة اخرى : « اما والذي جعلني بصيراً ، ونور قلبي تنويراً ، لاحرقن بالمصر دوراً ، ولانبش بها قبوراً ، ولأشفين فيها صدوراً^١ .

وقال ايضاً : « وحق النون والقلم ، ورب الحرم والبيت المحرم ، والركن المعظم ، ليرفعن علم من الكوفة الى اضم الى اكناف ذي سلم من العرب والعجم^٢ » .

وقال ايضاً : « اما والمرسلات عرفا ، وعصف العاصفات عصفاً ، لنعسفن من بغانا عسفاً حتى يسوم القوم منا خسفاً^٣ » .

وكان السبب في قول المختار بالبلدا انه انفذ صاحب جيشه ، احمد بن شميظ^٤ ، مع جيش كثيف الى قتال / مصعب بن الزبير ، واخبرهم بان الله قد وعده بان الظفر يكون لهم . فرجعوا اليه منهزمين ، وسألوه عن وعده اياهم بالظفر ، فقال

٤٠٠ / ب

العزير الوهاب ، القدير الغلاب ، لأنبش قبر ابن شهاب ، المفترى الكذاب ، المجرم المرتاب — (ط بدر ص ٣٤ : أما وتمشي السحاب ...) ط عبد الحميد ص ٤٧ .

(١) هذه الخطبة : « اما والذي جعلني بصيراً فيها صدوراً » . جاء في طبعة حتي ص ٤٦ : « الحمد لله الذي جعلني بصيراً ، ونور قلبي تنويراً . والله لأحرقن بالمصر دوراً ، ولانبش بها قبوراً ، ولأشفين منها صدوراً وكفى بالله هادياً ونصيراً » . وكذلك في الطبقات الثلاثة الاخرى لكتاب « الفرق بين الفرق » (ط بدر ص ٣٢ ، ط الكوثري ص ٣٢ ، عبد الحميد ص ٤٨) .

(٢) هذه الخطبة : « وحق النون والقلم ، ... العرب والعجم » . جاء في طبعة حتي ص ٤٦ : « رب الحرم ، والبيت المحرم ، والركن المكرم ، والمسجد المعظم ، وحق نون والقلم ليرفعن لي علم ، من هاهنا إلى إضم ، ثم الى اكناف ذي سلم » . وفي طبعة الكوثري ص ٣٢ وكذلك ط بدر ص ٣٤ ، وط عبد الحميد ص ٤٨ : « رب الحرم ، والبيت المحرم ، والركن المكرم ، والمسجد المعظم ، وحق ذي القلم ، ليرفعن لي علم ، من هنا الى اضم ، ثم الى اكناف ذي سلم » (إضم : واد في الحجاز — ياقوت « معجم البلدان » ١ : ٢٨١ — ذو سلم : واد على طريق بصرى الى مكة — ياقوت « معجم البلدان » ٥ : ١١٢) .

(٣) هذا القول : « اما والمرسلات عرفا ، وعصف العاصفات ... منا خسفاً » غير وارد في الطبقات الاربعة لكتاب « الفرق بين الفرق » .

(٤) احمد بن شميظ : من قواد المختار ، قتله مصعب بن الزبير في موقعة سنة ٦٧ هـ (الطبري ٢ : ٦٥٥-٦٥٩) .

ان الله بدّله : اما سمعتم قوله : « يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ^١ » ؟ - وكان في بعض حروبه قد اسر رجلاً من اصحاب مصعب بن الزبير يقال له سراقه بن مرداس الباري^٢ ، فقال له : « ما اسرني اصحابك ، وانما غلبنا الملايكة الذين^٣ كانوا في جيشك]^٤ خيل خضر . فاعجبه ذلك ، فاطلق عنه ، فلحق بمصعب ، ثم كتب الى المختار يقول :

« ألا ابلغ ابا اسحق اني رأيت الخضر وهماً مصمتات
أري عيني ما لم تبصراه كلانا عالم بالترهات
كفرت لوجيكم وجعلت نزرًا علي قتالكم حتى المات »

ثم ان مصعباً حاصر المختار في قصره بالكوفة حتى خرج اليه / مستقبلاً ،^(١) /
١٠ فقتله اخوان يقال لهما طارف وطريف ، ابنا عبد الله بن دجاجة الحنفي .
وقال في ذلك اعشى همدان :

(١) الآية « يحو الله ما يشاء ويثبت » قرآن كريم سورة الرعد آية ٣٩ .

البداء : هو ان يقرر الله شيئاً ثم يعدل عنه ويبدله - الشهرستاني ١ : ١٩٨ وابن حزم ٤ :
١٨٢ « وطائفة منهم تقول ان الله تعالى يريد الشيء ويعزم عليه ثم يبادو له فلا يفعله . وهذا مشهور للكيسانية » .

(٢) سراقه بن مرداس الباري : نسبة الى جبل بارق باليمن ينزله الأزد ، فارس مشهور ، وشاعر معروف . جاء في طبعة الكوثر ص ٣٢ : « واسر جماعة منهم وكان في الأسراء رجل يقال له سراقه بن مرداس الباري ، فتقدم الى المختار ؛ وخاف الباري ان يأمر بقتله ، فقال للذين اسروه وقدموه الى المختار : « ما انتم اسرتمونا ، ولا انتم هزتمونا بعدتكم ، وانما هزمتنا الملايكة الذين رأيناهم على الخيل البلق فوق عسكركم » . فأعجب المختار قوله هذا ، فاطلق عنه . فلحق بمصعب بن الزبير ، ولاه اخوه عبد الله العراقيين ، فسار اليه عبد الملك بن مروان فقتله سنة ٧٢ هـ بالبصرة وكتب منها الى المختار هذه الأبيات :

الا أبلغ ابا اسحاق أنني رأيت البلق دُهماً مصمتات
أري عيني ما لم تنظراه كلانا عالم بالترهات
كفرت بوجيكم وجعلت نذرًا علي قتالكم حتى المات

(٣) في المخطوط : الذي .

(٤) بياض في المخطوط ربما المقصود : ورأيناهم على .

لقد نُبِئتُ والأنباء تنمي بما لاقى الكواذب بالمدار
وما إن سَرَّني إهلاكُ قومي وإن كانوا وحقك في خسار
ولكني سُررتُ بما لاقى أبو اسحق من خزي وعار

ولما قتل المختار استوت خراسان والعراق والحجاز واليمن لعبدالله بن الزبير ، فدعا ابن الحنفية الى طاعته ، فهرب منه الى عبد الملك بن مروان . فلما بلغ ايله كره ابن مروان جواره بالشام ، فامر بالرجوع . فخرج الى الطائف وتولى بها دفن عبدالله بن عباس ، وخرج منها الى اليمن . فمات في طريقه^٢ .

واختلفت الكيسانية بعد موته : فمنهم من زعم انه في جبل رضوى ، وانه حي لم يمت ، وهو المهدي المنتظر ، وانما عوقب بالحبس هناك الى عبد الملك بن مروان / وخروجه قبل ذاك الى يزيد بن معاوية . وهذا قول الكريية منهم ، اتباع ابي كرب الضرير^٣ . وعلى هذا المذهب كان كُثيّر صاحب عزة ،

٤١/ب

(١) جاء في طبعة بدر ص ٣٧ وفي طبعة الكوثري ص ٣٤ وط عبد الحميد ص ٥٢ ... بما لاقى الكوارث بالمدار .

هذه الأبيات لاعشى همدان (اخباره مذكورة وكذلك نسبه في « الاغانى » ١٤٦: ٥ - ١٦١) .
المدار : ذكرها ابن حوقل ص ١٦١ و ١٧١ والمقدسي (طبعة دي غويه في ليدن ص ٢٥٨) وهي من ناحية الكوفة .

(٢) بخصوص هذه النهاية جاء في طبعة حتي ص ٥٠ : « وقالوا : كان يجب على محمد (ابن الحنفية) ان يقاتل ابن الزبير ، فعصى ربه بترك قتاله ، وعصاه بقصده عبد الملك بن مروان ، وكان قد عصاه قبل ذلك بقصده يزيد بن معاوية » . ثم انه رجع من طريقه الى ابن مروان الى الطائف وشهد دفن ابن عباس . ثم سافر الى اليمن . فلما بلغ شعب رضوي اختلفوا فيه ...

وجاء في طبعة الكوثري ص ٣٤ (كذلك ط بدر ص ٣٨ ، ط عبد الحميد ص ٥٣) : وقالوا : انه كان يجب عليه ان يقاتل ابن الزبير ولا يهرب ، فعصى ربه بتركه قتاله ، وعصاه بقصده عبد الملك بن مروان . وكان قد عصاه قبل ذلك بقصده يزيد بن معاوية . ثم انه رجع من طريقه الى ابن مروان الى الطائف . ومات بها ابن عباس ودفنه ابن الحنفية بالطائف . ثم سار منها الى الدر . فلما بلغ شعب رضوي اختلفوا فيه .

(٣) عرض موقف الكيسانية من محمد بن الحنفية هنا ينفي الوقائع التاريخية اكثر مما ذكر في الطبقات الاربع لكتاب الفرق ، اذ جاء فيها اختلاف الكيسانية في ابن الحنفية قبل الكلام عن مختلف الحالات التي مرّ بها قبل انقطاع اخباره - يعتبر للكريية من غلاة الكيسانية .

الشاعر ، والسيد الحميري ايضاً . ولهذا قال كُثِير في شعره :
 الا ان الأئمة من قريش ولاة الحق اربعة سواء
 علي والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء
 وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يتقدمها اللواء
 فقال السيد الحميري :

الا قل للوصي فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المقام
 أضرت بمعشر والتوك منا وسموك الخليفة والامام
 وعادوا فيك أهل الارض طراً مقامك عندهم ستين عاماً

(١) هذه الأبيات لكثير عزة ناقصة هنا - والقصيدة هي كما يلي :
 ألا ان الأئمة من قريش ولاة الحق اربعة سواء
 علي والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء
 فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبتة كربلاء
 وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يتقدمها اللواء
 تغيب لا يرى فيهم زماناً برضوى عنده عسل وماء
 وكان كثير عزة الشاعر علي مذهب الكيسانية الذين زعموا امامة محمد بن الحنفية ولم يصدقوا بموته.
 (المرجع : شرح ديوان كُثِير عزة نشره هنري بريز ، الجزائر عام ١٩٣٠ الجزء الثاني ص ١٨٦).
 (٢) هذه الأبيات هي للسيد الحميري ، لا لكثير عزة كما جاء في طبعة الكوثري (ص ٢٩

وط عبد الحميد ص ٤٢ ط بدر ص ٣٠ والقصيدة بكاملها كما يأتي :
 ألا قل للوصي فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المقام
 أضرت بمعشر والتوك منا وسموك الخليفة والامام
 وعادوا فيك أهل الارض طراً مقامك عندهم ستين عاماً
 وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له ارض عظاما
 لقد أمسى بمجرى شعب رضى تراجعته الملائكة الكلاما
 وإن له لرزقاً من إمام واشربة يعلى بها الطعاما

هذا البيت الأخير ورد في طبعة حتى هكذا (صفحة ٤٠) :

وإن له لرزقاً من طعام واشربة تغذيه الطعاما
 وفي ط الكوثري ص ٢٩ وفي ط عبد الحميد ص ٤٣ :

وإن له رزقاً كل يوم واشربة يعلى بها الطعاما

وكان الشاعر السيد الحميري علي مذهب الكيسانية الذين ينتظرون محمد بن الحنفية
 ويزعمون انه محبوس بجبل رضى الى ان يؤذن له بالخروج . انظر : احمد صلاح نجا : الكميت
 ابن زيد الاسدي [دار العصر - بيروت ١٩٥٧] ص ٢١٦.

ومنهم من اقر بموته ، ونقل الامامة منه الى غيره . واختلف هؤلاء في المنقول اليه على الوجوه التي بينها قبل هذا .

/ وتكفير هؤلاء واجب في اجازتهم على الله البداء وقولهم بانه قد يريد شيئاً ثم يبدو له . وقد زعموا انه اذا امر بشيء ثم نسخه ، فانما نسخه لانه بدا له فيه . وفيهم من اجاز البداء عليه فيما لم يطلع عليه عباده . ومنهم من اجازه فيما اطلع عليه عباده وما لم يطلعهم عليه . ومن قال منهم بحلول روح الاله في الأئمة فكفره ككفر الحلولية مع كفره بالبداء مزدوج . والزيدية مع الامامية تكفران الغلاة من الروافض بين الزيدية والامامية تكفيراً . — وقد قال شاعر الامامية في الزيدية:

يا ايها الزيدية المهمله امامكم ذا آفة مرسله
يا رخوات الجو تباً لكم غصتم فاخرجتم لنا جندله

فاجابتهم الزيدية بقول شاعرها :

امامنا منتصب قائم لا كالذي يطلب بالغريلة
كل امام لا يرى جهرة ليس يساوي عندنا خردلة

وقال الاستاذ الامام عبد القاهر ، صاحب الكتاب^١ : قد اجبنا الفريقين

عن شعرهما . يقول :

يا ايها الرافضة المبطله دعواكم من اصلها مبطله
امامكم ان غاب في ظلمه فاستدركوا الغائب بالمشعله
او كان مغموراً باغماركم فاستخرجوا المغمور بالغريلة
لكن امام الحق في قولنا في سنة او آية منزلة
وفيها للمهتدي مقنع كفى بهذين لنا منزلة

(١) الاستاذ الامام ، صاحب الكتاب ، هو عبد القاهر بن طاهر ابي منصور البغدادي ، الاصولي الشافعي ، ولد ببغداد وسافر الى نيسابور ، وتوفي سنة ٤٢٩ هـ له كتاب « فضائح المعتزلة » و « فضائح الكرامية » و « الملل والنحل » وغير ذلك . نقل من « دائرة المعارف » (هذا ما جاء على هامش صفحة ٤٢ من المخطوط) .

والآيات المذكورة بعد هي في الواقع لعبد القاهر البغدادي ، كما هو مذكور في مختلف الطبعات لكتابه « الفرق بين الفرق » . راجع مثلاً ص ٤٤ من طبعة الكوثرية ، ط بدر ص ٥٤ ط عبد الحميد ص ٧١ . وهذا دليل قاطع على ان الكتاب هو لعبد القاهر البغدادي .

وقال الاستاذ الامام ، رضي الله عنه : ما رأينا ولا سمعنا بنوع من الكفر الا وجدنا شعبه منه في مذاهب الروافض ، لان فيهم من قال بالبداء وجواز التغيير على الله تعالى ، كالحجوس . ومنهم من ابطال الفرائض واستباح المحرمات كالخرمدينية^١ والمزدكية^٢ من الحجوس ، وفيهم من شبه / معبوده بصورة الانسان كالمشبهة من اليهود . وفيهم من زعم ان الله فوض خلق الدنيا وتدير العالم الى محمد صلى الله عليه وسلم ، والى علي ، فجعله الهاً ثانياً ، كما جعلت النصارى المسيح الهاً ثانياً . فاما فتن منهم بالهية الائمة وعبدوهم . وادناهم كفرا المنتظرون لامام يظهر فيبين لهم معالم دينهم ، فهم اليوم في حيرة من احكام الشرع ، يزعمون انهم في التيه ، وما زالوا يتعصبون في نصب امام من اهل البيت حتى

(١) الخرمدينية : اتى ذكرهم مع اصحاب الاباحة - في طبعات كتاب « الفرق بين الفرق » : فجاء في الباب الرابع ، الفصل الحادي عشر من كتاب « الفرق بين الفرق » : في ذكر اصحاب الاباحة من الحرمية ، فهؤلاء صنفان : صنف منهم كانوا قبل الاسلام ... والصنف الثاني ، الخرمدينية ظهوروا في دولة الاسلام وهم فريقان ، بابكية ، ومزارية ، وكلتاها معروفة بالمُحَسَّرة . فالبابكية منهم اتباع بابك الخرمي الذي ظهر في جبل البدين بناحية اذربيجان وكثر بها اتباعه واستباحوا المحرمات وقتلوا الكثيرين من المسلمين ، وجهز اليه خلفاء بني العباس جيوشاً كثيرة مع افشين الحاجب ، ومحمد بن يوسف التغري ، وابي دلف العجلي ، واقرانهم وبقيت العساكر في وجهه مقدار عشرين سنة الى ان اخذ بابك واخوه اسحاق بن ابراهيم وصلبا بسر من رأى في ايام المعتصم - واما المازيارية منهم فهم اتباع مازيار (وهو من وجوه عسكر المعتصم وانبأوه في كتب التاريخ في حوادث سنة ٢٢٤ هـ) الذي اظهر دين الحمرة بخرجان (الفرق - طبعة الكوثري ص ١٦١ ط عبد الحميد ص ٢٦٧ ، بدر ص ٢٥١) . ويذكر عبد القاهر البغدادي ايضاً الخرمدينية في كتابه « الفرق بين الفرق » مع الحجوس واعنبرهم فرقة منهم اذ يقول : الحجوس اربع فرق : زروانية ، ومسخية وخرمدينية ، وبه آفريديية . (الفرق - طبعة الكوثري ص ٢١٤ ط بدر ص ٣٤٧ ط عبد الحميد ص ٣٥٤) .

(٢) المزدكية - يذكر عبد القادر البغدادي في « الفرق » في الباب الرابع ، الفصل الحادي عشر مع اصحاب الاباحة من الحرمية - فيقول : هؤلاء صنفان : صنف منهم كانوا قبل الاسلام كالمزدكية الذين استباحوا المحرمات (الفرق بدر ص ٢٥١ ، عبد الحميد ص ٢٦١ ، طبعة الكوثري ص ١٦٠) . وجاء ايضاً في « الفرق » : « واما المزدكية من الحجوس فلا يجوز قبول الجزية منهم لانهم فارقوا دين الحجوس الاصلية باستباحة المحرمات كانها وبقوطهم : ان الناس كلهم شركاء في الاموال والنساء وسائر الذات » (ط بدر ص ٣٤٧ ط الكوثري ص ٢١٥ ط عبد الحميد ص ٣٥٥) .

أخرج الامامة خمسة نفر منهم عن اهل البيت: أخرج الامامة الراوندية^١ الذين أخرجوها الى ولد العباس . والبيان^٢ الذين أخرجوا الامامة الى بيان بن سمعان .

(١) الراوندية : « الراوندية من الروافض الحلولية كانوا قالت بتناسخ روح الاله في الائمة بزعمهم . واول من قال بهذه الضلالة السبائية من الرافضة لدعواهم ان علياً صار الهاً حين حلّ روح الاله فيه (الفرق بين الفرق ط بدر ص ٢٥٤، ط عبد الحميد ص ٢٧٢، طبعة الكوثري ص ١٦٣) ويذكرهم البغدادي مع اصحاب التناسخ في الفصل الثاني عشر من الباب الرابع .

(٢) البيانية : يذكرهم البغدادي (الفرق بين الفرق ط بدر ص ٢٥٤، طبعة الكوثري ص ١٦٣، ط عبد الحميد ص ٢٧٢) في الفصل الثاني عشر من الباب الرابع مع اصحاب التناسخ ويقول : وزعمت البيانية منهم ان روح الاله دارت في الانبياء ثم في الائمة الى ان صارت في بيان ابن سمعان . — ويذكرهم البغدادي مع غلاة الامامية الذين قالوا بلهية الائمة ، وابعوا محرمات الشريعة واسقطوا وجوب فرائض الشريعة (ط بدر ص ١٧، ط عبد الحميد ص ٢٣، ص ١٩ من طبعة الكوثري) — وجاء في ذكر الكيسانية من الرافضة : « وذهب الباقر من الكيسانية الى الاقرار بموت محمد بن الحنفية ، واختلفوا في الامام بعده . فمنهم من زعم ان الامامة بعده رجعت الى ابن اخيه علي بن الحسين زين العابدين ، ومنهم من قال برجوعها بعده الى ابي هاشم عبدالله بن محمد ابن الحنفية . واختلف هؤلاء في الامام بعد ابي هاشم . فمنهم من نقلها الى محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بوصية ابي هاشم اليه . وهذا قول الراوندية ، ومنهم من زعم ان الامامة بعد ابي هاشم صارت الى بيان ابن سمعان وزعموا ان روح الله تعالى كانت في ابي هاشم ثم انتقلت منه الى بيان » . (الفرق ص ٢٧ من طبعة الكوثري ط بدر ص ٢٨ ، ط عبد الحميد ص ٤٠) — ويذكرهم ايضاً البغدادي في الفصل الثامن من الباب الثالث الخاص بمذاهب المشبهة . فيقول : ومنهم البيانية : اتباع بيان بن سمعان الذي زعم ان معبوده انسان من نور علي صورة الانسان في اعضائه وانه يفنى كله الا وجهه (الفرق . ص ١٣٨ من طبعة الكوثري، ط بدر ص ٢١٤ ، ط عبد الحميد ص ٢٢٦) — ويذكرهم البغدادي ايضاً في « الفرق » في الفصل الثالث من الباب الرابع : في ذكر البيانية من الغلاة وبيان خروجها عن فرق الاسلام : هؤلاء اتباع بيان بن سمعان التميمي وهم الذين زعموا ان الامامة صارت من محمد بن الحنفية الى ابنه ابي هاشم عبدالله بن محمد ، ثم صارت من ابي هاشم الى بيان بن سمعان بوصيته اليه . واختلف هؤلاء في بيان زعيمهم ، فمنهم من زعم انه كان نبياً وانه نسخ بعض شريعة محمد (ص) ومنهم من زعم انه كان الهاً (ص ١٤٥ من طبعة الكوثري، ط بدر ص ٢٢٧ ، ط عبد الحميد ص ٢٢٦) — وهم من غلاة الروافض (الفرق بدر ص ٣٠٧، عبد الحميد ص ٣٢١، ص ١٩٣ طبعة الكوثري) — ويذكر البغدادي ايضاً : « واما الكفرة الذين ظهروا في دولة الاسلام ، واستتروا بظاهر الاسلام ، واغتالوا المسلمين في السر كالعلاة من الرافضة السبائية ، والبيان (الفرق : ص ٢١٦ من طبعة الكوثري، بدر ص ٣٤٩، ط عبد الحميد ص ٣٥٦) .

والحريرية^١ الذين قالوا بامامة عبدالله بن عمر بن حرب الكندي بعد ابن الحنفية، ولم يقنعوا بذلك حتى قالوا بالهيتة. والمنصورية^٢ الذين قالوا بامامة ابي منصور العجلي. والخطابية^٣ الذين قالوا / بامامة ابي الخطاب. ولا نعلم احداً من اهل

٤٣/ب

(١) الحريرية : هم من غلاة الرافضة (الفرق بدر ص ٢٨ ، عبد الحميد ص ٤١ ، طبعة الكوثري ص ٢٧) — ويقول البغدادي : والفرق المنتسبة الى الاسلام في الظاهر مع خروجها عن جملة الامة عشرون فرقة ، هذه ترجمتها : سبائية ، وبيانية ، حريرية... (بدر ص ٢٢٢ ، عبد الحميد ص ٢٣٣ ، ط الكوثري ص ١٤٣) — ويقول في ذكر الحريرية وبيان خروجهم عن فرق الامة : هؤلاء اتباع عبدالله بن حرب الكندي ، وكان على دين البيانية في دعواها ان روح الاله تناسخت في الأنبياء والأئمة الى ان انتهت الى ابي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية . ثم زعمت الحريرية ان تلك الروح اتصلت من عبدالله بن محمد بن الحنفية الى عبدالله بن عمرو بن حرب. وادعت الحريرية في زعيمها عبدالله بن عمرو بن حرب مثل دعوى البيانية في بيان بن سميان . وكلتا الفرقتين كافرة برهما ، وليست من فرق الاسلام ، كما ان سائر الحلولية خارجة عن فرق الاسلام (الفرق ط . الكوثري ص ١٤٩ ، ط بدر ص ٢٣٣ ، ط عبد الحميد ص ٢٤٣) .

(٢) المنصورية : من غلاة الرافضة (الفرق ط الكوثري ص ١٩ وص ١٩٣ ، ط بدر ص ٣٠٧ ، ط عبد الحميد ص ٣٢١) — « هم اتباع ابي منصور العجلي الذي شبه نفسه بربه . وزعم انه صعد الى السماء . وزعم ايضاً ان الله مسح يده على رأسه وقال له : يا بني بلّغ عني . (الفرق ط الكوثري ص ١٣٨ ، بدر ص ٢١٥ ، عبد الحميد ص ٢٢٦) ويقول عبد القاهر البغدادي : « ان الباطنية ، والمنصورية ، والجناحية ، والخطابية قد اكفروا ابا بكر وعمر وعثمان واكثر الصحابة باخراجهم علياً من الامامة في عصرهم ، وهم قد اخرجوا الامامة عن اولاد علي في اعصار زعمائهم (الفرق ، بدر ص ٢٣٧ ، عبد الحميد ص ٢٥٠ ، ط الكوثري ص ١٥٢) ويعتبرهم البغدادي من الكفرة الذين ظهروا في دولة الاسلام واستتروا بظاهر الاسلام واغتالوا المسلمين في السر (الفرق ط الكوثري ص ٢١٦ ، ط عبد الحميد ص ٣٥٦ ط بدر ص ٣٤٩) .

(٣) الخطابية : من غلاة الرافضة (الفرق ط الكوثري ص ١٩ وص ١٨٠ وص ١٩٣) — هم الذين قالوا بالهية الأئمة وبالطية ابي الخطاب الاسدي (الفرق بدر ص ٢١٥ ، عبد الحميد ص ٢٢٦ ، ط . الكوثري ص ١٣٨) — هم من الفرق المنتسبة الى الاسلام في الظاهر مع خروجها عن جملة الامة (الفرق بدر ص ٢٢٢ ، عبد الحميد ص ٢٣٢ ، ط الكوثري ص ١٤٣) . هم اتباع ابي الخطاب الاسدي . وهم يقولون أن الامامة كانت في اولاد علي الى ان انتهت الى جعفر الصادق ، ويزعمون ان الأئمة كانوا آلهة . وكان ابو الخطاب يزعم أولاً ان الأئمة انبياء ، ثم زعم انهم آلهة وان اولاد الحسن والحسين كانوا ابناء الله واحباءه . وكان يقول ان جعفرًا إله فلما بلغ ذلك جعفرًا لعنه وطرده . وكان ابو الخطاب يدعي بعد ذلك الالهية لنفسه ، وزعم اتباعه ان جعفرًا إله ، عن ان أبي الخطاب افضل منه وافضل من علي (الفرق ، بدر ص ٢٤٢ ، عبد الحميد

الاهواء ادعى الربوبية لامامه وزعيمه غيرهم ، ولا من ادعى نبياً بعد محمد صلى الله عليه وسلم غير اليزيدية^١ من الخوارج ، كما نذكرهم بعد هذا . والحمد لله على العصمة من الضلالة والبدعة .

ص ٢٤٧، ط . الكوثري ص ١٥٠-١٥١) . وهم من الحلولية (البغداددي : الفرق ، عبد الحميد ص ٢٥٤ ، ط . الكوثري ص ١٥٤) - هم من الكفرة الذين ظهروا في دولة الاسلام واستتروا بظاهر الاسلام واغتالوا المسلمين في السر (الفرق . ط الكوثري ص ٢١٦، ط . بدر ص ٣٤٩، ط . ظبيد الحميد ص ٣٥٦) .

() اليزيدية من الخوارج : هم اتباع يزيد بن ابي انيسة ، ليست من فرق الاسلام لقولها بان شريعة الاسلام تُنسخ في آخر الزمان بنبي يبعث من العجم (الفرق ، بدر ص ١٨، عبد الحميد ص ٢٤، ط . الكوثري ص ٢٠) - « فأما اليزيدية من الاباضية (من فرق الخوارج) والميمونية من العجاردة (من فرق الخوارج) فانهما فرقتان من غلاة الكفرة الخارجين عن فرق الامة (الفرق ، بدر ص ٥٥، عبد الحميد ص ٧٣، ط . الكوثري ص ٤٥) - هم من الفرق المنتسبة الى الاسلام في الظاهر مع خروجها عن جملة الامة (الفرق ، بدر ص ٢٢٢، عبد الحميد ص ٢٣٢، ط . الكوثري ص ١٤٣) - هم اتباع يزيد بن ابي انيسة الخارجي وكان من البصرة ثم انتقل الى جور من ارض فارس ، وكان على رأس الاباضية من الخوارج ، ثم انه خرج عن قول جميع الأمة لدعواه ان الله عز وجل يبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتاباً من السماء وينسخ بشرعه شريعة محمد (ص) . وزعم ان اتباع ذلك النبي المنتظر هم الصابئون المذكورون في القرآن . فاما المسحون بالصابئة من اهل واسط وحران فما هم الصابئون المذكورون في القرآن . وكان مع هذه الضلالة يتولى من شهد لمحمد (ص) بالنبوة من اهل الكتاب وان لم يدخل في دينه ، وسماهم بذلك مؤمنين . وعلى هذا القول يجب ان يكون العيسوية ، والموشكانية من اليهود مؤمنين لانهم اقرؤا بنبو محمد (ص) ولم يدخلوا في دينه (الفرق ، ط . الكوثري ص ١٦٧-١٦٨، ط . بدر ص ٢٦٤، عبد الحميد ص ٢٨٠) .

ملاحظة : ما جاء في آخر هذا الفصل بعد شعر عبد القاهر (البغداددي) غير المذكور في كتاب « الفرق بين الفرق » ولا في ملخص الفرق بين الفرق لدرسيني - ان البغداددي تلخص في نهاية هذا الفصل موقف بعض فرق الروافض لاسيما الغلاة منهم .

ذكر فرق الضلال من الخوارج^١

قد بينا قبل ان الخوارج على كم فرقة ، كل فرقة تكفر سايرها ، وهي^٢ المحكمة الاولى ، والازارقة ، والنجدية ، والصفورية ، والميمونية ، والشيبية^٣ ، والحمزية ، والحازمية ، والمعلومية ، والمجهولية ، والصلتية ، والاختنسية ، والمعبدية ، والشيبانية مع الشبلية^٤ ، والرشيديّة ، والحفصية ، واليزيدية ، والحارثية ، واصحاب طاعة لا يراد الله تعالى بها .

وسنذكر من فضائح كل فرقة منها ما يبين عن كفرها وضلالتها عن الايمان ان شاء الله تعالى .

(١) هذا الفصل يقابل الفصل الثاني من الباب الثالث من كتاب « الفرق بين الفرق » للبغدادى .

(٢) ترتيب فرق الخوارج كما جاء في طبعا كتاب « الفرق » هو كالآتي : المحكمة الاولى — والازارقة — والنجدات — والصفورية — ثم العجاردة المفرقة فرقا : منها الحازمية — والشعبية (أ) — والمعلومية — والمجهولية — واصحاب طاعة لا يراد الله تعالى بها — والصلتية — والاختنسية — والشيبية — والشيبانية — والمعبدية — والرشيديّة — والمكرمية (ب) والحمزية — والشمراخية (ج) والابراهيمية (د) — والواقفة (هـ) والاباضية . والاباضية منهم افرقت فرقا معظمها فريقان : حفصية — وحارثية . فاما اليزيدية من الاباضية ، والميمونية من العجاردة فانها فرقان من غلاة الكفرة . أ — هذه الفرقة غير مذكورة في المخطوط مع قائمة الفرق ولكنها مذكورة في تفصيل الفرق . ب — المكرمية : هذه الفرقة غير مذكورة في بيان قائمة فرق الخوارج — في المخطوط — ولكنها مذكورة بالتفصيل بعد ذكر الرشيديّة .

ج — هذه الفرقة غير مذكورة في المخطوط .

د — هذه الفرقة غير مذكورة في المخطوط .

هـ — هذه الفرقة غير مذكورة في المخطوط .

(٣) الشيبية : ورد هذا الاسم هكذا هنا في القائمة ولكن في تفصيل الفرق وردت الفرقة تحت اسم « الشعبية » مما يتفق مع باقي الطبعا لكتاب « الفرق » .

(٤) الشبلية : ورد اسم هذه الفرقة هنا خطأ اذ ان في تفصيل الفرق ذكرت هذه الفرقة تحت اسم « الشيبية » مما يتفق مع ما ورد في باقي طبعا كتاب « الفرق » .

ذكر المحكمة الأولى / منهم

١ / ٤٤

الخوارج على اختلاف فرقها ، يجمعها القول بتكفير علي ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير وعائشة ، وجيشها ، وتكفير معاوية واصحابه بصفين ، وتكفير الحكمين ومن حكمهما ، او رضي بحكمهما ، وتكفير كل من ارتكب كبيرة ، ووجوب الخروج على السلطان الجائر ، وان كان على رأيهم^١ .

واختلفوا في اول من شرى (تشري)^٢ منهم ، فمنهم من قال اولهم عروة بن جراح^٣ اخو ابي بلال بن مرداس الخارجي . ومنهم من قال : اولهم يزيد بن عاصم المخاربي . ومنهم من قال : اولهم رجل من ربيعة من بني يشكر ، كان مع علي بصفين ، فلما رأى الفريقين قد كتبا كتاب الاتفاق على الحكمين ، ركب فرسه واستسقى من (د) ماء اصحاب علي واصحاب معاوية ، وقال : « اشرب من دماءكم و(د) ماء معاوية ، وكلكم (د) ماؤه نار^٤ حامية ، ارجو من الله جنائاً عالية ، فيها ظلال

(١) هذا الحكم العام على الخوارج الوارد هنا بعد عنوان « ذكر المحكمة الأولى منهم » المذكور في باقي طبعات « الفرق بين الفرق » ، مباشرة بعد القائمة الخاصة بذكر فرق الخوارج وقيل « ذكر المحكمة الأولى منهم » . (ط بدر ص ٥٥ ، ط . الكوثري ص ٤٥ ، عبد الحميد ص ٧٣) .

(٢) شري ، الأصح : تشري .

(٣) عروة بن حدير ، ويقع محرفاً في بعض كتب المقالات عروة بن حدير . ويقال : عروة بن أدية ، بضم الهمزة وفتح الدال وتشديد الياء ، وهو صواب ايضاً : حدير ابوه أو جده ، وأدية جدته ، ويقال امه ، نص على ذلك ابو العباس المبرد في كتاب الكامل (٢ : ١١٦ الخيرية) قال : « ويقال : فيما يروى من الاخبار ، ان اول من حكم عروة بن إدية ، وأدية جدة له جاهلية ، وهو عروة بن حدير احد بني ربيعة بن حنظلة^٥ . وقال ابن قتيبة : هو عروة بن عمرو بن حدير ، وقد قاتل عروة في حرب النهروان ثم نجا منها ، فلم يزل حياً مدة من خلافة معاوية ، ثم أتى به الى زياد بن ابيه ، فسأله اسئلة ، ثم أمر به فضربت عنقه ، ثم دعا مولى له فسأله عنه وقال : صف لي اموره ، فقال : اظن أم اختصر ؟ فقال : بل اختصر . فقال : ما أتيت به بطعام في نهار قط ، ولا فرشت له فراشاً بليل قط ؛ يريد انه صائم النهار قائم الليل دائماً . وهذا مصداق قوله عليه الصلاة والسلام في شأن الخوارج المارقين من الدين كما يمرق السهم من الرمية حيث يقول : « يحقر أحدكم صلاته بجنب صلاتهم » . اما الاسم كما ورد في المخطوط فلا شك انه مُحَرَّف .

(٤) (د) ما — الدال ساقطة في المخطوط ، والمقصود « دماء » .

وقطوف دانية^١ . / ثم نادى بين العسكرين : « الا اني خلعت علياً ومعاوية ، وبرئت منها ، ولا حكم الا لله^٢ » . ثم قتل رجلاً من اصحاب علي ، وقتل آخر من اصحاب معاوية . ثم قتله قوم من همدان . وفيه يقول النجاشي ، شاعر علي :

« ما كان اغنا الينشكري عن التي اقاد بها جمر من النار حاميا
ينادي والحوادث جمّة خلعت عليا مرة ومعاويا
فضل ضلالا لم ير الناس مثله واصبح يهوى في جهنم تاويا^٣ »

ثم ان الخوارج ، بعد رجوع علي من صفين الى الكوفة ، وانتظاره لإنقضاء السنة التي كانت احلا^٤ بينه وبين معاوية ، انخلت طائفة منهم ، وجاءت اربعة الف (الاف) فارس كانوا عباد عسكره ، الى حروراء ، ولذلك يقال لهم حرورية. وانضم اليهم بعد ذلك ثمانية آلاف فارس ، فصاروا اثني عشر . واميرهم

(١) ان هذا القول : « اشرب من دماكم ودماء معاوية وقطوف دانية » غير وارد في كتاب « الفرق بين الفرق » .

(٢) اما قول هذا الرجل من ربيعة : « الا اني خلعت عليا ... ولا حكم الا لله » ورد القسم الاول منه في « الفرق » ؛ اما القسم الأخير من قوله : « ولا حكم الا لله » فغير وارد فيه . وورد في باقي طبعا كتاب « الفرق » (ط . بدر ص ٥٦ ، الكوثري ص ٤٦ ، عبد الحميد ص ٧٥) انه قتل رجلاً من اصحاب علي ، وقتل آخر من اصحاب معاوية قبل ان ييوح بهذا القول ، اما في المخطوط هنا فمذكور انه اباح بهذا القول اولاً ثم قتل رجلاً من اصحاب علي وآخر من اصحاب معاوية . فكان في كتاب الفرق يصحح البغدادي بعض المخطوطات التي وقعت منه في كتابه الاسبق « الملل والنحل » .

(٣) هذه الأبيات للنجاشي غير واردة في كتاب « الفرق بين الفرق » .

(٤) احلا - الاصح : احلاها - لم يأت في كتاب « الفرق » ان علياً قد احلّ سنة بينه وبين معاوية بل ورد فقط : « ثم ان الخوارج بعد رجوع علي من صفين الى الكوفة ، انجازوا الى حروراء ... » (« الفرق » ط . بدر ص ٢٥٦ ، الكوثري ص ٢٤٦ ، عبد الحميد ص ٧٥) .

(٥) عباد . الاصح : عماد - جاء في كتاب « الفرق » ان عدد الخوارج « كان يومئذ اثنا عشرة ألفاً » (« الفرق » ط بدر ص ٥٧ ، الكوثري ص ٤٩ ، عبد الحميد ص ٧٥) . اما في هذه المخطوطة فقد جاء « انهم كانوا اربعة آلاف فارساً ، كانوا عماد عسكره ، ... وانضم اليهم بعد ذلك ثمانية آلاف فارس ، فصاروا اثني عشر » .

١/٤٥

يومئذ عبدالله^١ في الاحكام ، واميرهم للقتال شبت بن ربيعي^٢ .
 / فقالوا جميعاً : « لا حكم الا الله » ، فلهذا سموا محكمة .
 ثم ان علياً خرج في اثرهم ، وناظرهم ، وظهرت حجته عليهم فاستأمن اليه
 ابن الكوا في يمينه الف^٣ . - وقال شاعرهم :

« كرهنا ان نريق دمًا حراماً وهيئات الحلال من الحرام »^٤

وانحاز الباقر من الخوارج ، وهم اربعة الاف ، الى عبدالله بن وهب الراسبي
 الحرامي ، وحرقوص بن زهير ، المعروف بذئب التديبة . وانحازوا الى النهروان .
 وقتلهم بها علي واصحابه . وقال : لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة . فقتل
 يومئذ تسعة من اصحاب علي ، ونجا من الخوارج تسعة ، وقتل الباقر منهم مع
 زعيمهم ابن وهب وذئب التديبة .

ثم خرج بعد واقعة النهروان من الخوارج اشرس بن عوف في جيشه ، فوجه
 اليه بالابرش بن حسان^٥ ، فقتله واصحابه بالانبار . ثم خرج عليه علقمة / التميمي ،

١٠ ب / ٤٥

(١) عبدالله بن الكواء الشكري . ذكره الدينوري ٢٢٢-٢٢٣ ، والطبري ١ : ٣٣٤٩ -
 والمخطوط هنا يوضح وظيفته بانه كان اميرهم في الاحكام .
 (٢) شبت بن ربيعي التميمي الرياحي . ذكره الدينوري ٢٢٣ والطبري ٢ : ٦٢١ -
 ٦٢٤ كان قائد الميسرة في حرب علي للخوارج ، ثم خان والتحق بهم (ملاحظة حتي ص ٦٧
 رقم ٥) .

شبت بن ربيعي - بكسر الراء وسكون الباء - التميمي ، الرياحي : له ذكر في جميع
 الخوارج وتوحيد كلمتهم (الكامل للمبرد ١١٦ : ٢) وله من قبل ذلك كلام يراجع فيه معاوية
 ويدعوه الى موادة علي والدخول في طاعته (وقعة صفين ١٨٧ . ١٩٧) وكان احد الذين يؤمرهم
 علي على من يخرج لقتال معاوية وأهل الشام (ص ١٩٥) ، وله شعر يتبجح فيه بالنصر على
 جيش معاوية (ص ٢٩٤) ويقال انه كان مؤذناً لسجاح حين ادعت النبوة (المعارف ٤٠٥)
 (انظر الملاحظة رقم ٢ من ص ٧٥ من ط . عبد الحميد لكتاب الفرق بين الفرق) .

(٣) جاء في « الفرق » : « فاستأمن اليه ابن الكواء مع عشرة من الفرسان » (ط . باء
 ص ٥٧ ، ط . الكوثري ص ٤٦ ، ط . عبد الحميد ص ٧٥) .

(٤) هذا البيت غير وارد في كتاب « الفرق » .

(٥) ورد في المخطوطة اسم قائد جيش علي الذي وجهه الى اشرس بن عوف الخارججي - وهذا
 القائد هو الابرش بن حسان ؛ واسمه غير وارد في كتاب « الفرق » .

فوجه اليه علي معقل بن قيس^١ ، فقتله واصحابه بماسبزان ، ثم خرج عليه
الابرش بن بشر العرني ، فوجه اليه بحارثة بن قدامة السعدي التميمي^٢ ، فقتله
 واصحابه ببحرجايا . ثم خرج عليه سعيد بن قفل ، فاخرج اليه سعد بن مسعود
 فقتله واصحابه^٣ . ثم خرج اليه ابو مريم السعدي ، فوجه اليه علي بسريح بن هاني
 وبحارثة بن قدامه التميمي^٤ ، فقتلاه واصحابه . وخرج عليه الحارث بن راشد^٥ ،
 فاخرج اليه علي معقل بن قيس الرياحي^٦ ، فقتله بناحية الاهواز .

ثم خرج على معاوية ابن الجوشا^٧ بالنخيلة ، فقاتله معاوية باهل الكوفة
 فقتله . ثم خرج عليه جريرية بن وداع الاسدي^٨ بالنخيلة ، فوجه اليه معاوية
 بعبدالله بن عوف بن احمر^٩ ، فقتله . ثم خرج (قرة) فروة^{١٠} بن نوفل الاشجعي ،
 والمستورد بن علقمة التميمي على المغيرة بن شعبة ، وهو / امير الكوفة ، فوجه

١٠ / ٤٦

-
- (١) معقل بن قيس ، قائد جيش علي ؛ لم يرد ذكره في كتاب « الفرق » .
(٢) الابرش بن بشر العرني ؛ جاء في « كتاب الفرق » : الأشهب بن بشر العرني -
« الفرق » ط . بدر ص ٦١ ، الكوثري ص ٤٩ ، عبد الحميد ص ٨١ . اما اسم حارثة بن قدامة
 السعدي التميمي قائد جيش علي ضد الابرش فلم يرد في كتاب « الفرق » .
(٣) سعيد بن قفل : ورد في كتاب « الفرق » : سعد بن قفل (الفرق ط . بدر ص ٦١
 الكوثري ص ٤٩ ، عبد الحميد ص ٨١) . اما سعد بن مسعود ، قائد جيش علي ، فلم يرد
 ذكره في كتاب « الفرق » .
(٤) سريح بن هاني وحارثه بن قدامه التميمي : قائدان من قواد علي لم يرد ذكرهما في
 كتاب « الفرق » .
(٥) الحارث بن راشد - خارجي - لم يرد ذكره في كتاب « الفرق » .
(٦) معقل بن قيس الرياحي - من قواد علي - لم يرد ذكره في كتاب « الفرق » .
(٧) هو عبدالله بن جوشا الطائي (انظر الفرق - طبعة الكوثري ص ٤٩ ، ط . بدر ص ٦٢ ،
 ط . عبد الحميد ص ٨١) .
(٨) جريرية بن وداع الاسدي - اما في طبعة الكوثري ص ٤٩ ، ط . بدر ص ٦٢ ،
 ط . عبد الحميد ص ٨٢ ، فجاء « حَوَثرة » بن وداع الاسدي .
(٩) عبدالله بن عوف بن احمر ؛ لم يذكر اسمه في كتاب « الفرق » .
(١٠) فروة بن نوفل (هكذا في المخطوط) ؛ اما في « الفرق » فجاء : قرة بن نوفل (ط .
 الكوثري ص ٤٩ ، ط . بدر ص ٦٢ ، ط . عبد الحميد ص ٨٢) .

اليها جبلاً^١ فقتله . ثم خرج عليه معاذ بن جرير ، فأرسل اليه المغيرة قائداً من بني تميم ، فقتله^٢ . ثم خرج زياد بن خراش العجلي على زياد ابنه ، فقتله جيش زياد . ثم خرج على عبيد الله بن زياد بالكوفة خوارج ، فوجه اليهم بمالك ابن حبيب الحنظلي ، فقتلهم^٣ . ثم خرج بالبصرة^٤ قريب بن مرة الازدي وزخارف^٥ بن زخر الطائي ، فقتلها عباد بن حصين . ثم خرج سهم بن غالب ، على عبدالله بن عامر بالبصرة ، فقتله زياد بن ابيه^٦ . ثم خرج ابو بلال مرداس ابن اكنيه الذي رثاه عمر بن حصان بقوله :

« انكرت بعدك ما كنت أعرفه ما الناس بعدك يا مرداس بالناس »^٧

فهؤلاء هم الذين خرجوا من الخوارج المحكمة . ولم يحدثوا مذهباً غير ما حكيناه عنهم من اكفار علي (و) عثمان واصحاب الذنوب كلهم . واسماؤهم يومئذ ١٠ ثلاثة : حرورية ، ومحكمة ، ومارقة^٨ ، / للخبر الذي روي فيهم انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

٤٦/ب

فأزالوا على هذه الجملة حتى ظهرت الازارقة من اتباع نافع بن الازرق ،

(١) جبلاً — لم يذكر في كتاب « الفرق » .

(٢) جاء في « الفرق » : « ثم خرج عليه (على المغيرة) معاذ بن جرير ، فأرسل اليه المغيرة قائداً من بني تميم ، فقتله (ط. بدر ص ٦٢ ، الكوثري ص ٤٩ ، ط. عبد الحميد ص ٨٢) .

(٣) « ثم خرج على عبيد الله بن زياد فقتلهم » . هذه الموقعة غير واردة في « الفرق »

(٤) ثم خرج بالبصرة : لم يأت ذكر البصرة في « الفرق » .

(٥) زخارف (هكذا هنا في المخطوط) ، وجاء « زحاف » في ط. الكوثري ص ٤٩ ، ط. بدر ص ٦٢ ط. عبد الحميد ص ٨٢ .

(٦) « ثم خرج سهم بن غالب ... فقتله زياد بن ابيه » هذه الموقعة غير واردة في « الفرق » .

(٧) « ثم خرج ابو بلال مرداس ... مرداس بالناس » جاء ذكر هذه الموقعة في ذكر الصقرية من الخوارج ، في « الفرق » (انظر ط. الكوثري ص ٥٥ ، ط. بدر ص ٧١ ، ط. عبد الحميد ٩٢) — اما اسم الشاعر في هذه الطبقات فهو عمران بن حطان — وجاء في المخطوطة هنا : عمر بن حصان .

(٨) لم ترد هذه التسمية الثلاثية : « حرورية ، ومحكمة ، ومارقة » في « الفرق » .

فانه اظهر البراءة من القعدة عنهم ، وان كانوا على رأيه ، وامتنحن من قصد
عسكره منهم ، واكفر من لم يهاجر اليه منهم .

وقيل اول من اظهر هذا الخلاف منهم عبدالله بن الوضيبي^١ ، وخالفه نافع في
أول امره . فلما مات الوضيبي صار نافع الى قوله بخلافة اياه حين خالفه ، واكفر
من يخالفه بعد موته .

فهذا بيان المحكمة الأولى ، ولله المنة على هذه العصمة .

ذكر الأزارقة منهم

هوئلاء اتباع ابي راشد بن نافع بن الأزرق^٢ ، الذي غلب على الاهواز وما
وراءها من ارض فارس وكرمان ، وقتله المهلب بن ابي صفرة .

والذي أظهره من / خلافه على المحكمة برأيه من القعدة عنه منهم ، والمحبة
لن قصد عسكره ، وتكفير من لم يهاجر اليه . فلما اظهر نافع هذا القول فارقه
عند ذلك نجدة بن عامر الحنفي ، وعطية بن الاسود ، وابو فديك ، وقصدوا
اليامة ، وبايعوا بها نجدة بن عامر . فما زالوا معه الى ان نعموا عليه اموراً ، كما
نذكرها بعدها .

وزعمت الأزارقة ان كل كبيرة كفر وشرك ، وان دار مخالفيهم دار كفر .
وزعموا ان كل من اقام في دار الكفر فهو كافر ، وان كان على رأيهم .

(١) « الوضيبي » هكذا هنا في المخطوطة ، ولكن جاء « الوضيبي » في ط. الكوثري
ص ٥٠ ، ط. بدر ص ٦٣ ، ط. عبد الحميد ص ٨٤ .

(٢) جاء في « الفرق » : « نافع بن الأزرق الحنفي المكنى بابي راشد » .
وجاء هنا في المخطوطة اشارة مقتضبة عن نافع : « الذي غلب على الاهواز ... ابي صفرة »
اما في « الفرق » فالاشارة اليه اوسع . اذ جاء : « ثم الأزارقة بعد اجتماعها على البدع التي حكيناها
عنهم بايعوا نافع بن الأزرق وسموه امير المؤمنين . وانضم اليهم خوارج عُمَان واليامة ، فصاروا
اكثر من عشرين ألفاً ، واستولوا على الاهواز وما وراءها من ارض فارس وكرمان ، وجبوا خراجها... »
(ط. بدر ٦٤ ، ط. الكوثري ص ٥١ ، ط. عبد الحميد ص ٨٥) .

وزعموا قتل الأطفال ، وزعموا ان اطفال مخالفيهم مخلدون في النار . وانكروا
الرجم . واستحلوا (حفر)^١ كفر الامانة التي امر الله تعالى بأدائها . وقالوا ان
مخالفينا مشركون ، فلا يلزمنا اداء امانتهم اليهم . ولم يقيموا الحد على قاذف
المحصن ، واقاموه على قاذف المحصنات من النساء . وقطعوا (يد)^٢ / السارق في
القليل والكثير . ولم يعتبروا في السرقة نصاباً . وكفرتهم الأمة في هذه البدع كلها .
بعد كفرهم بتكفيرهم الاخيار من الصحابة . فباعوا بكفر على كفر كمن باء
بغضب على غضب .

٤٧/ب

ومات نافع بن الازرق على كفره بناحية الاهواز ، وصار امر الازارقة الى
قطرا^٣ بن الفجاءة التميمي المازني . ثم اختلفوا على قَطْرِيّ بفارس ، ففارقه
جماعة من زعمائهم ، مثل عبدالله الكبير ، وعبد ربه الصغير مع اتباعهما . ثم
فارقه بعد ذلك عبيدة بن الهلال الشكري . وانهزم قَطْرِيّ الى طبرستان ،
وعبيدة الى ناحية بسطام ، فبعث الحجاج اليهم سفيان بن الابرذ الكلابي في جيش
كثيف ، فقتلوهما .

(١) حفر: هكذا في المخطوط هنا . وجاء في « الفرق » « كفر » (ط . بدر ص ٦٤ ،
الكوثري ص ٥٠ ، عبد الحميد ص ٨٤) .

(٢) كلمة « يد » ساقطة هنا في المخطوط ، ومذكورة في « الفرق » (الفرق ، ط . بدر ص ٦٤ ،
الكوثري ص ٥١ ، عبد الحميد ص ٨٤) .

(٣) هو قَطْرِيّ (ذكره الدينوري ٢٨٥ ، والطبري ٢: ١٠٠٣، ١٠١٧-١٠٢٠ وفي الطبري
٢: ١٠٠٣ ضبط اسمه هكذا قَطْرِيّ بن الفجاءة - راجع خطبته في « العقد الفريد » (طبعة
مصر ١٣٠٥) ١٥٥: ٢ - اسم امه ، على ما ذكره المسعودي ، الفجاءة ، ويقول الشهيد انها
اسم والده ، وهو البطل المعروف ، عثر به فرسه فمات سنة ٧٩ هـ واقي برأسه الى الحجاج (انظر
طبعة الكوثري ص ٥١ في الهامش) .

ملاحظة : ذكر الازارقة هنا جاء مختصراً عما جاء في « الفرق » وحتى في مختصر الفرق بين
الفرق - ط . حتي ص ٧٦-٧٧ .

ذكر النجيدات^١ منهم

هو لاء اتباع نجدة بن عامر الحنفي^٢. وكانوا في الأصل / مع الازارقة ،
ثم فارقه لما اكفر القعدة^٣ / منهم عنه ، وامتنح من قصد عسكريه ، وتابعوا
نجدة بن عامر ، فزال زعيماً لهم الى ان تقموا منه اموراً فارقه لاجلها ابو فديك^٤
وعطية بن الاسود الحنفي^٥. وانحاز عطية الى سجستان . فخارج سجستان وفهستان^٦
يقال لهم «عطوية» لانهم اتباع عطية .

واختلف الباكون من النجيدات على نجدة^٧ ، بعد ان فارقه عطية ، وخلعوه ،
وجعلوا الاختيار اليه في اختيار من يبايعونه ، فاختار ابا فديك . فانفذ ابو فديك
الى نجدة جيشاً ، فقتلوه . وانفذ عبد الملك بن مروان الى ابي فديك جيشاً مع
عبيد الله بن معمر التميمي ، فقتلوه . — الذي^٨ نقموا على نجدة امور ، منها

(١) ويقال لهم ايضاً « النجدية » ، تاج العروس : « ولم يقل فيهم النجدية ليفرق بينهم
وبين من انتسب الى بلاد نجد » — المقرئ ٣٥٤: ٢ ، ومن « اسمائهم » « العاذرية » ، الشهرستاني
١٦٥: ١ .

(٢) سماه المقرئ ٣٥٤: ٢ « نجد بن عويمر وهو عامر الحنفي » . وابن حزم ٩٠: ٤
« نجدة بن عويمر » ، وكلاهما خطأ نسخي . الطبري ٤٠١: ٢ و ٤٠٢ وهو « نجدة الحروري »
المذكور في الدينوري ص ٣١٣ « ونجدة بن عامر الحنفي الشاري » المذكور في الاغانى ١٢:
٢٥ و ٢٧ — (انظر « مختصر الفرق بين الفرق » للرسعني ص ٧٧ (الهامش) — هو رأس النجيدات
من الخوارج ، قتله اصحابه سنة ٦٩ هـ ، وانما قيل لاتباعه النجيدات لتفرق بالنسبة الى نجد (الفرق
بين الفرق — طبعة الكوثري ص ٥٢ — الهامش) .

(٣) القعدة : القاعدين عن القتال — جمع قاعد .
(٤) أبو نديك : هكذا في الشهرستاني ١٦٥: ١ ، جاء « أبو قديل » في طبعة بدر
ص ٦٦ — راجع الطبري ٥١٧: ٢ اما في الفرق ط الكوثري ص ٥٢ وط . عبد الحميد ص ٨٧
فجاء : ابو فديك .

(٥) عطية بن الاسود الحنفي ، راجع الشهرستاني ١٦٥: ١ والطبري ٥١٧: ٢ « عطية بن
الأسود اليشكري » . ذكره الدينوري ص ٢٧٩ .

(٦) فهستان : لم يرد ذكرها في كتاب « الفرق » .

(٧) نجدة بن عامر .

(٨) الذي ، بمعنى « ما » نقموا على نجدة امور .

انه انفذ جيشاً في غزو البحر فانفذ^١ ، ففضل من انفذه في غزو البر^٢ . وانه اشترى ابنة عثمان بغيرهم ، / وردھا على عبد الملك بن مروان^٣ . — وانه غدر بالجهالات^٤ . وقالوا له : اخرج الى المسجد وتب من هذه الاحداث ، ففعل ذلك^٥ . — ثم ان قوماً منهم ندموا على استنابته ، فقالوا له : قد اخطأنا في استنابتك لانك امام ، وقد تبنا من استنابتك ، فتب من توبتك ، واستتب الذين استنابوك والا قاتلناك . فخرج الى قومه وتاب من توبته . فاكفرته طائفة منهم ،

(١) جاء في « الفرق » : « انه بعث جيشاً في غزو البر ، وجيشاً في غزو البحر » — اما الكلام هنا فناقص ، تتمته تكون : انه انفذ جيشاً في غزو البحر وأنفذ جيشاً في غزو البر .
(٢) تتمه الكلام في « الفرق » : « فَفَضَّلَ مَنْ انْفَذَهُ فِي غَزْوِ الْبَرِّ (على الذين بعثهم في البحر في الرزق والعطاء) . انظر مثلاً طبعة الكوثري ص ٥٢-٥٣ وطبعة حتي ص ٧٨ ، ط . بدر ص ٦٧ ، ط . عبد الحميد ص ٨٨ .

(٣) توضيح الكلام حسب ما جاء في « الفرق » هكذا : « انه بعث جيشاً فأغاروا على مدينة الرسول (ص) واصابوا منها جارية من بنات عثمان بن عفان ؛ فكتب اليه عبد الملك في شأنها ، فاشتراها من الذي كانت في يديه وردھا الى عبد الملك بن مروان . فقالوا له : انك رددت جارية لنا على عدونا » (انظر طبعة الكوثري ص ٥٢ وطبعة حتي ص ٧٨ ، ط . بدر ، ص ٦٧ ، ط . عبد الحميد ص ٨٨) .

(٤) غدر — الأصح غدر . الكلام هنا موجز . ورد تفصيله في (الفرق ط . الكوثري ص ٥٢ ، ط . بدر ص ٦٧ ، ط . عبد الحميد ص ٨٨) هكذا : « انه غدر أهل الخطأ في الاجتهاد بالجهالات . وكان السبب في ذلك انه بعث ابنه المضرج مع جند من عسكره الى القطيف ، فاغاروا عليها وسبوا منها النساء والذرية ، وقوموا النساء على أنفسهم ، ونكحوهن قبل اخراج الخمس من الغنيمة وقالوا : ان دخلت النساء في قسنا فهو مرادنا ، وان زادت قيمهن على نصيبنا من الغنيمة غرنا الزيادة من اموالنا . فلما رجعوا الى نجدة سألوهم عما فعلوا من وطء النساء ومن اكل طعام الغنيمة قبل اخراج الخمس منها وقبل قسمة اربعة اخماسها بين القائمين . فقال لهم : لم يكن لكم ذلك . فقالوا : لم نعلم ان ذلك لا يحل لنا . فعذرهم بالجهالة » .

(٥) الكلام موجز جداً هنا ومبهم إذ انه لم يأت ذكر لهذه الاحداث التي طلبوا منه ان يتوب عنها . اما تفصيل هذه الأحداث فورد في الفرق . فجاء : « ومن ضلالاته ايضاً انه اسقط حد الخمر ، ومنها ايضاً انه قال : من نظر نظرة صغيرة ، او كذب كذبة صغيرة واصر عليها فهو مشرك . ومن زنى وسرق ، وشرب الخمر غير مصر عليه فهو مسلم ، اذا كان من موافقيه على دينه . فلما أحدث هذه الأحداث وعذر اتباعه بالجهالات استنابه أكثر اتباعه من احداثه ، وقالوا له : اخرج الى المسجد ... » (ط . بدر ص ٦٨ ، ط . الكوثري ص ٥٣ ، ط . عبد الرحمن ص ٨٩) .

وبقي قوم على رأيه ؛ وقالوا ان الدين أمران : أحدهما معرفة الله تعالى ، ومعرفة رسله عليهم السلام ، وتحريم دماء المسلمين واموالهم ، وتحريم الغصب ، والاقرار بما جاء من عند الله جملة . فهذا واجب عامة ، وما سوى هذا فالناس معذورون في جهالته حتى تقوم عليهم الحجة في جميع الحلال والحرام . ومن استحل باجتهاده شيئاً محرماً فهو معذور ، ومن خاف العذاب على المجتهد المخطئ / قبل ان يقوم عليه الحجة ، فهو كافر^١ .

ثم انهم استحلوا بعد ذلك دماء اهل العهد واموالهم في دار البعثة ، وتبرؤوا جميعاً ممن حرمها . وتولوا اصحاب الحدود عن موافقيهم ، وقالوا : لعل الله يعذبهم بذنوبهم في غير النار ، ثم يدخلهم الجنة^٢ .
 وزعموا ان من نظر نظرة صغيرة ، او كذب كذبة صغيرة ، فهو مشرك .
 ومن زنا وسرق وشرب الخمر غير مُصِرٍّ فهو مسلم^٣ . ومن اجل هذا فارقهم عطية وذهب الى سيستان ، وقيل لاصحابه « عطوية » .
 ومنهم العجاردة . والعجاردة فرق ، نذكرها بعد هذا .

ذكر الصُّفَرِيَّة الزَّيَادِيَّة منهم

هؤلاء اتباع زياد بن الاصفر ، وهم الذين وافقوا الازارقة في جميع بدعها الا في عذاب الاطفال^٤ ، فانهم لم يجيزوه ، واكفروا الازارقة واكفرتهم الازارقة في ذلك .

(١) الكلام من : « وقالوا ان الدين امران ... الى فهو كافر » وارد في « الفرق » حرفياً تقريباً (انظر ط . الكوثري ص ٥٣ ، ط . بدر ص ٦٨ ، ط . عبد الحميد ص ٨٩) ولكنه ورد فيها قبل ان يطلب منه اصحابه ان يتوب على أحداثه ، بينما في هذا المخطوط الكلام وارد بعد ان طلبوا منه ان يتوب .

(٢) الكلام الوارد في هذه الفقرة غير مذكور في « الفرق » .

(٣) في « الفرق » (ط . الكوثري ص ٥٣ ، ط . بدر ص ٦٨ ، ط . عبد الحميد ص ٨٩) ذكر الكلام الوارد في هذه الفقرة « وزعموا ان من نظر ... مع الاحداث التي طلبوا من نجدة ابن عامر » .

(٤) عذاب الاطفال ، جاء في « الفرق » : « قتل اطفال مخالفيهم ونسائهم » (ط . كوثري ص ٥٤ ، ط . بدر ص ٧٠ ، ط . عبد الحميد ص ٩١) .

/ وكان عمران بن حطان من الصفرية ، وهو شاعرهم وناسكهم ومفتيهم^١ ، وهو الذي رثى عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه ، فقال في ضربته إياه :

« يا ضربة من تقي^٢ ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لا ذكره يوماً فأحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا
ونحن نقول لهذا الراثي : حشرك الله مع من رثيته^٣ .

ذكر الميمونية^٤ منهم

هؤلاء فرقة من العجاردة ، وكانت العجاردة قد فارقت الازارقة والنجدات بقولها :
يجب ان يدعى الطفل اذا بلغ ، ويجب البراءة منه قبل ذلك حتى يدعى الى الاسلام او يصنفه هو . وفارقوا الازارقة في شيء آخر ، وهو ان الازارقة استحلت اموال مخالفينهم من غير قتل ، والعجاردة لا يرون المال حتى يقتل صاحبه .

(١) عمران بن حطّان : بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين - السدوسي البصري ، احد بني عمرو بن شيان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، رأس من رؤوس الخوارج ، وخطيبهم وشاعرهم البليغ مات في سنة ٨٤ (العبر : ٩٨/١) .
جاء في « الفرق » : « اتخذت الصُفرية عمران بن حطّان اماماً ... وكان عمران بن حطّان هذا ناسكاً شاعراً شديداً في مذهب الصفرية » (ط. كوثر ص ٥٥ ، ط. بدر ص ٨٢ ، ط. عبد الحميد ص ٩٣) .

(٢) جاء في « الفرق » (ط. كوثر ص ٥٥ ، ط. بدر ص ٧٢ ، ط. عبد الحميد ص ٩٣) .
يا ضربة من منيب ما اراد بها ...

(٣) هذه الخاتمة غير واردة في كتاب « الفرق بين الفرق » .

(٤) في « الفرق » (ط. كوثر ص ١٦٨ ، ط. بدر ص ٢٦٤ ، ط. عبد الحميد ص ٢٨٠) جاء ذكر الميمونية في الباب الرابع الفصل السادس عشر من الكتاب تحت عنوان : في ذكر الميمونية من الخوارج وبيان خروجهم عن « فرق الاسلام » ، والباب الرابع خاص بالفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه .

وتنسب هذه الفرقة الى « ميمون بن خالد » حسب ما جاء في « الملل والنحل » للشهرستاني ١٧٥ : ١ او « ميمون بن عمران » حسب ما جاء في « شرح المواقف » ٣ : ٢٩٢ ، وخطط المقرئ ٣٥٤ : ٢ .

ووافقوا الازارقة / في ان اطفال المشركين في النار ، فكانت العجاردة على هذه الجملة الى ان ظهر فيهم خلاف الميمونية في القدر والاستطاعة والمشيئة على نحو قول القدرية فيها ، فاكفرتهم العجاردة والازارقة في ذلك وفي قولهم ان الاطفال كلهم في الجنة .

ثم ان الميمونية ازدادوا كفرًا على كفرهم بقولها انه يجوز نكاح بنات البنات ، وبنات البنين ، ونكاح بنات اولاد الاخوة وبنات اولاد الاخوات ، وقالوا ان الله تعالى انما حرم البنات والاخوات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت ، ولم يحرم بنات اولاد هؤلاء . ويلزمهم على هذا القياس نكاح الجدات ، لان الله تعالى حرم الامهات ولم يذكر امهات الامهات ، ولا امهات الاباء ، فان التزموا ذلك تمحضوا في المجوسية ، وان امتنعوا منه لزمهم قياس بنات / البنات ، كما سوى امهات الامهات على الامهات .

٥٠ / ب

وحكى الكرايسي عن الميمونية انهم انكروا ان تكون سورة يوسف من القرآن^١ ، فباؤوا بكفر على كفر .

ذكر الشعبية منهم

هؤلاء ايضاً من العجاردة ، وخالفوا الميمونية في القدر والاستطاعة والمشيئة . والسبب في ذلك انه كان ليمون على شعيب مال ، فتقاضاه . فقال له شعيب : اعطيكه ان شاء الله . فقال له ميمون : قد شاء الله ان تعطينه الساعة . فقال له شعيب : لو شاء الله تعالى ذلك لم اقدر على ان لا اعطيكه . فقال له ميمون : قد شاء الله ذلك لأنه امر به ، وما لم يشأ لم يأمر به . فافتقرت العجاردة عند ذلك ، وتبع كل واحد منهما قوم منهم . وكتبوا بذلك الى عبد الكريم^٢ ابن عمجد ، وهو في حبس السلطان . / فكتب في جوابهم : انا نقول ما شاء الله كان ، وما لم يشأ

٥١ / ا

(١) انكر بعض العجاردة كون سورة يوسف من القرآن بدعوى انها قصة عشق ، لا يجوز ان تكون من القرآن — الشهرستاني ، الملل ١ : ١٣٦ (طبعة عبد الرحمن خليفة — القاهرة ١٣٤٧ هـ على هامش الفصل لابن حزم) .
(٢) في المخطوط : عبد النيم .

لم يكن ، ولا يلحق بالله سوء . — فوصل الجواب اليهم بعد موت (الليثيم)^١ في الحبس . وادعى ميمون انه قد قال بقولي لانه قال : ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن .

ومالت القدرية الى ميمون ، وهؤلاء يرتعي بهم لتمجسه في نكاح بنات البنات . وقد تحقق فيه وفيهم قول النبي صلى الله عليه وسلم : القدرية محجوس هذه الامة . هـ

ذكر الحازمية والحمزية منهم

اما الحمزية ، فاتباع حمزة بن ادرك^٢ الخارجي في ايام الرشيد ، بخرسان . وجاء حمزة الى هراة وبوشيوخ^٣ ، وهزم اليها عمرو بن يزيد الازدي ، واستولى بعد ذلك على اسفرار وسجستان . فقاتله بعد ذلك عيسى بن علي بن عيسى بن ماهان^٤ ، وانهزم منه حمزة الى فهستان^٥ بعد ان قتل من اصحابه / ثلثون ألفاً . ثم قاتله بعد ذلك ظاهر بن الحسن^٦ ، واقي علي به ، فعده من الخوارج ، وامر بشد كل رجل منهم على شجرتين بالحبال ، ثم ارسلت الشجرتان فرجعت كل واحدة منهما بنصف جسد المشدود عليها^٧ .

١٠ / ٥١ ب

(١) الليثيم : المقصود هنا ؛ ابن عجرد . ولم يرد في باقي الطبقات ذكر « الليثيم » .
(٢) في « الفرق » : « حمزة بن أكرك » (ط . بدر ص ٧٦ ، ط . الكوثري ص ٥٨ ، ط . عبد الحميد ص ٩٨) — ولكن جاء في المقرئ ٢ : ٣٥٥ « حمزة بن أدرك » وفي الطبري : « حمزة بن أترك » .
(٣) جاء « يوشنج » في « الفرق » (ط . بدر ص ٧٨ ، ط . الكوثري ص ٥٩ ، ط . عبد الحميد ص ٩٩) .

(٤) لم يرد اسم عيسى بن ماهان هكذا في « الفرق » ؛ ولكن جاء « علي بن عيسى بن هاديان وهو يومئذ والي خراسان » في (ط . بدر ص ٧٨ وفي ط . الكوثري جاء في ص ٥٩) : « ثم انتصب علي ابن عيسى بن ماديان وهو يومئذ والي خراسان » وكذلك (ط . عبد الحميد ص ٩٩) .
(٥) جاء في « الفرق » : « فانهزم منه الى ارض سجستان » (ط . بدر ص ٧٨ . ط . الكوثري ص ٥٩ ، ط . عبد الحميد ص ٩٩) .

(٦) في « الفرق » « طاهر بن الحسين » (ط . بدر ص ٧٩ ، الكوثري ص ٥٩ ، عبد الحميد ص ٥٩) .

(٧) الكلام في المخطوطة هنا موجز جداً وناقص . اما تفصيله فهو كما جاء في « الفرق » : « فلما تمكن المأمون من الخلافة كتب الى حمزة كتاباً استدعاه فيه الى طاعته ، فما ازداد الا عتوراً »

ثم استولى بعد ذلك حمزة على نواحي سجستان وهرات وفهستان في أيام عسكر مرافع بن الليث ، حتى خرج اليه من نيسابور عبد الرحمن النيسابوري في عشرين ألفاً من الغزاة ، فهزموا حمزة ، ومات في هزيمته . وكانت هذه الواقعة من مفاخر اهل نيسابور .

وكان حمزة على دين القعدة من الخوارج . ثم انه قال بالقدر ، فاكفرته الازارقة والقعدة في ذلك .

وقال بان اطفال المشركين في النار ، فاكفرته القدرية في ذلك .

وانفرد ايضاً مع اتباعه بان لم يستحل غنائم اعدائه ومخالفه . وكان اذا ظفر باعدائه في حروبه يأمر اصحابه باحراق / غنائمهم وعقر دوابهم وقتل الاسرى منهم . ١٠

واما الحازمية^١ منهم ، فانهم فرقة من العجاردة قالوا بالقدر والمشيئة ، كقول اهل السنة . وخالفوا جمهور الخوارج في الولاية والعداوة ، وقالوا انهما صفتان لله تعالى في ذاته — فان الله تعالى لم يزل محباً لاوليائه ومبغضاً لاعدائه . وهذا القول منهم صواب ، موافق لقول اهل السنة والجماعة في الموافاة ، غير ان اسلافهم من الخوارج اكفروهم بهذا القول ، واكفروا اسلافهم في خلافه . — وقد الزم اصحابنا الحازمية على قولها بالموالاة ان يكون علي وطلحة والزبير وعثمان من اهل الجنة لانهم من اهل بيعة الرضوان تحت الشجرة . وقد قال الله عز وجل فيهم : « لَقَدْ

في أمره ، فبعث المؤمن بطاهر بن الحسين لقتال حمزة . فدارت بين طاهر وحمزة حروب قتل فيها من الفريقين مقدار ثلاثين ألفاً ، اكثرهم من اتباع حمزة ؛ وانهم فيها حمزة الى كروان ، واتى طاهر على القعدة عن حمزة ممن كانوا على رأيه وظفر بثلاثمائة منهم . فأمر بشد كل رجل منهم بالحبال بين شجرتين قد جذبت رؤوس بعضها الى بعض ، ثم قطع الرجل بين الشجرتين ، فرجعت كل واحدة من الشجرتين بالنصف من بدن المشدود عليها » (ط . الكوثري ص ٥٩ ، ط . بدر ص ٧٩ ، ط . عبد الحميد ص ١٠٠) .

(١) جاء في ط . بدر ٧٣ وطبعة الكوثري ص ٥٦ وط . عبد الحميد ص ٩٤ « الحازمية » ولكن جاء في مختصر الرسعني ص ٨٠ « الحازمية » وهم اصحاب حازم بن علي (الشهرستاني ، الملل ١٧٦:١) .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ^١ ، اذا سلموا ان الرضى من الله عز وجل ، انما يكون عن علم انه يموت مؤمناً . — / وهذا ما لا انفصال لهم عنه على هذا الاصل^٢ .

٥٢ / ب

ذكر المعلوماتية والمجهولية منهم

- هاتان الفرقتان كانتا في الاصل من الحازمية ، واقتربتا من حين زعمت المعلوماتية ان من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه فهو جاهل به ، والجاهل به كافر^٣ . فاكفرهم اسلافهم في ذلك .
- ثم مالوا مع ذلك الى قول القدرية في القدر ، فاكفرتهم الحازمية واهل السنة في ذلك . ووافقوا اهل السنة في ان الاستطاعة مع العقل ، ولا يكون الا ما شاء الله . فاكفرتهم القدرية في مسألتي الاستطاعة والمشيئة . فاكفرهم سائر الأمة في قولهم^{١٠} ان الجاهل ببعض^٤ اسماء الله جاهل به .
- واما المجهولية منهم ، فقالوا ان من عرف الله سبحانه وتعالى ببعض اسمائه فقد عرفه . لكنهم وافقوا القدرية في القدر ، فاكفرهم / الحازمية في ذلك .

٥٣ / ١

ذكر الصلابة منهم

- كان هؤلاء من العجاردة ، ونسبوا الى عثمان بن ابي الصلت^٦ ، وقيل صلت ابن ابي الصلت . وتفردوا عن اسلافهم بان قالوا : من استجاب لنا وأسلم ، توليناه

(١) سورة الفتح الآية ١٨

(٢) هذه الفقرة الخاصة « بالحازمية » تلخص أهم مواقفها دون ان تهمل موقفاً من المواقف التي تميزت بها . وهكذا يكون هذا العرض وسطاً بين ما جاء مطولاً في كتاب « الفرق بين الفرق » وما جاء في مختصره للرسعني .

(٣) الكلام هنا مطابق لما جاء في « الفرق » (بدر ص ٧٦ ، الكوثري ص ٥٧ ، عبد الحميد ٩٧) .

(٤) — جاء في المخطوط « يبغض » — وهذا لا يتفق والمعنى .

(٥) جاء في المخطوط « وافقهم » .

(٦) جاء في بدر ص ٧٦ ، الكوثري ص ٥٨ ، عبد الحميد ص ٩٧ : « صلت بن عثمان

وقيل صلت بن ابي الصلت » . وجاء في الشهرستاني ١ : ١٧٣ والمقريري ٢ : ٣٥٥ « عثمان بن

وبرثنا من أطفاله ، لانه ليس لهم^١ اسلام حتى يدركوا ، فيدعوا الى الاسلام ويقبلوه^٢ . وخالفهم في ذلك قوم من العجاردة ، فقالوا ليس لأطفال المؤمنين ولا لأطفال المشركين ولاية ، ولا براءة حتى يدركوا الى الاسلام^٣ ، فيقروا به او ينكروه .

٥. ذكر الاخنسية والمعبدية^٤ منهم

كان هؤلاء من جملة الثعلبية ، والثعلابة من جملة العجاردة . وكان ثعلبة زعيم الثعلبية مع عبد الكريم بن عجرد يدًا واحدة الى ان اختلفا (في) امر الاطفال . والسبب في ذلك ان رجلاً خطب بنت ثعلبة بن مشكان^٥ هذا . / فقال له : $\frac{٥٣}{٣}$ ب /
بيّن مهرها . فارسل الخاطب امرأة الى امها يسألها هل بلغت . فان بلغت واقرت بالاسلام ، لم يبالي كم كان مهرها . فقالت امها : هي مسلمة في الولاية ، بلغت او لم تبلغ ، — فأخبر عبد الكريم ثعلبة بذلك . فاختر عبد الكريم البراءة من الاطفال قبل البلوغ . — وقال ثعلبة : بل نحن على ولايتهم صغاراً وكباراً^٦ .

ابي الصلت^٧ وكذلك ورد اسمه في « لب الباب » ص ١٦٢ ، وجاء في « شرح المواقف » ٢٩٢: ٣ « عثمان بن ابي الصلت وقيل الصلت بن الصامت » .

(١) في المخطوط « له » وهذا خطأ واضح ، وجاء « لهم » في الفرق .

(٢) جاء في الفرق (بدر ص ٧٦ ، الكوثري ص ٥٨ ، عبد الحميد ص ٩٧) : « فيدعون حينئذ الى الاسلام فيقبلونه » وهو الأصح .

(٣) الكلام هنا ناقص ، وقد جاء في الفرق (بدر ص ٧٦ ، الكوثري ص ٥٨ ، عبد الحميد ص ٩٨) : « حتى يدركوا فيدعوا الى الاسلام » .

(٤) في الفرق جاء ذكر المعبدية منفصلاً عن ذكر الاخنسية ومتقدماً عليهم .

اما في المخطوط هنا فقد جاء ذكر الثعلبية مع الاخنسية والمعبدية .

(٥) الشهرستاني ١: ١٧٧ يسميه « ثعلبة بن عامر » ؛ والمقريري ٢: ٣٥٥ يتبعه في ذلك . اما صاحب التبصير في الدين (ص ٣٣) فذكر مثل الذي جاء هنا في المخطوط . واما الاشعري في مقالات الاسلاميين ١: ١٦٧ فلم يزد عن « ثعلبة » .

(٦) هنا الكلام مضطرب . اولاً يضاف بعد « وكباراً » : « الى ان يبين لنا منهم انكاراً للحق » (كما جاء في الفرق : بدر ص ٨١ . عبد الحميد ص ١٠١ ، الكوثري ص ٦٠) ثم يضاف بعد ذلك : « ثم اختلفوا في ذلك حتى يكون منهم ... »

حتى يكون منهم رجل اسمه الاخنس ، فقال : يتوقف عن جميع من في دار
التقية^١ ، الا من عرفنا منه ايماناً ، فتولينا عنه ، او كُفّرنا فتبرينا منه . وحرّموا
الاغتيال منه والقتل في السر ، وان يبدأ أحد من اهل القبلة بقتال حتى يدعى ،
الا من عرفوه بعينه . فبرئت منهم الثعالب .

وخرجت بعد ذلك من الثعالب فرقة يقال لها المعبدية زعيمها امام اسمه
معبد^٢ ، خالف الثعالب / في اخذ الزكاة من العبيد ، واعطائهم منها . ٥ / ٥٤

واكفرت كل واحدة من الفرقتين اختها ، وليس هذا اخلاف موجباً للتكفير
عند الفقهاء . ومن أئمة الفقه من قال بان العبد يملك ، واوجب عليه الزكاة في ملكه^٣ .

ذكر الشيبانية والشيبية منهم

اما الشيبانية فاصحاب شيبان بن سلمة الخارجي في ايام ابي مسلم صاحب
دولة بني العباس ، وهو الذي اعان ابا مسلم على نصر بن يسار^٤ ، فبرئت
منه الثعالب لمعاونته ابا مسلم . وظهر البراءة منه زياد بن عبد الرحمن ، فلذلك
قل للمنكرين على شيبان من الخوارج زيادية .

وذكر الموالون له انه تاب من احداثه ، وثبتوا على ولائه ، وهؤلاء خوارج
نساوايبورد^٥ وتورخان . وهذا قول عطية الجوزجاني^٦ . فقالت الثعالب له ان
ذنوب شيبان / لا تسقط بالتوبة ، لأنها مظالم العباد . وكان مما احدث شيبان
هذا قوله بتشبيه الله تعالى ببعض خلقه ، واتباعه مشبهة الخوارج . ١٥ / ٥٤ ب

(١) ورد في المخطوط : « دار البقية » ثم ورد في المخطوط ورقة ٥٨ / ٣ « دار النفيه » ربما المقصود :
دار النقية بمعنى الدار الطاهرة وهي دار الاسلام او الدار التي فيها الخوارج اذ يعتبرون انفسهم انقياء .
وسبق وذكر في ص ٦٧ سطر ٧ « دار البعثة » بمعنى دار الاسلام .

(٢) ذكره الأشعري في المقالات ١ : ١٦٧ ، والاسفرايني في « التبصير في الدين » ص ٣٣
والشهرستاني في « الملل والنحل » ١ : ١٣٢ ، وسمي صاحب هذه الفرقة : معبد بن عبد الرحمن .

(٣) لم يأت هذا التوضيح عن امتلاك العبد في « الفرق » .

(٤) لم يذكر هذا التوضيح في « الفرق »

(٥) نساوايبورد : لا شك انها نيسابور .

(٦) كل هذا التوضيح غير وارد في « الفرق » .

وأما الشيبية فاتباع شبيب بن يزيد بن نعيم بن شيان ، وكان يكنى أبا الصحراري
الخارجي ، وكان مع صالح بن مسرح^١ ، رأس الصفرية . فأتى صالح بالموصل ،
وأوصى إلى شبيب . وقبر صالح هناك ، لا يخرج أحد منهم إلا حلق رأسه عند قبره^٢ .
وخرج شبيب على الحجاج مع اتباعه ، فكانوا على رأي المحكمة الأولى ،
وانفردوا عن سائر الخوارج بأن اجازوا امامة المرأة إذا قامت بأمورهم ، وخرجت
على مخالفتهم . وقالوا ان غزاة أم شبيب كانت اماماً بعد موت شبيب ، لان
شبيباً لما دخل الكوفة ، أقامها على منبرها في المسجد الجامع حتى خطبت .

١٠ / ٥٠
وجه الحجاج إلى / شبيب بعبيد ابن أبي المخارق القيسي ، في الف فارس ،
فهزمه شبيب . ثم وجه إليه بعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فهزمه شبيب .
فوجه إليه بعثمان بن ورقا التميمي ، فقتله شبيب . وبقت فتنته أربع سنين .
ثم انه كبس الكوفة ليلاً ومعه امه غزاة وامراته حميرة في مائة^٣ من نساء الخوارج
قد تقلدن السيوف واعتقلن الرماح ، وألف من رجال قومه من بني شيان ، فقتلوا
حراس المسجد ، وخطبت امه على المنبر ، حتى قال فيها ايمن بن حزم الأسدي^٤ :

أقامت غزاة سوق الضراب^٥ لأهل العراقيين حولاً قميطاً
سمت للعراقيين في جيشها فلاقى العراقيان منها أطيظاً

١٥

- (١) في طبعة بدر ص ٨٩ جاء : « صالح بن مسرح » وفي مختصر الفرق (ط حتي ص ٩٠)
جاء : صالح بن مشروح ، ولكن الطبري ورد « مسرح » (الطبري ٢ : ٨٨٠-٨٨١) .
(٢) « لا يخرج أحد منهم إلا حلق رأسه عند قبره » هذا الكلام غير وارد في الفرق ؛ ولكن
ورد في « المعارف ص ٤١٠ » : « لا يخرج إليه أحد من الصفرية إلا حلق رأسه عنده » ذكره
عبد الحميد في طبعته لكتاب « الفرق » ص ١١٠ هامش ١ .
(٣) جاء في الفرق (بدر ص ٩٠ ، الكوثري ص ٦٦ ، عبد الحميد ص ١١١ ، حتي
ص ٩٢) « في مائتين » .
(٤) في الفرق (بدر ص ٩١ ، الكوثري ص ٦٦ ، عبد الحميد ص ١١٢ ، حتي ص ٩٢)
« خزيمة بن قاتل الأسدي » وفي الأغاني ١٠ : ٨٥ : خزيمة بن فاتك وخزيم بن الأخرم (ابن
فاتك) راجع فهرس الأغاني .
(٥) في طبعة بدر ص ٩١ جاء : « سيف الضراب » وجاء في طبعة الكوثري ص ٦٦ وفي
ط . عبد الحميد ص ١١٢ ، جاء : « سوق الضراب » .

ثم خرج اليه الحجاج في جيشه ، فهزم شبيباً وجيشه ، وبعث لسفين^١ بن الابرذ الكلبي في اثره . فوافاه على شط الدجلة ، وسار شبيب بفرسه على جسرهما ، فانقطع / الجسر وغرق شبيب مع فرسه ، وبقي اتباعه على القول بامامة امه بعده الى ان قتلها سفيان بن الابرذ .

٥٥ / ب

- وقلنا لهذه الفرقة^٢ : انكرتم على عائشة خروجها الى البصرة في حرب الجمل ، واكفرتوها بذلك ، واستدلتم عليها بقول الله عز وجل : « وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ أَجْهَلِيَّةِ الْأُولَى » (سورة الاحزاب الآية ٣٣) . فهلا اكفرتهم غزاة وحيرة بخروجها الى الكوفة للقتال ؟ فان زعمتم انها معذورتان لانها خرجتا مع محرميها شبيب ، فان كل من كان في عسكر عائشة كان محرماً لها لانها ام الجميع . وقلنا لهم : اذا كان الموتى^٣ امثالكم فامامتكم لايقة بكم .

١٠

ذكر الرشيدية منهم

- هولاء يعرفون بهذا اللقب ، وبالعشيرية^٤ ، وذلك انهم كانوا يؤدون مما سقى بالقنى والانهار الجارية نصف العشر . / فقال لهم زياد بن عبد الرحمن فيه العشر ، ولا يجب البراءة ممن غلط فيه بنصف العشر . فقال له رجل اسمه رشيد : ان لم يسعنا البراءة منهم عملنا بقولهم . فاكفر كل واحد منها صاحبه ، وصار لكل واحد منها تبع .

٥٦ / ١

(١) سفين : سفيان .

(٢) وقلنا لهذه الفرقة : - عبد القاهر البغدادي هو الذي يتكلم هنا - انظر ط . بدر ص ٩٢ ، ط . الكوثري ص ٦٧ ، ط . عبد الحميد ص ١١٣ ، ط . حتي ص ٩٤ حيث جاء : « قال عبد القاهر : يقال للشيبية من الخوارج : انكرتم على ام جميع المؤمنين عائشة خروجها الى البصرة مع جندها الذي كل واحد منهم محرم لها لانها ام جميع المؤمنين في القرآن ، وزعمتم انها كفرت بذلك وتلوتهم عليها قول الى تعالى « وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ » فهلا تلوتهم هذه الآية على غزاة ام شبيب ؟ وهلا قلم بكفرها وكفر من خرجن معها من نساء الخوارج الى قتال جيوش الحجاج ؟ ...

(٣) الموتى - الموتى (الذي يؤمن على شي ؟) .

(٤) لم يرد هذا الاسم في الفرق (بدر ص ٨٢ ، الكوثري ص ٦٠ ، عبد الحميد ص ١٠٢ ، حتي ص ٨٦) ولكن في « مقالات الاسلاميين » ١ : ١٦٨ ذكر انها تسمى « العشيرية » وفي الملل والنحل للشهرستاني ١ : ١٣٢ جاء « اصحاب رشيد الطوسي ، ويقال لهم العشيرية » .

ذكر المَكْرَمِيَّة منهم

هوؤلاء اتباع ابي مكرم^١ الذي قال ان تارك الصلاة كافر ، وليس كفره لترك الصلاة ، ولكن لجهله بالله تعالى . — وكذلك قالوا في سائر الكبائر . فאלله تعالى يتولى العبد او يبرأ منه على ما علم من عاقبة امره . فاكفره اكثرهم . — وقالوا ليس فعل الكبيرة جهلاً ولكن نفس الكبيرة كفر^٢ . فكفرته الثعالبه بذلك وبالموافاة .

ذكر الحفصية منهم

هوؤلاء حفص بن ابي المقدام ، وكان من الاباضية / من اصحاب عبدالله بن إباض^٣ وانفرد بان قال بين الشرك والايان معرفة الله تعالى وحده ، فن عرف الله وكفر بما سواه من رسول او جنة او نار او عمل بالكبائر من قتل وزنا ونحوهما فهو كافر ، وليس بمشرك . ومن جهل الله تعالى وانكره فهو مشرك . فبرئت منه الاباضية^٤ . وقالوا ان الايمان بالكتب والرسل متصل بالتوحيد ، وكل من ألحد في واحد منهما فهو مشرك .

(١) في الملل والنحل للشهرستاني ١: ١٣٣ ، جاء : « مكرم بن عبدالله العجلي » ، بينما جاء في « مقالات الاسلاميين » ١: ١٦٨ وفي التبصير في الدين ص ٣٤ « ابو مكرم » .

(٢) لم يرد ذلك في « الفرق » .

(٣) لم يرد هذا التوضيح في « الفرق » (ط . بدر ص ٨٢ ، ط . الكوثري ص ٦٢ ، ط . عبد الحميد ص ١٠٤) .

(٤) جاء هنا السبب الذي من اجله برئت الاباضية من حفص بن ابي المقدام ، وهو غير مذكور في كتاب « الفرق » (ط . بدر ص ٨٢ ، الكوثري ص ٦٢ ، عبد الحميد ص ١٠٤) .

ذكر اليزيدية^١ منهم

هؤلاء اتباع يزيد بن أبي أنيسة^٢ ، وكان أباضياً . وانفرد عنهم بان قال يتولى المحكمة الاولى قبل نافع بن الأزرق . وتبرأ من اهل الاحداث بعدهم ، ويتولى الاباضية كلها الا لمن بلغه قولنا فخالفه . — وزعم ايضاً ان الله تعالى سيبعث رسولا من العجم ، وينزل عليه كتاباً من / السماء جملة واحدة وينسخ به شريعة محمد صلى الله عليه وسلم . وزعم ان تلك الملة الصابئة المذكورة في القرآن ، وليست هي الصابئة المعروفة اليوم .

١ / ٥٧

وتولى يزيد هذا من شهد لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة من اهل الكتاب ، وان لم يدخل في دينه . وهؤلاء اكفر فرقة من فرق الخوارج .

ذكر الحارثية منهم

هؤلاء اتباع الحارث الاباضي^٣ . وانفرد عنهم في قوله بالقدر ، على مذاهب المعتزلة . وقال بان الاستطاعة قبل الفعل . فاكفرته الاباضية واهل السنة في ذلك .

(١) في « الفرق » جاء ذكرهم في الباب الرابع ، الفصل الخامس عشر ، وهو الباب الخاص بالفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه (ط. بدر ص ٢٦٣ ، ط. الكوثر ص ١٦٧ ، ط. عبد الحميد ص ٢٧٩) .

(٢) ورد هذا الاسم في الملل للشهرستاني ، وفي المقالات للأشعري ؛ وفي أصول الدين للبغدادى (ص ١٦٢) « يزيد بن أنيسة » . وفي المحدثين من اسمه زيد بن أبي أنيسة ، وله ترجمة في « ميزان الاعتدال » للذهبي برقم ٢٩٩٠ ، وقد يختلط بهذا على بعض الناس (انظر هامش ٢ من ص ٢٧٩ من ط. عبد الحميد) ؛ وهو غير زيد بن أبي أنيسة المحدث .

(٣) هو الحارث بن يزيد الاباضي — انظر مقالات الاسلاميين ١: ١٧١ ، الملل والنحل ١: ١٣٦ ، التبصير في الدين ٣٥ .

ذكر اصحاب طاعة لا يراد الله بها

انما قال هؤلاء بصحة طاعة لا يراد الله تعالى بها ، كما ذهب اليه ابو الهذيل واتباعه من القدرية . وقال / اصحابنا ان ذلك لا يصح الا في طاعة واحدة (وهؤلاء)^١ وهو الاستدلال على معرفة الله تعالى . فان الجاهل به مأمور بذلك ، واستدلاله عليه طاعة منه لله تعالى ، لانه امره به قبل معرفته بانه مأمور به ، فاذا عرف الله تعالى لم يصح منه بعد ذلك طاعة الله تعالى الا اذا قصد بها التقرب اليه .

* * *

فهذه اصناف الخوارج المكفر بعضهم لبعض ، ولأقوام مجهولين منهم بدع منها : قول قوم من الاباضية لا حجة لله تعالى على الخلق في التوحيد الا بالخبر ، وما يقوم مقام الخبر^٢ من اشارة .
١٠ ومنها قول قوم منهم ان من دخل في دين الاسلام وجبت عليه الشرائع والاحكام ، وقف عليها او لم يقف .

ومنها قول بعضهم : من ورد عليه الخبر بتحريم الخمر او بتحويل القبلة فعليه ان يعلم ان الذي اخبره مؤمن او كافر ، وعليه ان / يعلم ذلك بالخبر ، وليس عليه ان يعلم ان ذلك عليه بالخبر .
١٥ ومنها قول بعضهم : ليس على الناس المشي الى الصلاة ، ولا الركوب للحج ، ولا شيء من اسباب الطاعات وانما عليهم فعل الطاعات باعيانها .

ومنها قول جمهورهم ان العالم ينفي كله اذا افنى الله تعالى اهل التكليف ، لانه انما خلقه لهم ، فلا معنى لبقائه بعدهم .
ومنها قول الاباضية بجواز امر الله تعالى (عنده) بحكمين متضادين في شيء واحد ، وقالوا ان ذلك كمن دخل زرعاً لغيره ، فهو مأمور بالخروج منه ، ومنهي عنه ، لان في خروجه افساد زرع غيره .
٢٠

(١) في المخطوط : هؤلاء -- هذا خطأ واصح -- المقصود : هو .

(٢) في المخطوط : بالخبر -- الاصح : بالخبر ، اي عن طريق نبي يُخبر بأن الله واحد .

وفي الخوارج فرقة تعرف بالواقفة ، ان رجلاً منهم اسمه ابراهيم دعا [فرقة (تعرف بالواقفة)]^١ الى داره ، وامر جارية له ، هي على رأيه ، بشيء . فابطأت عليه . فحلف لبييعنها في الاعراب . فقال له رجل اسمه / ميمون^٢ ، وليس هو صاحب الميمونية من العجاردة : كيف تبيع جارية مؤمنة (الى)^٣ الكفرة ؟ — قال ابراهيم : فان الله تعالى احل البيع وحرم الربا^٤ . وقد مضى اصحابنا وهم يستحلون ذلك . فتبرأ منهم ميمون ، وتوقف آخرون منهم في امرها^٥ ، وكتبوا بذلك الى علمائهم . فاجابوهم بان بيعها حلال ، وبانه يستتاب ميمون ، ويستتاب من توقف في ابراهيم . — فصاروا ثلاث فرق : ابراهيمية ، وميمونية ، وواقفية^٦ . وتبع ابراهيم على اجازة هذا البيع قوم منهم يقال لهم الضحاكية ، واجازوا ايضاً نكاح المسلمة منهم^٧ من كفار قومهم في دار النقية^٨ ، كما يجوز للرجل منهم نكاح الكافرة من قومه في دار النقية^٩ . فاما في دار حكمهم فلا يستحلون ذلك . وقوم منهم توقفوا في هذه المسألة ، وفي امر هذه الزوجة ، وقالوا ان ماتت لم / نُصَل^{١٠} عليها ، ولم نأخذ ميراثها ، لانا لا ندري ما حالها . — وتبع بعد هؤلاء قوم يقال

٥٨ / ب

٥٩ / ١

- (١) (فرقة تعرف بالواقفة) . هذا الكلام زائد غير مذكور في «الفرق» — (انظر ط . بدر ص ٨٧ ، ط . الكوثري ص ٦٤ ، ط . عبد الحميد ص ١٠٧) .
- (٢) هو ابن عمران كما في شرح المواقف ، والمقريري ؛ وفي الشهرستاني : ابن خالد .
- (٣) في المخطوط : من .
- (٤) «وحرم الربا» غير وارد في «الفرق» (ط . بدر ص ٨٧ ، الكوثري ص ٦٤ ، عبد الحميد ص ١٠٧) .
- (٥) في «الفرق» جاء «في ذلك» (ط . بدر ص ٨٧ ، ط . الكوثري ص ٦٤ ، ط . عبد الحميد ص ١٠٧) — اما ما جاء في المخطوط هنا «في امرها» فانه اوضح .
- (٦) جاء «واقفة» في «الفرق» : (بدر ص ٨٧ ، الكوثري ص ٦٤ ، عبد الحميد ص ١٠٨) .
- (٧) «المسلمة منهم» اوضح من «المسلمة» كما جاء في الفرق (بدر ص ٨٧ ، الكوثري ص ٦٤ ، عبد الحميد ص ١٠٨) .
- (٨) في المخطوط : النية — ربما المقصود : النقية او البعثة .
- (٩) «كما يجوز للرجل ... دار النقية» غير وارد في الفرق (ط . بدر ص ٨٧ ، الكوثري ص ٦٤ ، عبد الحميد ص ١٠٨) .
- (١٠) جاء «نصلي» وهذا خطأ .

لهم البيهسية ، اصحاب ابي بيّهس^١ ، وقالوا ان ميموناً كفر حين حرم بيع الامة في دار النفية من كفار قومنا . وكفرت الواقعة بان لم يعرفوا كفر ميمون وصواب ابراهيم ، فكفر ابراهيم حين لم يتبرأ من اهل الوقف . ثم ان البيهسية قالوا ان من واقع ذنباً لم يشهد عليه بالكفر حتى يرفع الى الوالي ويُحَدِّث ، ولا نسميه قبل الرفع الى الوالي مؤمناً ولا كافراً . ووافقهم في ذلك قوم من الصفرية^٢ . وقال بعض البيهسية ان الذنوب كلها شرك ، وكل ذنب لم يحكم الله فيه حكماً مغلظاً ، ولم يقفنا على تغليظه فهو مغفور^٣ . - وقال بعض البيهسية : كل شراب حلال الاصل موضوع ، فن يسكر^٤ منه كل ما كان (منه) في السكر / من ترك صلاة وشتم الله تعالى ، ولا حد فيه ، ولا حكم فيه ، ولا يكفر به ما دام في سكره . وقالت العوفية من البيهسية : السكر كفر اذا كان معه غير من ترك الصلاة ونحوه . ومنها ان الشمراخية منهم ، اتباع عبدالله بن شمراخ^٥ ، قالوا

٥٩ / ب

(١) اصحاب ابي بيّهس هيصم بن عامر (كان في زمان الحجاج وقتل في المدينة) (ط). الكوثري ص ٦٤ وط. عبد الحميد ص ١٠٨) وجاء في هامشها : «قال ابن قتيبة «البيهسية من الخوارج ينسبون الى ابي بيّهس ، من بني سعد بن ضبيعة بن قيس ، واسمه هيصم بن جابر ، وكان عثمان ابن حيان والي المدينة قطع يديه ورجليه » هـ. وفي كلام الشهرستاني زيادة تفصيل في شأن ابي بيّهس ، قال : «وقد كان الحجاج طلب ابا بيّهس في ايام الوليد ، فهرب الى المدينة ، فطلبه بها عثمان ابن حيان المري ، فظفر به وحبسه ، وكان يسامره الى ان ورد كتاب الوليد بان يقطع يديه ورجليه ، ويقتله ، ففعل به ذلك » هـ. وقال في لسان العرب «وبيّهس : من اسماء العرب ، والبيهسية : صنف من الخوارج نسبوا الى ابي بيّهس هيصم بن جابر احد بني سعد بن ضبيعة بن قيس » هـ .

(٢) «ووافقهم ... الصفرية » غير وارد في «الفرق» مع العلم ان الكلام السابق متفق مع ما جاء في (ط. بدر ص ٨٨ ، الكوثري ص ٦٥ ، عبد الحميد ص ١٠٩) .

(٣) الكلام من «وقال بعض البيهسية ... فهو مغفور » غير وارد في «الفرق» .
(٤) جاء في بدر ص ٨٨ ، والكوثري ص ٦٥ ، وعبد الحميد ص ١٠٩ : «كل شراب حلال الاصل موضوع عن سكر منه كل ما كان منه في السكر من ترك الصلاة ، والستم لله عز وجل وليس فيه حد ولا كفر ما دام في سكره » . وهنا الكلام يبدو اوضح .

(٥) لم تذكر الشمراخية ولا عبدالله بن شمراخ في «الفرق» . ولكن البغدادي يقول في كتابه «الفرق بين الفرق» ط. بدر ص ٨٩ وط. الكوثري ص ٦٥ وط. عبد الحميد ص ١٠٩ :

دماء قومنا حرام في السرّ ، وحلال في العلانية ، ودماء الابن حرام في دار النفية ودار الهجرة ، وإن كانا مخالفين لهم . — ومنها ان قوماً من الخوارج قالوا ان اهل الذنوب لا نسميهم الا بالاسم المستوي من ذنوبهم : كذاب ، وسارق ، وقاذف ، ولا نسميه كافراً . فاما صاحب ذنب لا حد فيه فهو كافر .
فهذه اصول بدع الخوارج المارقة ، خذلهم الله تعالى .

ذكر فرق الضلال من القدرية والمعتزلة عن الحق

قد بينا ان القدرية عشرون فرقة وهي :

١ / الواصلية ، والعمرية^١ ، والهلذيلية ، والنظامية ، والاسوارية ، والاسكافية ، والجعفرية ، والبشرية ، والمردارية ، والهشامية ، والحايطية ، والحديثة^٢ ، والحمارية ،

« وللاباضية والبيهسية بعد هذا مذاهب قد ذكرناها في كتاب « الملل والنحل » وفيما ذكرنا منه في هذا الكتاب كفاية .

(ملاحظة : اوضحنا ذلك في مقدمة الكتاب) .

(١) جاء في ط. بدر ص ٩٣ ، الكوثري ص ٦٧ ، عبد الحميد ص ١١٤ « العمروية » .
(٢) الحديثة : هذه الفرقة غير المذكورة في « الفرق » انظر ط. بدر ص ٩٣ ، الكوثري ص ٦٧ ، عبد الحميد ص ١١٤ ، ولكن ورد في كتاب « الفرق » (ذات المراجع) اسماء ثلاث فرق غير واردة هنا في المخطوط ، وهي : « اصحاب صالح قبة — المريسية — الشحامية » . وجاء ايضاً في « الفرق » : فهذه ثنتان وعشرون فرقة ، فرقتان منها من جملة فرق الغلاة في الكفر ، نذكرهما في الباب الذي نذكر فيه فرق الغلاة ، وهما : الحايطية والحمارية ، وعشرون منها قدرية محضة يجمعها كلها في بدعها امور (ذات المراجع) ، وجاء ايضاً في مختصر « الفرق » للرسغي ص ٩٥ ما يلي : « قد ذكرنا قبل هذا ان المعتزلة افترقت فيما بينها اثنتين وعشرين فرقة ، فرقتان منها من جملة فرق الغلاة في الكفر نذكرهم في بابهم ، وهما الحايطية والحمارية . وعشرون منها قدرية محضة يجمعها كلها امور » — وهذا الكلام ناقص في المخطوط هنا .

ملاحظة : المخطوط يستعرض كلا من العشرين فرقة المذكورة في اول هذا الباب ، ولم يميز بين فرق الغلاة في الكفر والقدرية المحضة ، كما جاء في « الفرق » ومختصره — مما يدل على ان المخطوط اسبق من « الفرق » ويتميز عنه .

والمعمرية ، والثامية ، والجاحظية ، والخياطية ، والكعبية ، والجبائية ، والبهشمية .
وسنذكر فضائح كل فرقة منهم ما يكشف عن كفرها ان شاء الله تعالى^١.

ذكر الواصلية منهم

هو لاء اتباع واصل بن عطاء الغزال الأبلع^٢ ، وكان بدء شأنه ان الامة
في وقت الحسن البصري اختلفوا فيمن يكثر الكبائر من الامة . فرعمت الازارقة
من الخوارج انه مشرك كافر ، وقالت الاباضية منهم انه موحد كافر وليس
بمشرك . وزعمت البكرية انه منافق . وقال الجمهور الأعظم من الصحابة والتابعين
انه / مؤمن بتوحيده ومعرفته بربه ، وتصدقته لكتب ربه ورسوله ، فاسق بكبيرته .
فخرج واصل عن اقوال الامة في هذا الأصل ، وزعم انه فاسق ، لا مؤمن
ولا كافر ، وجعل الفاسق في منزلة بين المنزلتين ، اوجب له الخلود في النار مع
خروجه من الكفر . — فلما رأى الحسن خلاف واصل على الامة ، طرده عن
مجلسه ، فاعتزل عنه الى سارية من سواري مسجد البصرة ، وظهر بدعته عندها .
فقال الناس فيه : انه اعتزل الامة ، فسمي اتباعه معتزلة . وانضم اليه عمرو بن
عبيد بن باب ، مولى تميم واسد في غيها ، ودعيا الاعمار الى القدر والى المنزلة
بين المنزلتين في الفاسق ، ونسجا على منوال معبد الجهني في القدر وخلطاه ببدة
المنزلة بين المنزلتين ، ووافقا الخوارج في تأييد عقاب الفاسق . / فلذلك سميت
المعتزلة مخانيث الخوارج^٣ ، لان الخوارج لما حكموا من تأييد عقاب الفاسق سموه
كافراً . — وزعمت المعتزلة انه موحد ، مطيع ، وفيه ايمان وطاعات كثيرة ، وهو
مع ذلك مخلد في النار . — وقالوا انما لم نسمه مؤمناً لان هذا من اسماء المدح ،

(١) في المخطوط هنا ، بعد ما عدّد المؤلف اسماء العشرين فرقة ، بدأ مباشرة بعرض موقف كل فرقة ، بينما في كتاب « الفرق بين الفرق » وفي « مختصره للرسغي » يعرض ما اجمعت عليه المعتزلة من اراء : نفى الصفات ، حدوث كلام الله ، المنزلة بين المنزلتين ، ان الله شيء لا كالايشاء ، وان الله خلق ما خلق لا من شيء ، ومن ثم يأتي الكلام عن كل فرقة مبتدأ بالواصلية (بدر ص ٩٣-٩٦ ، الكوثري ص ٦٨ - ٧٠ ، عبد الحميد ص ١١٤-١١٦ ، الرسغي ص ٩٥-٩٧).

(٢) « الأبلع » غير وارد في « الفرق » .

(٣) مخانيث — جاء في المخطوط : مجانيب .

ولا يوصف الفاسق بإسم المدح . ويلزمهم على هذا ان لا يسموه موحدًا ولا عارفًا بالله تعالى ، لان هذين الاممين من اسماء المدح^١ .

ثم ان واصلاً شان بدعته في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين بحكمه في علي وطلحة والزبير ، فقال لو شهد علي وطلحة والزبير عندي على باقة بقتل ، لم احكم بشهادتهم^٢ ؛ ولو شهد عندي علي مع واحد من عسكره قبلت شهادتهما ؛ وانما لا أقبل شهادة رجلين احدهما من عسكر علي والآخر من عسكر طلحة والزبير ، لان / احد الفريقين فاسق ، من اهل النار ، وان لم يعرف الفاسق منها بعينه ، كالمثلاعين احدهما فاسق لا بعينه ولا يقبل شهادتهما بفسق احدهما . ونتيجة هذا القول انه يجوز عند واصل ان يكون علي وابنائه وابن عباس ، وعمار بن ياسر ، وابو ايوب الانصاري وسائر من كان في عسكر علي يوم ١٠ الجمل فسقة مستحقين للخلود في النار ، لا مؤمنين ولا كافرين ، ويجوز ان يكون طلحة والزبير وعائشة واتباعهم هم الفسقة المخلدون في النار . فهذا رجل قد شك في ايمان الخيار من الصحابة الذين شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة ، واخبر الله برضاه عنهم في بيعة الرضوان .

٦١/ب

فهذه بدع واصل . وقد ادعت المعتزلة لواصل كرامات ، كذبوا في بعضها ، ١٥ وقلبوا في بعضها / مثل مناقب : فزعموا انه صحب محمد بن علي بن الحنفية ، وعبدالله بن علي بن أبي طالب واخذ عنها مقالته^٣ ، ومدحوه بانه كان الثغ في حرف الراء ، فاحتال لاختراج الراء من كلامه . فزعم انه (بدأ)^٤ في مجلس عبدالله ابن عمر بن عبد العزيز خطبة لا راء فيها . وهذه خرافات امانتهم في الغرور . وقيل لهم لو كان على رأي محمد وعبدالله ابني علي بن ابي طالب لما رد شهادة ٢٠

٦٢/١

(١) كل ما جاء في ذكر الواصلية هنا ملخص لما جاء فيما بعد في كتاب «الفرق بين الفرق» (انظر ط . بدر ص ٩٦-٩٨ ، ط . الكوثري ص ٧٠-٧١ ط . عبد الحميد ص ١١٧-١١٨ وايضاً مختصر الفرق للرسعني ص ٩٧-٩٨) .

(٢) جاء في المخطوط : بشهادتهما .

(٣) الكلام من «فهذه بدع واصل ... الى مقالته» غير وارد في «الفرق» .

(٤) هذه الكلمة غير واضحة في المخطوط ؛ لعلها «بدأ» .

أبيهما . وأما لثغته في الراء فمن مثالبه ، لأنها تمنع من كونه مؤذناً وإماماً للقارئين لعجزه لقوله : اشهد ان محمداً رسول الله ، وان يقول : الله اكبر . وكان لا يصح منه قراءة آية فيها الراء .

وكفى المعتزلة خزيًا ان يكون زعيمها من لا يصح صلاتهم خلفه .
 ٥ . وأما خطبته التي لا راء فيها فعساه كان في تحبيرها إياماً . / ولصاحب هذا الكتاب خطب كثيرة ، منها ما ليس فيه حرف الألف ، ومنها ما ليس فيه حرف الواو ، وهذا اصعب من اسقاط الراء عن الخطبة . فان قالوا ان بشار بن برد الشاعر ، مدح واصلاً في تلك الخطبة فقال فيه : ابا حذيفة ، قد اتيت معجزة من خطبة بدهت من غير تكرير . — قيل لهم : هذا ايضاً من موضوعاتكم على لسان بشار . والمعروف من شعر بشار هجاؤه واصلاً بالقصيدة التي يقول فيها :
 ما لي اشابع غزالاً له عُنُقٌ كَنَفَقِ الدَّوْ ، ان وَلَّتْني وان مثلاً
 عُنُقِ الزرافة ، ما لي وبالكم تكفرون رجلاً ، كفروا رجلاً^١

وقد ذكر زعماء المعتزلة في كتبهم ان بشاراً كان على دين الكاملية من الروافض ، وانه كان يرى تفضيل النار على الارض وأعاروه^٢ بذلك . وزعموا ان واصلاً كان يهدد بشاراً بالقتل . افتراه كان يمدح عدوه من يراه كافراً
 ١٥ . في دينه ؟ واذا افتخرت المعتزلة بواصل / سلمناه اليهم ، وتمثلنا بقول الشاعر :
 هل مشتر والسعيد بايعه^٣ هل بايع والسعيد من وهبا^٣
 قال الاستاذ صاحب الكتاب^٤ : وقد قلنا في واصل من كيسنا :

(١) ورد البيت الأول فقط في المخطوط ، اما البيت الثاني فاضفناه من كتاب « الفرق » .

(٢) في المخطوط : والعروة .

(٣) كل ما جاء هنا في هذه الصفحة غير مذكور في كتاب « الفرق » .

(٤) صاحب الكتاب هو عبد القاهر البغدادي اذ ان في كتاب « الفرق » يذكر البغدادي : « ومقالة واصل في الجملة كما قلنا في بعض اشعارنا :

مقالة ما وصلت بواصل بل قطع الله به اوصالها

ويضيف : « وسنذكر تمام ابيات هذه القصيدة بعد هذا ان شاء الله عز وجل » ولكنه لم يذكر باقي القصيدة في كتاب « الفرق » وكأن البغدادي اكتفى بان القصيدة مذكورة في كتاب « الملل والنحل » (انظر « الفرق » ط . بدر ص ١٠٠ ، الكوثري ص ٧٢ ، عبد الحميد ص ١٢٠) . وقد اوضحنا ذلك في مقدمة الكتاب .

مقالة ما وصلت بواصل بل قَطَعَ اللهُ به اوصالها
قوائم ما تحتها قواعد شلت يدُ الباقي الذي اطلها
ام الطواغيث عن الحق انثنت فزنبير للرحم اعترالها
لو رضي الله لها اقوالها ما خالفت اقوالها افعالها
تلفتت غزله وهي التي من كل عدل حسالها
ستحصد الغي غداً ندامة اذا رأت في صفها اعمالها
تنهي عن الشيء وتأني مثله تجمع في ضلالها احلالها
واهاً لها لا بل عليها فيه محالها اركبها محالها
لم يصطنع بوصفها انفسها واعظمت في (ربها) مقالها
سبحان من امهلها بحلمه وما رأى امهلها امهلها
/ لا عمر الله بها ربوعها ولا سقى غياثه اطلالها .

٦٣ / ب

ذكر العمريّة^١ منهم

هؤلاء اتباع عمرو بن عبيد ، وكان على رأي واصل بن عطاء في القدر
وفي المنزلة بين المنزلتين . وزاد عليه في الطعن على شهادة رجلين ، احدهما من
عسكر علي والآخر من اصحاب الجمل لفسق احدهما لا بعينه . - وزعم عمرو
ان كل واحد من العسكرين لو شهد مع (شاهد)^٢ عدل من غير الفريقين لم
يحكم بشهادتهما ، وفي هذا حكم منه بفسق الفريقين يوم الجمل . فأصل هذه
البدعة من واصل ، والزيادة فيها من عمرو . ومن شأن (التمليذ)^٣ ان يزيد على
الاستاذ . واقترب اتباعها من القدرية في هذه المسألة : فذهب معمر والنظام
والجاحظ الى قول واصل في علي وطلحة والزبير . - وقال (حوشب)^٤ / وهاشم

٦٤ / ١

(١) جاء في « الفرق » بدر ص ١٠٠ ، الكوثري ص ٧٢ ، عبد الحميد ص ١٢٠ :
« العمريّة » هؤلاء اتباع عمرو بن عبيد بن باب مولى بني تميم ، وكان جده من سببي كابل
وما ظهرت البدع والضلالات في الأديان إلا من أبناء السببا ، كما روي في الخبر .

(٢) ناقص كلمة شاهد في المخطوط ؛ لا بد منها لتوضيح الكلام .

(٣) هكذا في المخطوط ؛ والمقصود التلميذ .

(٤) هكذا في المخطوط - وهو غير واضح - ربما المقصود : هو (اي عمرو بن عبيد) .

ونص في هذين العسكريين : بحب القادة وهلك الاتباع . — وتكلم الأصم^١ منهم في هذا الباب وفي شأن علي ومعاوية والحكمين ، وصرف امر معاوية على وجوه جعله في أكثرها مصيباً ، وثي بعضها احسن حالا من علي .

وقال اهل السنة بتصويب علي في جميع حروبه ، وبصحة شهادة فيها علي او طلحة او الزبير على رغم من ردها . وكان عمرو بن عبيد^٢ ، مع بدعته التي ذكرناها ، كاذباً في رواياته عن الحسن البصري وغيره ، وهي التي روى عن الحسن في تفسير غير أولى الاربع انه الخنث . وقال اصحاب الحسن : كذبت عليه ، فانه لم يقل ذلك . وقال حماد بن زيد : قيل لايوب ان عمرو بن عبيد روى عن الحسن ان السكران من النبيذ لا يجلد . فقال : كذب عمرو . انا سمعت

الحسن يقول : يُجلد السكران من النبيذ . — وقال زكريا بن / يحيى الساجي ١٠ / ٦٤ ب

في كتاب « العلل » كان شعبه قد روى عن عمرو بن عبيد حديثين ، ثم تركها لما علم ضلالتهم . وقال ايضاً : كان الحسن وايوب وابن عوف وسليمان^٣ التميمي ويونس بن عبيد ينفون الناس عن عمرو بن عبيد . — وروى محمد بن اسمعيل البخاري في تاريخه الكبير ، باسناد عن مطر الوراق ، قال : كان عمرو بن عبيد يلقاني ، فيحلف علي بالحديث ، فاعلم انه كاذب . — وذكر الكعبي^٤ ١٥

في « مقالاته » ان المنصور الخليفة مدح عمرًا ، وقال نثرت الحب ، فلقطوا غير عمرو بن عبيد . — وهذا من اكاذيب الكعبي ، وهو الذي روى ان عمرًا كان من الداعين الى البيعة لزيد الناقص في ولايته . افترى المنصور ، مع صرامته وعداوته

لبني امية ، يمدح داعيهم ومن خرج عليه مع ابراهيم بن / عبدالله بن الحسن ٢٠ / ٦٥ ا

ابن الحسين بالبصرة حتى لحقه سوم عمرو ، فقتل في حربه ؟ وعمرو ، في الحملة ، مسلم للمعتزلة بلا نزاع ، والسلام .

(١) موقف الأصم المذكور هنا الى آخر الصفحة غير وارد في « الفرق بين الفرق » .

(٢) الكلام ابتداءً من هنا الى آخر الصفحة غير وارد في « الفرق بين الفرق » .

(٣) سليمان : سليمان .

(٤) في المخطوط : الكفتي — ولكن جاء بعد سطرين : الكعبي وهو الاصح .

ذكر الهذيل العلاف^١

التايه من جهالته في ضلالته .

ومن فضائح قوله : تفنى مقدرات الله عز وجل ، وانه لمقدورات الله تعالى (حدًا)^٢ لا يكون بعد انتهائها قادرًا على احداث شيء ، ولا على احياء ميت ، ولا على اماتة حي ، ولا على تحريك ساكن ، ولا على شيء بوجه . وزعم ان اهل الجنة واهل النار ، في حال فناء مقدورات الله تعالى ، يبقون جمودًا ، لا يقدرّون على شيء ، من صحة عقولهم . - وشنع المردار عليه في هذه المسألة بان قال : يلزمه ، اذا كان ولي الله تعالى في الجنة يتناول باحدى يديه الكاس من بعض ازواجه ، ويتناول باليد الأخرى بعض التحف ، / ثم حضر وقت السكون الدائم ، الذي هو آخر مقدورات الله تعالى عنده ، ان يبقى بعد تلك الحال على هيئة المصلوب ابدًا . - وقد اعتذر ابو الحسن الخياط لابي الهذيل في هذا (الباب)^٣ بان قال : ان الله ، عند انتهاء مقدراته ، يجمع في اهل الجنة اللذات كلها : لذة الجماع ، ولذة الاكل ، ولذة الشرب ، وساير اللذات^٤ ، فيبقون

٦٥/ب

(١) نسب ابي الهذيل اوضح في كتاب الفرق (ط. بدر ص ١٠٢ ، الكوثري ص ٧٣ ، عبد الحميد ص ١٢١ ، ١٢٢ ، مختصر الفرق ص ١٥١) وقد جاء في « الفرق » : هو لاء اتباع ابي الهذيل محمد بن الهذيل المعروف بالعلاف . كان مولى لعبد القيس ، وقد جرتى على منهج ابناء السبائا لظهور أكثر البدع منهم . وفي هامش ٢ لصفحة ١٢١ من ط. عبد الحميد : « هو ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله ، البصري ، العلاف ، شيخ المعتزلة ومقدمهم ومقرر طريقتهم والمناظر عليها ، والذاب عنها . اخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل ابن عطاء ؛ ثم يقال ان واصلًا اخذه عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية . ويقال : بل اخذه عن الحسن البصري ، وقد اختلف في وفاته ، فقيل توفي في سنة ٢٢٦ وقيل في سنة ٢٣٥ هـ وقيل في سنة ٢٣٧ (« العبر » ١/ ٤٢٢ و « شذرات الذهب » ٢ : ٨٥ وابن خلكان الترجمة رقم ٥٧٨ و « طبقات المعتزلة » ص ٤٤) وانما قيل له العلاف لان داره بالبصرة كانت في العلافين » .

(٢) ليلاً : في المخطوط والاصح : حدا .

(٣) يضاف : الباب ، لتوضيح المعنى .

(٤) تفاصيل كل هذه اللذات المذكورة هنا غير واردة في « الفرق » (بدر ص ١٠٣ ، الكوثري ص ٧٤ ، عبد الحميد ص ١٢٣) حيث جاء : « يجمع في أهل الجنة اللذات كلها ، فيبقون على ذلك في سكون دائم » .

على ذلك في سكون دائم ابداً . — وفي هذا الاعتذار ^١احالة من وجوه : احدها جواز اجتماع لذات متضادة في محل واحد ، ولو جاز ذلك كان اجتماع لذات متضادة في محل واحد . والوجه الثاني ان هذا الاعتبار ^٢ ، لو صح ، لوجب ان يكون حال اهل الجنة ، عند فناء مقدورات الله تعالى ، احسن من حالهم عند كون الاله قادراً . ومن العجب ان المعتزلة عابت جهماً ^٣ / في قوله : تنفى الجنة والنار بعد فنائيهما ^٤ . وكيف لم يُعَبِّ شيخها ابو الهذيل في دعواه فناء مقدورات الله تعالى جملة ؟ .

ومن فضائح ابي الهذيل ^٥ ايضاً قوله بان اهل الجنة مضطرون الى اقوالهم وحركاتهم وكل ما يكون منهم من اكل وشرب وجماع وغير ذلك . وكانت المعتزلة تكفر جهماً في قوله ان العباد في الدنيا مضطرون الى ما يكون منهم ^٦ ويكفرون اصحابنا في قولهم بان الله عز وجل خالق اكساب العباد . ويقولون لجهنم : اذا خلق الله الظلم والكذب ، وجب ان يكون ظالماً كاذباً . — فهلا قالوا لابي الهذيل : اذا خلق الله عز وجل اكل اهل الجنة وشربهم ، وجب ان يكون بهما ^٧ اكل وشرب ؟ وقد ائزمه المردار ذلك ، وقال ان ابا الهذيل جهمي الآخرة . وقال له : اذا قلت ان الله / خالق اقوال اهل الآخرة لزمك ان يكون هو الخالق لقول اهل النار ، « وَاللّٰهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِيْنَ » ^٨ وهذا كذب منهم ، وفاعل الكذب كاذب . وهذا (١) جاء في المخطوط : حاله ؛ ولكن باقي الكلام يدل على انها «احالة» بمعنى استحالة قبول هذا الاعتذار .

(٢) جاء في « الفرق » « الاعتذار » ذات المراجع المذكورة في الصفحة السابقة ، هامش رقم ٢ ؛ ولكن لفظ « الاعتبار » هنا صح ايضاً .

(٣) الجهنم بن صفوان .

(٤) لا شك في ان الكلام ناقص هنا ، تكملته تكون : بعد قولهم بفنائيهما — (اعني كيف تُعَبِّر المعتزلة على جهنم قوله بفناء الجنة والنار وهو يقول بفنائيهما ؟) .

(٥) جاء في المخطوط : ابا الهذيل ، والأصح : ابي الهذيل .

(٦) كان الجهنم بن صفوان جبرياً ، لا يقول بخيرية الاختيار عند الانسان ، بينما المعتزلة

كانوا قدرية ، بمعنى انهم يقولون بان الانسان قادر على افعاله .

(٧) جاء في المخطوط : بهما اكلا وشربا .

(٨) سورة الانعام : مكية ٢٣ .

- الانزام متوجه على ابي الهذيل ، لانه يقول ان الكاذب منا انما كان كاذباً لانه فعل الكذب ، ولا يلزمنا على اصلنا ، لان الكاذب عندنا من قام به الكذب ولا من فعله .
- ومن فضائحه ايضا قوله بطاعات كثيرة لا يراد بها الله عز وجل ، وانه يجوز ان يطيع الله بانواع كثيرة من الطاعات من لا يعرفه ، فليس على الارض زنديق ولا ملحد الا وهو عنده مطيع لله تعالى من وجوه ، وان عصاه من جهة كفره . — وقال اصحابنا ان الطاعة لله قبل معرفته انما يصح في شيء واحد وهو النظر الواجب على العاقل ليتوصل به / الى معرفة ربه عز وجل ، فانه طاعة منه ، لانه مأمور به قبل معرفته بربه تعالى . ولا يصح من احد طاعة لله تعالى في غير ذلك الا بعد ان يعرفه ويقصد به التقرب بها اليه . وكان ابو الهذيل يحتاج لبدعته هذه بان يقول ان اوامر الله تعالى بلزايمها زواجر ، فلو كان من لا يعرف الله تعالى تاركاً لجميع اوامره وجب ان يكون قد صار الى جميع زواجره ، ووجب من هذا ان يكون الدهري نصرانياً يهودياً مجوسياً وثنياً ، وهذه اغلوطة منه . وجوابه عنها ان كل طاعة يضادها معارض متضادة ، وبكل واحد منها يخرج عن الطاعة والايمان واذا دخل في نوع من الكفر خرج عن اضداده من انواع الكفر ، كما يخرج به عن الايمان . وهذا واضح في نفسه .
- ١٥ — ومن فضائحه ايضا قوله بان علم الله هو الله / وقدرته هي هو ^١ ، ويلزمه على هذه البدعة امران : احدهما انه يوجب عليه ان يكون علمه هو قدرته لرجوعها الى ذات واحدة ؛ ولو كان علمه قدرته لوجب ان يكون معلوماته مقدورات له ، فيكون ذاته مقدوراً له ، كما هو معلوم له . وهذا الحاد مما يؤدي اليه مثله .
- ٢٠ — ومن فضائحه بقسمة كلام الله تعالى قسمين : قسمة لا في محل ، وهو قوله الشيء « كن » ، وباقي كلامه في محل ، مع كون القسمين عرضين حادثين . فاما قوله بحدوث ارادة الاله في محل فقد شاركه فيه البصريون من المعتزلة . فهذه اقواله في ربه ، لا شكراً لله له اقواله . وكم له فضائح لو وضعت على الجبال دكدكت جباله .

٦٧ / ١

٦٧ / ٢ ب

(١) ردت المعتزلة الصفات الى الذات الالهية . انظر : كتابنا « فلسفة المعتزلة » الجزء الاول : التوحيد من ص ٣٧ الى ص ٥٥ — مطبعة نشر الثقافة — الاسكندرية ١٩٥٠ .

ذكر النظامية منهم

هو^١ لاء اتباع ابراهيم بن سيار^١ . والمعتزلة [أموه^٢] في تلقيه / بالنظام يوم^٣ انه ناظم الكلام ، وانما كان ينظم الخرز ، فسمي النظام . وكان في شبابه قد عاش قوماً من الثنوية وعاش الحصري الحداد ، وابن أبي العوجا واتباعها الذين قالوا بتكافؤ الأدلة^٤ ، وقوماً من الفلاسفة . فآخذ من الفلاسفة قوله بنفي الجزء الذي لا يتجزأ ، وآخذ من الثنوية الديصانية قوله بان الأله لا يقدر على فعل ما هو ظلم او كذب ، وآخذ من هشام بن الحكم الرافضي قوله بان الالوان والاصوات اجسام ، وآخذ من نفاة النظر قوله بابطال حجة الاجماع والتواتر وابطال المقاييس الشرعية ، ودلّس مذاهب الثنوية والملحدة في دين الاسلام .

وفضائحه يري منها قوله بان الله تعالى لا يقدر ان يفعل بعباده في الدنيا خلاف ما فيه صلاحهم ، ثم زاد على هذا ان / قال انه لا يقدر على ان ينقص

(١) جاء في « الفرق » ط . بدر ص ١١٣ . الكوثري ص ٧٩ ، عبد الحميد ١٣١ : هو^١ لاء اتباع ابي اسحاق ابن سيار المعروف بالنظام ؛ وفي هامش ٢ لصفحة ١٣١ من ط . عبد الحميد : « النظام هو ابو اسحاق ابراهيم بن سيار المعروف بالنظام ، وهو ابن اخت ابي الهذيل العلاف ، ومنه آخذ الاعتزال ، وهو شيخ ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وهو معدود من اذكياء المعتزلة وذوي النباهة فيهم ، يذكرون انه ظهر في سنة ١٦٠ من الهجرة ، وقرر مذهب الفلاسفة في القدر فتبعه خلق ، وكان من صغره يتوقد ذكاء ويتدفق فصاحة . وقد اداه ذكاؤه المتوقد ، وبيانه المتدفق ، واطلاعه على الكثير من كتب الفلاسفة الطبيعيين والالاهيين الى انه ذهب المذهب الذي انكره عليه عامة المسلمين . وسبحان الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء . وتوفي ما بين سنة ٢٣١ وسنة ٢٣٢ (انظر النجوم الزاهرة ٢/٢٣٤ ، والتنبيه ٤٣، ٤٤ . واعتقادات فرق المسلمين ص ٤١ ودائرة معارف الإستانبي ١/٢٦٨ وطبقات المعتزلة ٤٩-٥٢ والعبر ١/٣١٥ و٤٥٦) .

(٢) كلمة مبهمة في المخطوط ؛ لا شك في انها تدل على التهم .

(٣) الاصح : يومون .

(٤) جاء في الفرق (بدر ص ١١٣ . الكوثري ص ٧٩ . عبد الحميد ص ١٣١) : « وكان في زمان شبابه قد عاش قوماً من الثنوية . وقوماً من السمنية القائلين بتكافؤ الأدلة » - اما هنا في المخطوط فقد جاء ذكر اسم الحصري الحداد وابن أبي العوجا ، وهذان الاسمان غير مذكورين في كتاب الفرق .

نعيم اهل الجنة ، ولا على ان يزيد في عذاب اهل النار شيئاً ، ولا على ان ينقص من عذابهم شيئاً ، لان الزيادة فيه والتقصان منه ظلم ، ولا يقدر على الظلم . وزعم ايضاً انه غير قادر على اخراج احد من اهل الجنة عنها . وقال ايضاً انه لا يقدر ان يعمي بصيراً ، ولا على ان يمرض صحيحاً ، ولا على ان يفقر غنياً اذا علم ان البصر والصحة والغنى اصلح لهم . وزعم ايضاً انه لا يقدر على ان يخلق حية او عقرباً او جسماء فعلم ان خلق غيره اصلح من خلقه .

— ثم قال : لو ان طفلاً وقف على شفير جهنم لم يكن الله تعالى قادراً على طرحه فيها ، وقدرت الزبانية^١ على طرحه فيها ، وقد اكفرته^٢ البصرية من المعتزلة في هذا^٣ ، وقالوا : لا فرق بين قول النظام انه يكون من الله / تعالى ١٠ ما لا يوصف بالقدرة على ضده وبين قول من زعم انه مطبوع على فعل لا يصح منه خلافه . وهذه الشناعة ساقطة عن اصحاب الحديث ، لانهم قالوا ان الله تعالى قادر على ما يصح حدوثه وعلى اخراج اهل الجنة منها ، وعلى اخراج المشركين من النار ، وانما اوجبوا التحليل من جهة طريق الخير ، ووصفوه بالقدرة على الزيادة في نعيم اهل الجنة وفي عذاب اهل النار ، وعلى ان ينقص منها ، وقالوا : كل ما فعله من مقدراته لا يكون شيء منه ظلماً . فاما قدرته على كذب يكون به كاذباً فمحال ، لان صدقه من صفاته الأزلية ، وان كان هو الخالق لكذب غيره . كما انه لما كان علمه من صفاته الأزلية استحال ان يكون قادراً على جعل بصيرته جاهلاً ، وان كان خالقاً لجهل غيره^٤ .

(١) الزبانية : « ملانكة غلاظ شداد » تطرح الهالكين الى النار الابدية — قرآن كريم

٦:٦٦

(٢) اكفرته : الأصح كفرته .

(٣) الكلام من : ثم قال : « لو ان طفلاً ... في هذا » غير وارد في كتاب « الفرق » .

(٤) في المخطوط : جهل بصيرته جاهلاً ، لا شك ان « جهل » هنا وردت خطأ من قبل الناسخ .

(٥) الكلام من « وهذه الشناعة ساقطة عن اصحاب الحديث ... الى لجهل غيره » غير وارد

في كتاب « الفرق » .

- والفضيحة الثانية / من فضائح النظام قوله بان الانسان هو الروح ، وهو $\frac{٦٩}{٢}$ / ب
- جسم لطيف مداخل هذا الجسم الكثيف ، مع قوله ان الروح هي الحياة ، وانه جوهر واحد غير متضاد . وفي هذا القول من الفضائح فنون ، منها ان الانسان لا يدرك بشيء من الحواس ، وانما يرى ويلمس الجسد الذي فيه الانسان . ومنها انه يوجب ان الصحابة ما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانما رأوا قلباً فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويوجب ان احداً ما رأى اياه ولا امه واخاه ، وانما رأى قوايلهم . واذا زعم ان الانسان غير قلبه لزمه مثل ذلك في الملائكة وفي كل حيوان : فلا يكون الذي قد رأى جبريل ، ولا احد رأى جماداً ولا فرساً ، وانما رأى قوالب هذه الحيوانات . وقيل له : اذا كان الانسان هو الروح وهو الزاني / السارق ، وهو غير الجسد ، والجسد والقطع وافعال على الجسد $\frac{٧٠}{٢}$ / ا
- فقد قُطع غير السارق ، وجُلد غير الزاني^١ .

- والفضيحة الثالثة، قوله بان الروح حي لنفسه، ومستطيع لنفسه . فان أجاز على الروح الموت والعجز بطل قوله انه حي مستطيع لنفسه ، لوجود نفسه في حال موتها وعجزها . وان زعم ان الموت والعجز يحلان الجسد دون الروح ، فقد جعل الذي يموت من لم يكن حياً قط ، والذي يعجز من لم يكن قادراً قط . وان قال ان الروح تحيا وتقدر لنفسها ، وانما تموت او تعجز لانه يطرأ عليها^٢ لم ينفصل من قال ان الروح ميتة عاجزة لنفسها ، وانما يختار ويقدر بصفة يطرأ عليها .
- والفضيحة الرابعة قوله بان الروح جنس واحد ، وافعالها جنس واحد ، وان الاجسام ضربان : حي وميت : وان الحي / منها محال ان يصير ميتاً ، وان الميت منها محال ان يصير حياً . وانما اخذ هذا القول من الثنوية الديصبانية^٣ في قولها ان النور من شأنه الارتفاع ، والظلام موات ثقيل من شأنه

(١) الكلام في هذه الجملة الاخيرة مضطرب . المقصود منه : الجسد والقطع لا يقعان على الجسد ، فيكون قد قُطع غير السارق ، وجُلد غير الزاني .

(٢) الكلام هنا ناقص — المقصود هنا : لانه يطرأ عليها الموت او العجز .

(٣) جاء في « الفرق » : بدر ص ١١٩ : الثنوية البرهانية ، الكوثري ص ٨٢ : الثنوية البرهية ؛ عبد الحميد ص ١٣٦ : الثنوية البرهانية .

التسفل ، ومحال ان يصير الميت الثقيل حياً خفيفاً ، وان يصير الحي الخفيف ثقيلًا ميتاً . ثم ان النظام فسر هذه البدعة : فانه قال ان الحيوان كله جنس واحد^١ ، لا يفارقه في توليد الادراك ، فزعم ان الجنس الواحد لا يكون منه عملان مختلفان ، كما لا يكون من النار تبريد وتسخين ، ولا من الثلج تبريد وتسخين . وهذا تحقيق قول الثنوية ان النور يفعل الخير دون الشر ، وان الظلام يفعل الشر دون الخير ، وان الفاعل الواحد لا يفعل فعلين متضادين ، كما لا يكون من النار ولا من الثلج تبريد وتسخين معاً . واعجب من هذا انه صنف / كتاباً على الثنوية والزمهم فيه استحالة مزاج النور والظلمة إذ^٢ كانا عنده مختلفين في الجنس والعمل ، وكانت جهات حركتيهما مختلفة . ثم زعم ان الروح تداخل الجسد ، وهي خفيفة ، تتحول بطبعها الى فوق ، والجسد ثقيل متحرك الى اسفل . والمداخلة في المختلفين ابعد من المجاورة والمزاج بينهما .^{١٠}

والفضيحة الخامسة قوله بان النار من شأنها انها تعلقو كل شيء^٣ ، وانها اذا سلمت من الشوائب (الحابسة)^٤ لها في هذا العالم ، علت وجاوزت السموات والعرش ، الى^٥ ان يلقاها من جنسها ما يتصل به . فلا تفارقه . وكذلك قال في الروح ، اذا فارق الجسد ارتفع واحيا ، وهذا معنى قول الثنوية ان الذي شاب من اجزاء النور بأجزاء الظلمة^٦ اذا انفصلت منها وارتفعت الى عالمها ،^{١٥} فان كان / ثبتت النار والروح عالماً تخلصان اليه بعد الانفصال ، فهو ثنوي .

١ / ٧١

٧١ / ب

(١) في المخطوط : فأن - في كتاب الفرق الكلام من : « فان قال ان الحيوان كله جنس واحد ... الى آخر الفقرة » هو الفضيحة الخامسة (بدر ص ١٢٠ ، الكوثري ص ٨٣ ، عبد الحميد ص ١٣٧) بينا هنا ألحق هذا الكلام بالفضيحة الرابعة .

(٢) في المخطوط : اذا .

(٣) الكلام هنا خاص بالفضيحة السادسة في كتاب « الفرق » (بدر ص ١٢٠ ، الكوثري ص ٨٣ ، عبد الحميد ص ١٣٧) .

(٤) جاء في المخطوط « الخامسة » .

(٥) في المخطوط : الا .

(٦) « إذ الذي شاب من اجزاء النور باجزاء الظلمة اذا انفصل منها ارتفع الى عالم النور » كما جاء في كتاب « الفرق » (بدر ص ١٢١ ، الكوثري ص ٢٨٣ ، عبد الحميد ص ١٢٧) . ولكن جاء في المخطوط هنا : ان الذي شاب من اخر النور باجزا الظلمة .

وان ثبتت فوق الهواء^١ دون القلل ناراً يخلص اليها النيران المرتفعة من الارض، فهو من اهل الطبائع الذين زعموا ان مسافة الهواء من فوق الارض ستة عشر ميلاً، ثم فوقه نار متصلة بالعلل يخلص اليها لهب النار؛ فهو اما ثنوي واما طبيعي، تُدكّس نفسه في غمار المسلمين^٢.

والفضيحة السادسة له قوله بان افعال الحيوان كلها جنس واحد، وهي كلها حركة^٣. والسكون عنده حركة اعتماد. والمعلوم والارادات عنده من جملة الحركات. والاعراض عنده جنس واحد، وهي كلها حركات. فاما الالوان والطعوم والاصوات والخواطر، فانها عنده اجسام مختلفة، متداخلة. ويلزمه على هذا القول ان يكون / الايمان من جنس الكفر، والعلم من جنس الجهل، والحب من جنس البغض. ويلزمه ان يكون فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين مثل فعل ابليس بالكافرين، وان يكون دعوة احدهما مثل دعوة الآخر ومن جنسه. ويلزمه ان لا يغضب على من لعنه، لان قول القائل: لعن الله النظام، من جنس قوله: رحمه الله^٤. والفضيحة السابعة قوله بان الروايح والالوان والطعوم والاصوات اجسام، لان هذا القول اداه الى المداخلة على الاجسام، وهي اجتماع جزئين في حيز واحد. ومن اجاز هذا لزمه دخول الجمل في سم الخياط^٥.

والفضيحة الثامنة قوله في الاصوات، انه يستحيل ان يسمع اثنان صوتاً واحداً الا على معنى انهما سمعا جنساً واحداً من الصوت كما يأكلان جنساً واحداً من الطعام وان كان / مأكول احدهما غير مأكول الآخر. انما الجأه الى هذا القول قوله بانه^٦ جسم ولا يجوز ان يهجم قطعة واحدة منه على سمعين، وانما شبه

(١) جاء في المخطوط: الهوي.
(٢) قارن ما جاء في الفضيحة الخامسة هنا مع ما جاء في الفضيحة السادسة في كتاب الفرق (ط بدر ص ١٢٠-١٢١. الكوثري ص ٨٣. عبد الحميد ص ١٣٧).

(٣) ناقص « و سكون ».

(٤) ما جاء هنا في الفضيحة السادسة مطابق تقريباً لما جاء في الفضيحة السابعة من كتاب « الفرق » (انظر ط. بدر ص ١٢١-١٢٢، الكوثري ص ٨٣-٨٤، عبد الحميد ص ١٣٨ مع بعض التوسع القليل في كتاب « الفرق »).

(٥) سم الخياط: الإبرة.
(٦) بانه: اي الصوت.

الصوت المسموع بالماء المصبوب على قوم ، فما يصب^١ على كل واحد منهم غير ما يصب على الآخر . ويلزمه على هذا ان لا يكون جماعة من الصحابة سمعت كلمة واحدة من الرسول صلى الله عليه وسلم ، لان كل واحد منهم سمع جزءاً من كلمته او من صوته ، وليس الجزء منها كلمة تامة .

والفضيحة التاسعة له قوله بانقسام لا الى غاية ، وفيه احالة احاطة علم الله تعالى باجزاء العالم ، بخلاف قوله « وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا »^٢ . وقد انكر النظام على الثنوية قولها ان الهامة^٣ التي هي روح الكافر عندهم ، قطعت بلادها ووافت / درجات النور . وقال لهم : ان كانت بلادها لا تتناهى من جهة السفلى ، فكيف قطعتها الهامة ؟ ثم زعم مع ذلك ان الروح اذا فارق البدن يقطع هذا العالم الى فوق ، واجزاء ما يقطعه غير متناهية ، ولاجل هذا قال بالطرفة^٤ . وزعم ان القاطع للشيء يقطع بعضه ويطفر بعضه . ولا ينفصل على هذا من المانوية^٥ اذا قالوا ان الهامة قطعت بعض بلادها وطفرت بعضها حتى وافت النور .

والفضيحة العاشرة له قوله بالطرفة ، وان الشيء يكون في مكان ، فيصير منه الى المكان الثالث او العاشر منه من غير ان يمر بالوسط . ونحن نتحاكم اليه في أحالة هذا القول وان كان التحكيم بعد ابي موسى خارجاً من الحزم .
والفضيحة الحادية عشر له قوله لا يعلم / باخبار الله تعالى ، ولا باخبار رسوله ، ولا باخبار اهل دينه شيء . وانما الجأه الى ذلك قوله بانه لا يعلم شيء من الاجسام والالوان بشيء من الاخبار . وقال ان المعلومات ضربان : محسوس وغير محسوس ، منها اجسام فحسب ، ولا يصح العلم بها الا من جهة الحس . وغير

(١) في المخطوط : فيصب - الصح : فما يُصَب . (٢) سورة الجن ؛ مكية ٢٨ .
(٣) جاء في المخطوط « الهامة » وكذلك في ط . الكوثري ص ٨٤ ، وط . عبد الحميد ص ١٣٩ ؛ ولكن في ط . بدر ص ١٢٣ جاء « الهامة » وجاء ايضاً « الهامة » في كتاب الانتصار للخياط (انظر ص ٣١ من طبعتنا لهذا الكتاب) وفي هذا المخطوط هنا يوضح معنى « الهامة » فيقول : « هي روح الكافر عندهم » ، بينما في باقي المراجع جاء : « الهامة التي هي روح الظلمة عندهم » .
(٤) فيما يتعلق بالطرفة انظر « الملل والنحل » للشهرستاني ١ : ٦٣ وكذلك الايجي : « المواقف » ص ١٩١ ولاشعري : « مقالات الاسلاميين » ٢ : ١٨ (تحقيق عبد الحميد - طبعة القاهرة ١٩٥٤ .
(٥) في المخطوط : المانوية .

١ / ٧٣

٧٣ / ب

- المحسوس شيئان : قديم وعرض ، وطريق العلم بهما النظر دون الخبر . فقيل له :
على هذا الأصل ، كيف عرفت ان محمداً صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء
والملوك كانوا في الدنيا ؟ فقال : ان الذين شاهدوه اقتطعوا منه حين رأوه قطعة
توزعوها بينهم ووصلوها بارواحهم ، فلما اخبروا التابعين عن وجوده خرج منهم
مفروق تلك القطعة فاتصل بالتابعين ، فعرفوه به عند خبرهم لاتصال / ارواحهم
بحرفيه . وهكذا قصة الناقلين عن التابعين ، ومن بعدهم الى ان وصل اليها . —
فقيل له : قد علمت اليهود والنصارى وسائر الكفرة بكون نبينا صلى الله عليه
وسلم فقد اتصلت (قطعة منه) بارواحهم ، ويجب اتصال قطعة من المشركين الذين
في النار اذا سمع كل واحد من الفريقين خبر الآخر ! — وكفاه بهذا خزيًا^١ .
- والفضيحة الثانية عشرة^٢ له : قوله بان الله تعالى خلق الناس والبهائم والجمادات
والنبات في وقت واحد ، وان خلق آدم لم يتقدم خلق اولاده . غير ان الله عز
وجل اكن بعض الأشياء في بعض والتقدم والتأخير انما يقع في ظهور الاشياء
من اماكنها دون اختراعها . وهذه البدعة زائدة على قول من قال من الرافضة
المعني به ان الله تعالى خلق ظلال الناس / معاً ، ثم عرض عليهم بيعة علي^٣ .
- وفيه تكذيب لما اجتمع عليه المسلمون واهل الزمة من ان الله تعالى خلق اللوح
والقلم قبل سائر خلقه . وقوله بكمون^٤ بعض الاجسام في بعض شيء من قول
من قال من الدهرية بكمون الاعراض في الاجسام ، وزعم ان تغير الجسم من

١ / ٧٤

٢ / ٧٤

(١) ما جاء في الفضيحة الحادية عشرة هما متفق مع ما جاء في الفضيحة الثانية عشرة في
كتاب « الفرق » مع بعض الايجاز هنا (انظر « الفرق » ط . بدر ص ١٢٥-١٢٦ ، الكوثري
ص ٨٥-٨٦ ، عبد الحميد ص ١٤٠-١٤١) . يضاف هنا (قطعة منه) لتوضيح المعنى .

(٢) لم يذكر في المخطوط هنا ما جاء في الفضيحة الثالثة عشرة في كتاب « الفرق » ما حكاها
الجاحظ عنه من قوله بتجدد الجواهر والاجسام حالاً بعد حال (انظر « الفرق » ط . بدر ص
١٢٦ ، الكوثري ص ٨٦ ، عبد الحميد ص ١٤١) فلم تذكر هذه المسألة قط في المخطوط هنا . —
اما الفضيحة الثانية عشرة الواردة في المخطوط هنا تقابل الفضيحة الرابعة عشرة الواردة في كتاب
« الفرق » (انظر « الفرق » بدر ص ١٢٧ ، الكوثري ص ٨٦ ، عبد الحميد ص ١٤٢) .

(٣) الكلام من « وهذه البدعة رائدة ... الى بيعة علي » غير وارد في كتاب « الفرق » .

(٤) بكمون : جاء في المخطوط : يكون .

حال الى حال انما يكون بظهور بعض الاعراض وكون بعضها فيه .

والفضيحة الثالثة عشرة^١ له قوله بان نَظُم القرآن غير معجز ، وانما وجه الدلالة منه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ما فيه من الاخبار عن الغيوب . وزعم ان العباد قادرون على مثل القرآن وعلى ما هو افصح منه . وفي هذا ابطال اعجاز القرآن .

والفضيحة الرابعة عشرة^٢ له قوله بان التواتر غير موجب العلم / الضروري .

١ / ٧٥

والفضيحة الخامسة عشرة^٣ له قوله يجوز اجتماع الامة على الباطل من جهة الرأي . وكان مع هذا مبطلاً للقياس الشرعي ، وغير قائل باخبار الآحاد ، فاذا لم يجمع هذا حجة الاجماع ولا حجة التواتر ، (فما) اراد الرفع احكام الشريعة بقوله (او) بما يؤدي اليه^٤ .
والفضيحة السادسة عشرة^٥ له ما حكاه عنه الجاحظ في كتاب « المعارف » ،

وفي كتاب « الفتيا » من طعنه على خيار الصحابة ، وانه زعم ان ابا هريرة كان اكذب الناس ، وادعى ان عمراً شك يوم الحُدَيْبِيَّة في دينه ، وانه كان فيمن^{١٠} يقر بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العَقَبَةِ^٦ ، وانه ضرب فاطمة ومنع ميراث العترة^٧ ، وعذب نصر بن الحجاج ، وحرّم نكاح الموالى للعرييات ، وابدع

(١) الفضيحة الثالثة عشرة هنا تقابل الفضيحة الخامسة عشرة في كتاب « الفرق » (انظر بدر ص ١٢٨ ، الكوثري ص ٨٧ ، عبد الحميد ص ١٤٣) .

(٢) ما جاء هنا في الفضيحة الرابعة عشرة هو ملخص لما جاء في الفضيحة السادسة عشرة في كتاب « الفرق بين الفرق » (انظر ط . بدر ص ١٢٨ ، ط . الكوثري ص ٨٧ ، عبد الحميد ص ١٤٣) .

(٣) ما جاء في الفضيحة الخامسة عشرة هنا يوجز ما جاء في الفضيحة السابعة عشرة في كتاب « الفرق » (انظر ط . بدر ص ١٢٩ ، الكوثري ص ٨٧ ، عبد الحميد ص ١٤٣) .

(٤) ورد في المخطوط : فاذا لم يجمع هذا حجة الاجماع ولا حجة التواتر ، فمن اراد الرفع احكام الشريعة لقوله بما يؤدي اليه — وهذا كلام مبهم حاولنا توضيحه بما وضعناه بين قوسين .

(٥) ما ورد في الفضيحة السادسة عشرة هنا جاء ذكره في كتاب « الفرق » في الفضيحة الحادية والعشرين بعد الكلام عن الطلاق وترك الصلاة (انظر ط بدر ص ١٣٣ ، الكوثري ص ٨٩ ، عبد الحميد ص ١٤٧-١٤٨) .

(٦) الليلة التي فيها تمت البيعة للنبي (ابن هشام ١: ١٥١، ١٥٣) .

(٧) جاء في ط . بدر ص ١٣٣ « الفترة » وفي ط . الكوثري ص ٨٩ « الضرة » وفي عبد الحميد ص ١٤٨ « العترة » ويرجح عبد الحميد ان الأصح هو « العترة » وهنا في المخطوط

ايضاً « العترة » . العترة : عترة الرجل : اخص اقاربه — ابن الأثير (النهاية) ٣: ٦٥

صلاة التراويح^١، ونهى / عن مُتعة الحج^٢، وعاب عثمان بليوائه الحَكَم بن العاص، وتوليته الوليد بن عقبة الكوفة، وأنه استأثر بالحمى^٣ وثلب علياً بقوله في بقرة قتلت حماراً: اقول فيها برأبي. وعاب ابن مسعود بقوله في حديث تزويج بنت واشق^٤: اقول فيها برأبي، وعابه بروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم «ان السعيد من سعد في بطن امه، والشقي من شقى في بطن امه». وزعم ان هذا كذب منه، وكذبه في روايته انشقاق القمر^٥، وفي رواية الجن^٦، وما للصحابة عند هذا الطاعن ذنب غير انهم كانوا موحدين لا ملحدين مثله. وانشقاق القمر ان حاله فقد احوال تفريق اجزاء جسم مؤلف، وان اجاز انشقاقه عقلاً، فما المانع من وقوعه مع ورود الخبر به؟ واما رواية الجن فان احوالها / لزمه ان لا يرى الجن بعضهم بعضاً، وان اجازها لم ينكر وقوعها لبعض الناس، كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة دون الناس. وحديث السعادة والشقاوة صحيح وان رغم انفه في طعنه على الصحابة كما قيل: وهل يضُرُّ السحاب نُبأحُ الكلاب؟ وكقول الآخر: هل يضر البحر لسان اجرب ان رمى فيه وليدٌ بججر^٧ - وكقول الثالث: «ما ضرَّ تغلب وائل اهجوتهَا، أم بُلَّتْ حيث تناطح البحرين»^٨.

(١) صلاة التراويح: جمع ترويقة وهي الجلسة التي بعد اربع ركعات في ليالي رمضان (صحیح مسلم ١٧٦: ٢).

(٢) الریجة المؤقتة في وقت الحج.

(٣) أراض لبيت المال محمية لمواشيئه، فزعم أن عثمان خصَّ بها نفسه (راجع: Ph. Hitti, *Origins of the islamic state*, p. 23).

(٤) جاء في كتاب الفرق - ط. بدر ص ١٣٤ «في حديث تزويج بنت واشق» وفي ط. الكوثري ص ٩٠ «في حديث تزويج بروع بنت واشق» وفي ط. عبد الحميد ص ١٤٨ «في حديث تزويج بروع بنت واشق». وفي مختصر الفرق ط. حتي ص ١٠٧ «في حديث بروع بنت واشق» مع التعليق الآتي: العبارة مشوهة، والشهرستاني ١: ٧٣ اغفل هذه الرواية، اما ابن مسعود، فهو عبد الله. ذكره الطبري ١: ٢٣٧٦. والبلاذري (٢٧٣) هـ تعليق فيليب حتي. (٥) القرآن ١: ٥٤ «اقتربت الساعة وانشق القمر».

(٦) القرآن ١: ٧٢.

(٧) هذا القول الآخر غير وارد في كتاب «الفرق».

(٨) ما ضرَّ تغلب وائل اهجوتهَا أم بُلَّتْ حيث تناطح البحرين يوماً إذا خضر عايك قرونتهم تركتك بين كلاكل وجيران

وكقول حسان : ما ابالي أنبّ بالحزن تيس^١ .

والفضيحة السابعة عشر^٢ له قوله في باب الوعيد ان من اخذ بالخيانة مائة وتسعة وتسعين درهماً او سرقها لم يفسق بذلك حتى يكون مايتي درهم فصاعداً ، فان ثني على هذا ما يقطع فيه اليد . فما قال احد من فقهاء الامة ان نصاب القطع مائتان ، وانما / اوجب الشافعي القطع بربع دينار او قيمته ، وواجهه (بعضهم) بربع دينار او ثلاثة دراهم . وواجهه بعضهم باربعين درهم ، وواجهه ابو حنيفة بما قيمته عشرة دراهم ، وواجهت الاباضية القطع في القليل والكثير ، وما علقه احد بمائتي درهم . ولو كان التفسير معتبراً بالقطع لوجب ان لا يفسق غاصب الف دينار ، ولا سارق من غير حرز ، لانه لا قطع عليها . وان اعتبره بالزكاة لزمه تنسيق من الحنطة ما فيه الزكاة وان كانت قيمته دون مائتي درهم .

١٠

والفضيحة الثامنة عشر^٣ ، ضلالته في الفقه ، وقد زعم ان الطلاق او لم ينوه^٤ خلاف قول الامة (انه) مع النية طلاق ، فقد قال بعضهم^٥ بان الكنايات في حال الغضب كالصريح . وزعم (إن) من ظاهر من امرأته بذكر البطن / والفرج

جاء هذان البيتان في كتاب « الانتصار » للخياط المعزلي (ط. نبرغ ص ١٧٣) ويردهما الخياط للاختل . — واستشهد بالبيت الأول الجاحظ في كتاب الحيوان (ط. مصر ١٩٠٧) ٧:١

(١) البيت لحسان بن ثابت وهو :

ما أبالي أنبّ بالحزن تيس^{*} أم لِحاني يَظهر غيب لئيم^{*}

(نبّ التيس : صاح عند هياجه) .

(٢) ما جاء في الفضيحة السابعة عشرة هنا يقابل ما جاء في الفضيحة الثامنة عشرة في كتاب « الفرق » (انظر طبعة بدر ص ١٢٩-١٣٠ ؛ الكوثري ص ٨٧-٨٨ ، عبد الحميد ص ١٤٤) .

(٣) الفضيحة الثامنة عشرة هنا تقابل الفضيحة الحادية والعشرين في كتاب « الفرق » (انظر ط. بدر ص ١٣١-١٣٢ ، الكوثري ص ٨٩ ؛ عبد الحميد ص ١٤٥-١٤٦) .

(٤) الكلام هنا موجز للغاية ومبهم اذ انه ناقص ، اما ما جاء في كتاب « الفرق » فقد يوضحه : « قوله ان الطلاق لا يقع بشيء من الكنايات كنول الرجل لأمرأته انت خليه . او برية ، أو حبلك على غاربك . او الحقي باهلك ، او اعتدى او نحوها من كنايات الطلاق عند الفقهاء ، سواء نوى بها الطلاق او لم ينوه » (انظر ط. بدر ص ١٣٢ ، الكوثري ص ٨٩ ، عبد الحميد ص ١٤٥-١٤٦) .

(٥) فقهاء العراق — كما جاء في « الفرق » (ذات المراجع السابقة الذكر في ٤) .

انه لا يكون مظاهراً . وزعم ان النوم كينها كان لا ينقض الطهارة ، واحتج بابي موسى الأشعري في ذلك مع تفسيقه اياه في التحكيم . وزعم ان من ترك صلاة مفروضة او صلوات لم يلزمه قضاءها . وقد كفر سلف الامة من قال بذلك ، وفي التابعين من اوجب لفوات صلاة واحدة قضاء الف صلاة ، وبه قال سعيد ابن المسيب ، واوجب بعضهم بها قضاء صلوات يوم وليلة . وكان النظام اضمحل سقوط وجوب الصلوات ، فلم يجسر على اظهار هذه البدعة ، فاسقط القضاء ، لان سقوطه يوجب سقوط وجوب الاداء .

— ومن فضائح^١ النظام في المعاد قوله بان العقارب والحيات والخنافس والحشرات والكلاب تخشى الى الجنة ، ولا يكون لمن مات من / اطفال الانبياء عليهم السلام عليها فضل في نعيم الجنة ، لانه لا عمل لهم كما لا عمل لها ، ولا يجوز التفضيل عنده الا من جهة العدل ، ولم يرض بالحجر على ربه في ذلك حتى زعم انه لا يقدر على تفضيل الاطفال على البهائم في نعيم الجنة . وقلنا انه ينبغي ان لا تغضب على من دعا لك فقال : حشرك الله الى مأوى الكلاب والخنازير والقرود ان كان جميع هؤلاء في الجنة عندك .

— ثم انه مع ضلالاته^٢ كان افسق خالق الله في زمانه ، وذكر القسبي (ابن قسب) في كتاب « اختلاف الحديث » : انه كان يغدو على سكر

(١) هنا يبدأ كلام خامس بالفضيحة التاسعة عشرة حسب ترتيب المخطوط ، وهذه الفضيحة تقابل الفضيحة العشرين في كتاب « الفرق » (بدر ص ١٣١ ، الكوثري ص ٨٨ ، عبد الحميد ص ١٤٥) .

(٢) الكلام ابتداءً من « ثم انه مع ضلالاته كان افسق خلق الله الى النهاية » وارد في أواخر الفضيحة الحادية والعشرين في كتاب « الفرق » (انظر ط بدر ص ١٣٥-١٣٦ ، ط . الكوثري ص ٩١ ، عبد الحميد ص ١٤٩-١٥٠) .

(٣) عبدالله بن مسلم بن قتيبة . الدينوري ويقال المروزي النحوي اللغوي ، ولد ابوه بمرز فلذلك يقال له المروزي . وتولى قضاء الدينور رداً من الزمان فلذلك يقال له الدينوري ، ويقال له ايضاً القتيبي (كما هو وارد في المخطوط هنا) أو القتيبي نسبة الى جده قتيبة ، ولد في مستهل رجب من سنة ٢١٣ وسكن بغداد مدة وحدث بها عن اسحاق بن راهويه . وقد توفي على الأرجح في منتصف رجب سنة ٢٧٦ (العبر ٥٦: ٢ — فهرست ابن النديم ص ١٢١ ط . مصر) .

ويروح على سكر ، وأنشد من خمرياته قوله :
 ما زلتُ آخذُ رُوحَ الزَّقِّ في لطفٍ وأستبيحُ دماً من غيرِ مَذْبُوحٍ
 حتَّى انشئتُ وكي روحانٍ في جسدي^١ والزَّقِّ مَطْرُوحٌ^٢ جسمٌ بلا روحٍ
 / ومن كانت هذه بدعه كفاه بها خزيًا . ٧٨ / ١

ذكر الاسوارية منهم

كان علي الاسواري^٣ من اتباع ابي الهذيل على ضلالتة ، ثم انتقل الى بدعة النظام وزاد عليه بدعة عظيمة ، وهي قوله ان الله تعالى لا يقدر ان يفعل ما علم انه لا يفعله . والسبب في ذلك انه قال يوماً للنظام : هل يقدر الله تعالى على فعل الظلم والكذب ؟ - فقال : لو كان قادراً عليهما (بدر)^٤ لعله قد ظلم او كذب فيما مضى ، او لعله يجوز أو يكذب في المستقبل ، ولم يكن لنا من جوره وكذبه امان الا من جهة حسن الظن به . واما دليل نومن منه ، فلا ، لان الدليل لا يخرج من قدرته عليه^٥ ، ومتى قدر عليه صح ان يفعله . فقال له الاسواري : يلزمك على هذا الاصل ان لا يقدر على ان يفعل ما / علم او خبر بانه لا يفعله ، وان كان ذلك من حسن ما قد فعله في الصلاح ، وان اجزت قدرته على ذلك فما يومنك من فعله ؟ فقال له النظام : هذا لازم من قولك فيه . فقال : انا اسوي بينهما فاقول انما لا يقدر على الجور والكذب ولا على ان يفعل ما علم انه لا يفعله . فاكفره النظام وابو الهذيل في ذلك ، واكفرهما .

(١) بدن « الفرق » ط . بدر ص ١٣٦ ، الكوثري ص ٩١ ، عبد الحميد ص ١٥٠ .

(٢) مَطْرَحٌ ، (في « الفرق » - ذات المراجع) .

(٣) جاء في هامش ٢ لصفحة ١٥١ من طبعة عبد الحميد : « علي الاسواري كان من اصحاب ابي الهذيل واعلمهم ، ثم انتقل الى النظام ، وروى انه صعد بغداد لفاقة لحقته ، فلقى النظام ، فسأله : ما جاء بك ؟ فقال : الحاجة . فأعطاه الف دينار وقال له : ارجع من ساعتك . فيقال ان النظام خاف ان يراه الناس فيفضلوه عليه (طبقات المعتزلة ص ٧٢) .

(٤) هكذا في المخطوط . ويمكن حذف هذه الكلمة دون التأثير على المعنى .

(٥) عليه : الجور او الكذب . والاصح : عليهما .

وقال اصحابنا : لا فرق بين قول الاسواري ان الله لا يقدر على ترك ما نفع منه وبين قول من يزعم انه مطبوع على ما نفع منه ، لانه لا يتوهم منه تركه ، ولا فعل غيره^١ .

ذكر الاسكافية منهم

هؤلاء اتباع ابي جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي^٢ . والذي تفرد من البدع من سائر القدرية بقوله بان الله تعالى انما يوصف بالقدره على ظلم / المجانين والاطفال ولا يقدر على العقلاء . فخرج عن قول النظام والاسواري بانه لا يقدر على الظلم بحال . وخرج عن قول المعتزلة البصرية بانه قادر على الظلم والكذب ،

(١) ما ذكر هنا في المخطوط اوسع مما جاء في كتاب الفرق (انظر « الفرق » ط. بدر ص ١٣٦ الكلام عن الاسوارية ساقط ؛ الكوثري ص ٩١ ، عبد الحميد ص ١٥١ ، حيث جاء : الاسوارية هم اتباع علي الاسواري وكان من اتباع ابي الهذيل ثم انتقل الى مذهب النظام وزاد عليه في الضلالة بان قال : ان ما علم الله ان لا يكون لم يكن مقدوراً لله تعالى ؛ وهذا القول منه يوجب ان تكون قدرة الله متناهية ، ومن كان قدرته متناهية كان ذاته متناهية ، والقول به كفر من قائله .

وجاء في مختصر الفرق ص ١٠٩ : « الاسوارية اتباع علي الاسواري وكان من اتباع ابي الهذيل ثم انتقل الى مذهب النظام وزاد عليه في الضلالة — جاء في كتاب طبقات المعتزلة تأليف احمد بن يحيى بن المرتضى — تحقيق سوسنة ديفلد — فلز — بيروت ١٩٦١ م ص ٧٢ : « ومنها علي الاسواري ، قال ابو القاسم : وكان من اصحاب ابي الهذيل واعلمهم فانتقل الى النظام ، وروي انه صعد بغداد لفاقة لحقته ، فقال النظام : ما جاء بك ؟ فقال : بحاجة . فاعطاه الف دينار وقال له : ارجع من ساعتك ؛ فقبل انه خاف ان يراه الناس فيُفضّل عليه . » الاسواري هو ابو علي عمرو بن قائد الاسواري ، انظر المقرئ ص ٣٤٦ : ٢ ، وهو منسوب الى قرية من قرى اصبهان — الأسيوطي : « لب الألباب في تحرير الأنساب » (لیدن ١٨٤٠) ص ١٥ ، و « مرصد الاطلاع » ١ : ٦٤

(٢) جاء في هامش ٢ لصفحة ١٦٩ من طبعة عبد الحميد : « هو ابو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي ، ذكره ابن المرتضى في رجال الطبقة السابعة ، وقال عنه : كان الاسكافي خياطاً ، وكان عمه وامه يمنعان من الاختلاف في طلب العلم ويأمرانه بلزوم الكسب . فضمه جعفر ابن حرب الى نفسه ، وكان يبعث الى أمه كل شهر عشرين درهماً حتى بلغ ما بلغ . وروي عن أبي الحسين الخياط ان الاسكافي مات في سنة ٢٤٠ هـ (انظر طبقات المعتزلة ص ٧٨) .

غير انه لا يفعلها لعلمه بقبحها ، وغناه عنها . فجعل بين القولين منزلة لقوله انه (قادر)^١ على ظلم المجانين والاطفال ، ولا يقدر على ظلم العقلاء . وقد اكفره اصحابه في ذلك واكفرهم .

ومن بدع الاسكافي ايضاً قوله : يجوز ان يقال ان الله خلق (الطاعة والمعارف) وان كان هو الخالق لها^٢ .

وقد روى بعض المعتزلة في كتابه ان محمد بن الحسن رأى الاسكافي يوماً راجلاً ، فنزل له عن دابته . وهذا من كذب القدرية على محمد . وكيف يصنع محمد بن الحسن هذا الصنيع بمعتزلي اعاد الصلاة ؟

كذلك / روى عنه هشام بن عبد الله الرازي ، وروى هو عن يحيى بن اليمان عن ابي يوسف القاضي انه سئل عن المعتزلة ، فقال لهم : زنادقة . وذكر الشافعي في كتاب^{١٠} « القياس » رجوعه عن قبول شهادة المعتزلة^٣ .

٧٩/ب

ذكر الجعفرية منهم

هولاء اتباع جعفر بن ، احدهما جَعْفَر بن حَرْب^٤ ، والآخر جعفر بن

(١) ناقص في المخطوط ؛ ولا بد من هذا اللفظ لتوضيح المعنى .
(٢) الكلام هنا مبهم — والقول هنا الخاص بان الله خلق الطاعة والمعارف ... غير وارد في كتاب « الفرق » (ط. بدر ص ١٥٥-١٥٦ ، الكوثري ص ١٠٢ ، عبد الحميد ص ١٦٩) .
(٣) هاتان الروايتان الواردتان هنا باختصار مذكورتان بتوسع في كتاب « الفرق » (ذات المراجع المذكورة في رقم ٢) .

(٤) هو ابو الفضل جعفر بن حرب ، ذكره ابن المرتضى في رجال الطبقة السابعة من طبقات المعتزلة (انظر طبقات المعتزلة تحقيق سوسنة ديقلد فلزر ص ٧٣-٧٦) « وميزان الاعتدال » رقم ١٤٩٧ ، وقد جاء في هامش ١ لصفحة ١٦٧ من طبعة عبد الحميد لكتاب « الفرق » :
— جعفر بن حرب ، هو ابو الفضل ، ذكره ابن المرتضى في رجال الطبقة السابعة من طبقات المعتزلة ، وذكر ان له كتباً كثيرة في الجلي من علم الكلام والدقيق ، ومن اخباره التي حكها ابن المرتضى انه حضر مجلس الواثق العباسي للمناظرة . فحضر وقت الصلاة فقاموا لها ونقدم الواثق يصلي بهم ، فتنحى جعفر بن حرب فنزع خفيه وصلى وحده ، وكان اقر بهم اليه يحيى بن كامل . فجعلت الدموع تسيل من عيني يحيى خوفاً على جعفر من القتل . قال : ثم لبس جعفر خفيه وعاد الى المجلس واطرف . ثم احذوا في المناظرة ، فلما خرجوا قال له القاضي احمد بن ابي دواد :

مُبَشَّرٌ^١ ، وهما صاحباً أبي موسى المردار^٢ . — والعصا منها العصية ، ولا تلد الحية الا الحية^٣ .

فاما ابن مبشر ، فانه كان مع كفره في القدر ، زعم ان في فساق هذه الامة مَنْ هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والزنادقة ، هذا مع قوله ان الفاسق لا مؤمن ولا كافر . فجعل من ليس بكافر شرّاً من الكافر ، والموحد شرّاً من الثنوي .

١ / ٨١

وزعم ايضاً ان اجماع الصحابة على جلد / شارب الخمر خطأ ، لانهم اجمعوا عليه برأيهم . وشارك بهذا الخوارج في اسقاط حد الخمر ، وقد اجمعت الامة قبله على تكفير من اسقط حد الخمر ، كما قالوا بتكفير من اسقط الرجم ،

ان هذا (يريد الواثق) لا يهتملك على هذا الفعل ، فان عزمت عليه فلا نحضر مجلسه . فقال جعفر : ما اريد الحضور لولا انك تحملني عليه . فلما كان المجلس الثاني نظر الواثق ثم قال : اين الشيخ الصالح ؟ فاعتذر عنه ابن ابي دؤاد . ولم يحضر جعفر مجلسه بعد ذلك (طبقات المعتزلة ص ٧٣ — ٧٦ ، ميزان الاعتدال رقم ١٤٩٧) .

(١) هو ابو محمد جعفر بن مبشر الثقفي ، ذكره ابن المرتضى في رجال الطبقة السابعة مع جعفر بن حرب (انظر طبقات المعتزلة ص ٧٦—٧٧) .

وقال ابن المرتضى عنه : بلغ في العلم والعمل هو وجعفر بن حرب حتى كان يضرب بهما المثل فيقال : علم الجعفرين وزهدهما . وذكر ان الواثق قال يوماً لابن ابي دؤاد : لِمَ لا تولى اصحابي (يريد المعتزلة) القضاء كما تولى غيرهما ؟ فقال : يا امير المؤمنين ان اصحابك يمتنعون من ذلك ، وهذا جعفر بن مبشر وجهت اليه بعشرة آلاف درهم فأبى ان يقبلها . فذهبت اليه بنفسه واستأذنت ، فأبى ان يأذن لي ؛ فدخات اليه بغير اذن ، فسل سيفه في وجهي وقال : الآن حلّ لي قتلك . فانصرفت عنه . فكيف أولي مثله القضاء ؟ (طبقات المعتزلة ص ٧٦ — ٧٧ ، ميزان الاعتدال رقم ١٥١٧) .

(٢) لم يذكر ذلك في «كتاب الفرق» .

(٣) جاء ذكر هذا المثل في «كتاب الحيوان» للجاحظ ١: ٤ (طبعة مصر سنة ١٣٢٣هـ) .

(٤) قال بعض الفقهاء ان «الخمر» اي عصير العنب هو المُحَرَّم ، اما «النبيذ» او «الشراب» وهو عصير غير العنب كالتفاح والتمر فشربه حلال . راجع «Le Dogme» : GOLDZIHNER ص ٥٤ — والخمر النبيذ هو عصير العنب اذا لم يطبخ على النار بل تركَّ يَخْتَمِر لنفسه . اما عصير العنب اذا عولج على النار فله احكام خاصة .

«كما قالوا بتكفير من اسقط الرجم» غير وارد في «الفرق» اما ما يتعلق بشارب الخمر فقد ورد في كتاب «الفرق» (انظر الفرق ط . بدر ص ١٥٣ ، الكوثري ص ١٠١ ، عبد الحميد ص ١٦٨) .

وانما اختلفوا في حد شارب النبيذ اذا لم يسكر منه ، فقد وجب عليه الحد عند فريق الرأى والحديث^١.

وزعم هذا المبتدع ايضاً : من سرق حبة وما دونها فهو فاسق مخلد في النار ، منخلع من الايمان . وخالف بذلك اسلافه الذين قالوا بغفران الصغائر مع اجتناب الكبائر^٢.

وزعم ايضاً ان رجلاً لو بعث الى امرأة رسولاً^٣ ليتزوجها فجاءته ، فوطئها من غير عقد لم يكن عليه حد ، وكان وطئه اياها طلاقاً اذا كانت نيته انه انما احضرها على سبيل النكاح . وقال بعض المعتزلة انه انما اسقط / الحد عن المرأة وانه اوجبه على الرجل لانه زان . وهذا القائل جاهل بان المطاوعة للزاني زانية . وانما اختلف الفقهاء فيمن اكره امرأة على الزنا : فوجب الشافعي عليه الحد^{١٠} دونها ، ووجب لها مهر مثلها ، وعليها العدة . ووجب غيره الحد عليه واسقط المهر . ولم يسقط احد من السلف الحد عن المطاوعة في الزنا ، كما اسقط بن مبشر . وكفاه بهذا خزيّاً .

ب/ ٨١/٢

واما جعفر بن حرب فانه جرى على ضلالات المردار ، وزاد عليه قوله بان بعض الجملة غير الجملة^٤ وان يد الانسان غير الانسان . ويلزمه على هذا^{١٥} ان تكون الجملة غير نفسها لان كل بعض لها (هو) غيرها عنده^٥.

(١) فريق اهل الرأى من الفقهاء هم مجتهدو العراق ، وفريق اهل الحديث مجتهدو الحجاز (الشهرستاني الملل ٢: ٤٥-٤٦) .

(٢) الكلام هنا متفق مع ما جاء في كتاب « الفرق » (ذات المراجع التي في رقم ٤ من الصفحة السابقة) .

(٣) لم يأت ذكر « رسول » في كتاب « الفرق » (انظر الفرق ط . بدر ص ١٥٤ ، الكوثري ص ١٠١ ، عبد الحميد ص ١٦٨) .

(٤) يريد : ان بعض الجملة هو غير الجملة .

(٥) هذا الكلام مختصر لما جاء في كتاب « الفرق » (ذات المراجع التي في رقم ٣) .

ذكر البشرية منهم

هوؤلاء اتباع بشر بن المعتز^١. وقد كفره سائر المعتزلة / بامور ، واكفره اصحابنا بامور سواها . فما اكفرته المعتزلة في قوله بان الله تعالى قادر على لطف لو فعله بالكافر لآمن طوعاً . واكفروه بقوله ان الله لو خلق العُقلاء ابتداء في الجنة والنعيم وتفضل بذلك عليهم لكان ذلك اصلح لهم . واكفروه في قوله ان الله لو علم من عبده انه لو ابقاه لآمن ، لكان ابقاؤه اياه اصلح له من ان يميتته كافراً . واكفروه في قوله ان الله لم يزل مريداً ، وفي قوله ان الله اذا علم حدوث الشيء ولم يمنع منه ، فهو مريد لحدوثه .

وهذه المسائل الخمس التي اكفره فيها البصريون فان الحق فيها عندنا مع بشر ، والمكفر فيها له فهو الكافر دونه^٢ .

ونحن نكفر بشرّاً في امور منها قوله ان الله تعالى ما اولى مؤمناً في حال ايمانه ولا عادى كافراً في حال كفره . وهذا خلاف / قول الجميع ، لأن اصحابنا قالوا ان الله تعالى لم يزل موالياً لمن علم انه يكون عند وجوده ولياً له ، ومعادياً لمن علم انه اذا خلقه واماته يموت كافراً . واما اسلاف المعتزلة فانهم قالوا ان الله لا يولي احداً قبل وجود معصيته ، وانما يكون موالياً للعبد في حال وجود الطاعة ،

(١) هو ابو سهل ، بشر بن المعتز ، الهلالي ، من اهل بغداد ، وقيل : بل من اهل الكوفة . ولعله كان كوفياً ثم انتقل الى بغداد ، وهو رئيس معتزلة بغداد — وله قصيدة اربعون الف بيت ردّها فيها على جميع المخالفين — وقيل للرشيد انه رافضي فحبسه ، فقال في الحبس شعراً (من الرجز) :

لسنا من الرافضة الغُلاة ولا من المرجئة الحُفاة
لا مفرطين بل نرى الصديقاً مُقَدِّماً والمرتضى الفاروقاً
نبرأ من عمرو ومن معاوية .

الى آخر ما ذكره . فلما بلغت الرشيد افرج عنه (طبقات المعتزلة ، تحقيق سوسنة ديفلد — فلز ، ص ٥٢—٥٤) .

(٢) الكلام الى هنا مطابق لما جاء في كتاب « الفرق » (انظر كتاب « الفرق » ط . بدر ص ١٤١—١٤٢ ، ط . الكوثري ص ٩٥ . ط . عبد الحميد ص ١٥٦) .

ومعادياً له عند وجود المعصية منه . وخرج بشر عن القولين ، فزعم انه يواليه في الحال الثالثة من وجود طاعته ، ويعاديه في الثاني من حال وجود كفره .

وقال : لو جاز ان يوالي او يعادي العبد في حال وجود ايمانه او كفره لجاز ان يثيبه او يعاقبه في حال وجود ايمانه او كفره . وقد قال اصحابنا ان ذلك جائز عندنا ، وانما يتوجه الزامه على من اوجب من المعتزلة / تأخير الثواب والعقاب عن العمل .

٨٣ / ١

والفضيحة الثانية من فضائح بشر افراطه في التولد في قوله ان الانسان يصح ان يخلق لوناً وطعماً ورائحة وسمعاً وروية بالتولد اذا فعل اسباب هذه المعاني . وكذلك قوله في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . واكفره اكثر المعتزلة بذلك .

والفضيحة الثالثة له قوله بان الله تعالى يغفر للعاصي ذنبه ، ثم يعود فيما غفر له فيعذبه عليه اذا عاد الى معصيته . فسئل على هذا عن كافر تاب عن كفره ١٠ ثم شرب الخمر بعد اسلامه من غير استحلال وعافصه الموت قبل توبته من الخمر . فزعم ان الله تعالى يعذبه في القيمة (القيامة) على الكفر الذي قد تاب منه . فقيل له : يجب على هذا ان يكون عذاب العاصي من اهل ملة الاسلام مثل عذاب الكافر . فالتزم ذلك .

والفضيحة الرابعة انه / قال ان الله قادر على ان يعذب الطفل ظالماً في تعذيبه ١٥ اياه ، ولو فعل ذلك لكان الطفل بالغاً عاصياً مستحقاً للعقاب . وهذا في التقدير كأنه يقول انه قادر على ان يظلم ويكذب ، ولو ظلم وكذب لكان عادلاً صادقاً ، فينتقض بآخر كلامه اوله .

٨٣ / ب

والفضيحة الخامسة له في الدقائق ، قوله بان الحركة تحل في المتحرك وليس هو في المكان الاول ، ولا في الثاني ، ولكن الجسم يتحرك بها من الاول الى الثاني . ٢٠ وهذا خلاف قول الجميع ، لان منهم من قال ان الحركة توجد والجسم في المكان الاول ، وبها ينتقل عنه الى الثاني . وهذا قول النظام وابن بشر . ومنهم من قال انها توجد فيه وهو في المكان الثاني ، وهذا قول ابي الهذيل والجبائي وابنه وشيخنا ابي الحسن الاشعري / رحمه الله . ومنهم من قال : الحركة كَوْنان^١ يختلفان في

٨٤ / ١

(١) جاء في المخطوط : لوان .

الجسم ، احدهما يحل فيه وهو في المكان الاول ، والثاني يحل فيه وهو في المكان الثاني . وهذا قول ابن الراوندي وابي العباس القلانسي . وزعم بشر انها تحل فيه لا في المكان الاول ، ولا في الثاني ، وليس بين الحالين واسطة . وهذا قول لا يعقله هو عن نفسه ، فكيف يعقله عنه خصمه^١ ؟

ذكر المردارية^٢ منهم

هؤلاء اتباع المعروف بابي موسى المردار ، وكان قد افتتح دعوته بان قال لاتباعه ان الناس قادرون على مثل القرآن وعلى ما هو احسن منه نظماً . وفي هذا ابطال اعجاز القرآن .

ثم قال بتكفير من لابس السلطان^٣ في زمانه ، وزعم انه لا يرث ولا يورث . وكيف / غفل سلطانه في زمانه عن قتله على هذه البدعة^٤ !

ب / $\frac{٨٤}{٢}$

وزعم ايضاً ان الله تعالى قادر على ان يظلم ويكذب ، ولو فعل ما قدر عليه من الظلم والكذب لكان إلهاً ظالماً كاذباً .

وحكى عنه صاحبه ابو زفر انه اجاز وقوع فعل واحد من فاعلين على

(١) الفضائح الخمس المذكورة هنا في المخطوط ، واردة بذات الترتيب في كتاب «الفرق» مع بعض الاختلاف في التعبير فقط (انظر الفرق ط . بدر ص ١٤٢-١٤٥ ، الكوثري ص ٩٥-٩٦ ، عبد الحميد ص ١٥٧-١٥٩) اما ما جاء في «مختصر الفرق» للرسعني عن البشرية فانه موجز جداً وبعض المسائل غير واردة فيه (مختصر الفرق ص ١١٠-١١١) فكأن ما جاء في كتاب «الفرق» ما هو الا تكرار لما ذكر في كتاب «الملل والنحل» مع بعض الاختلاف في التعبير بينما الأفكار هي هي .

(٢) المردارية هم اتباع ابي موسى عيسى بن صبيح ، ولقبه المردار ، وفي «طبقات المعتزلة» (ابن المردار) . قال ابن الانشيد : هو من علماء المعتزلة ومن المقدمين فيهم ، وكان ممن اجاب بشر بن المعتز ، ومن جهة ابي موسى انتشر الاعتزال في بغداد . ويقال انه كان من احسن عباد الله قصصاً ، وافصحهم مطلقاً ، واثبتهم كلاماً (طبقات المعتزلة ٧٠-٧١) وقال الشهرستاني : عيسى بن صبيح الملقب بالمردار . وقد تلمذ لبشر بن المعتز ، واخذ العلم عنه ، وترهد ، ويسمى راهب المعتزلة . ثم ذكر ما انفرد به عنهم (الملل ١/ ٦٨-٦٩) .

(٣) في المخطوط : الشيطان - وفي كتاب «الفرق» : «السلطان» (ط . بدر ص ١٥١ ، الكوثري ص ١٠٠ ، عبد الحميد ص ١٦٥) .

التولّد ، مع انكاره على اهل السنة قولهم يجوز فعل من فاعلين ، احدهما خالق والآخر مكتسب .

وزعم ان من اجاز رؤية الله تعالى بالابصار بلا كيف فهو كافر بالله ، والشاك في كفره كافر ، وكذلك الشاك في الشاك لا الى نهاية . والباقون من المعتزلة (انما قالوا بتكفير من اجاز الرؤية على جهة)^١ المقابلة او التحديد او اتصال الشعاع به . والمثبتون للرؤية يكفرون منكرًا بها ، وهم في هذا التكفير اكثر عدداً واعز نفراً .

ومن فضائح المردار انه لما حضرته / الوفاة اوصى بان يتصدق بماله ولا يدفع شيء منه الى ورثته ، واعتذر بعض اصحابه عنه بانه كان في ماله شُبّهة ، وللمساكين فيه حق قد خانهم فيه ، فلذلك اوصى به لهم . وفي هذا اقرار منهم بانه كان عاصياً او خائناً للمساكين ، فلزمهم الحكم باستحقاقه الخلود في النار على اصولهم في الوعيد ، وكفاه خزية^٢ .

ذكر الهشامية منهم

هو لاء اتباع هشام بن عمر القوطي^٣ الذي حرم على الناس ان يقولوا : « حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ »^٤ ، مع ورود القرآن به . وزعم الخياط انه انما منع لفظ الوكيل فيه نطقاً ، ولم يمنع منه كتابة . ومن العجب ان اسم الله تعالى يجوز ان

(١) الكلام بين الهالين ناقص في هذا المخطوط ووارد في كتاب « الفرق » (انظر ط . بدر ص ١٥٢ ، الكوثري ص ١٠٠ ، عبد الحميد ص ١٦٦) ولا بد منه لاستقامة المعنى .

(٢) ما ذكر هنا من فضائح المردارية مطابق في المعنى لما جاء في كتاب « الفرق » (ذات المراجع التي ذكرت في رقم ١ وفي رقم ٢) .

(٣) هو هشام بن عمرو ، الشيباني ، ذكره ابن المرتضى آخر من ذكر من اهل الطبقة السادسة ، وحكى عن يحيى بن اكرم ان المأمون العباسي كان اذا دخل عليه هشام هذا يتحرك له حتى انه ليكاد يقوم (طبقات المعتزلة ص ٦١) . وقد اختلفوا في ضبط (القوطي) فيضبطه قوم بضم الفاء وسكون الواو ، ويضبطه آخرون بضم الفاء وفتح الواو ، والاوّل على انه نسبة الى القوطية مفرداً ، والثاني على انه نسبة الى القوط جمعاً .

(٤) قرآن كريم ١٧٣: ٣ .

يكتب ولا يجوز ان يذكر . وزعم الفوطي ان الوكيل في الرتبة دون الموكل . وهذا /
 من جهله باللغة ، لان الوكيل في اللغة بمعنى الكافي ، ومنه يسمى وكيل الرجل
 وكيلاً لانه يكفيه ما وكله فيه ، وهذا معنى قولنا : « حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » . ومعنى
 حسبنا : كاف ، لان ما بعد « نعم » ينبغي ان يكون موافقاً لمن قبله ، كقولنا :
 الله رازقنا ونعم الغافر ، وقد يكون الوكيل بمعنى الحفيظ ، ومنها قول الله
 تعالى : « قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ »^١ ، اي بحفيظ . ويقال في نقيضه : رجل
 وكل ، اي بليد غير حفيظ ، والوكالة البلادة . واذا كان الوكيل بمعنى الكافي
 والحفيظ ، وكان الله تعالى كافياً وحفيظاً ، كان المانع من تسمية الله تعالى وكيلاً
 جاهلاً بمعاني الأسماء في اللغة . — ثم ان الفوطي طرد بدعته هذه ، فنع من اطلاق
 كثير مما نطق به القرآن ، فنع ان يقال ان الله تعالى اضل الفاسقين ، مع قول
 الله تعالى : « وما / يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ »^٢ . — ومنع ان يقال في القرآن انه
 عمي على الكافرين ، وقد اخبر الله تعالى بذلك ، كما اخبر بان القرآن هدى
 للمتقين . ومنع ان يقال : انه الف بين قلوب المؤمنين ، مع قول الله تعالى :
 « وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ »^٣ . — وكان اصحابنا يتعجبون من اطلاق البصرية المعتزلة
 في اوصاف الله تعالى على ما يقتضيه القياس عندهم من غير اصل له في الكتاب
 والسنة ، وزال هذا التعجب بامتناع الفوطي وخلفه المعروف بعباد بن سليمان
 من اطلاق ما نطق به القرآن والسنة .

— ومن فضائح الفوطي قوله بان الاعراض لا تدل على الله تعالى ولا على
 رسله ولا شيء من احكامه ؛ وان فلق البحر ، وقلب العصا حية ، واحياء الموتى ،
 وانشقاق القمر لا يدل شيء منه / على صدق من ظهر عليه . — هذا قول
 الفوطي وصاحبه عباد بن سليمان العمري ، وزعما ان الدليل على الله وعلى رسله

(١) سورة الانعام : مكية ٦٦

(٢) سورة البقرة : مدنية ٢٦

(٣) سورة الانفال : مدنية ٦٣

(٤) « أحياء الموتى » غير وارد في كتاب « الفرق » (ط. بدر ص ١٤٨ ، الكوثري ص

٩٨ ، عبد الحميد ص ١٩٢).

يجب ان يكون محسوساً ، والجسم محسوس ، فالاجسام هي الادلة ، والاعراض معلومة بالادلة النظرية . وفي تحقيق هذا المذهب ابطال دلالة كلام الله عز وجل ، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم على الحلال والحرام ، والوعد والوعيد ، وفيه دفع الشريعة . وما اراد غيره لقولها ما يؤدي اليه .

- والفضيحة الثالثة^١ قوله بالمقطوع والموصول . وذلك انه زعم ان رجلاً لو اسبغ الوضوء ثم افتتح الصلاة متقرباً الى الله تعالى عازماً على اتمامها ، وركع وسجد مخلصاً في ذلك كله ، الا ان الله تعالى علم لانه يقطعها في آخرها ؛ ان اول صلاته وآخرها معصية . وقال اسلافه : / ان ما مضى منها طاعة وان لم تكن صلاة كاملة . ومن قال من اصحابنا بالموافاة ، قال علمنا بقطعها انها لم تكن مقبولة . ولم يقل احد ان الماضي منها معصية غير الفوطي . وقد يصح كون المقطوع طاعة ، كما لو مات فيها كان ما مضى منها طاعة وان لم تكن صلاة كاملة .

١ / ٨٧

- والفضيحة الرابعة^٢ له انكاره لكثير مما تواترت به الاخبار الموجبة للعلم الضروري ، كانكاره حصار عثمان وقتله بالغلبة . وزعم ان شرذمة قليلة جاءت اليه تشكوا عماله^٣ ، ثم دخلوا عليه وقتلوه غرة . وزعم ايضاً ان علياً وطلحة والزبير ما قادوا جيوشهم للقتال في حرب الجمل ، وانما برزوا للمشاورة ، وتقاتل اتباع الفريقين في ناحية اخرى حتى كان منهم ما كان . — ومنكر هذا / الذي تواترت به الاخبار كمنكر وقعة بدر وأحد مع تواتر الخبر بهما ، كمنكر سائر ما تواترت به الاخبار من شأن الأنبياء والملوك . وقد شاركه في هذه البدعة علي الاسواري والقسم الدمشقي ، وكل منهم كسير وعوير ليس فيه جبير^٤ .

ب / ٨٧

(١) لم يأت في المخطوط هنا رقم للفضيحتين الاولى والثانية — اما الفضيحة الثالثة المذكورة هنا فانها تقابل الفضيحة الرابعة في كتاب « الفرق » (ط . بدر ص ١٤٩ ، الكوثري ص ٩٨ — ٩٩ ، عبد الحميد ص ١٦٣) .

(٢) الفضيحة الرابعة هنا تقابل الفضيحة الخامسة في كتاب « الفرق » (المراجع المذكورة اعلاه) .
(٣) هذا الزعم غير مذكور في كتاب « الفرق » (ط . بدر ص ١٤٩ ؛ الكوثري ص ٩٩ ؛ عبد الحميد ص ١٦٣) .

(٤) ما جاء هنا اوسع مما ذكر في كتاب « الفرق » . (المراجع ذاتها المذكورة في رقم ٢) ، حيث جاء : الفضيحة الخامسة من فضائحه : انكاره حصار عثمان وقتله بالعلبة والقهر . وزعم

والفضيحة الخامسة^١ له قوله في الامامة ان الامة اذا اجتمعت كلمتها وتركتم الظلم احتاجت الى الامام يسوسها ، واذا عصت وفجرت وقتلت واليه استغنت عن الامام ، ولم تعقد حينئذ الامامة لاحد . وما اراد بهذا الأمر (الا الطعن) في امامة^٢ علي رضي الله عنه ، لانها عقدت له في حال الفتنة بعد قتل عثمان رضي الله عنه . وعلى منواله نسج الاصم طعنه في امامة علي ، وزعم / ان الامامة لا تثبت باجماع الامة على امام بعينه ، وضميره ابطال امامة علي ، لان الامة لم تجمع عليه في وقته ، بل تثبت اهل الشام على خلافه الى ان مضى لسبيله واثبت امامة معاوية لاجماع الناس عليه بعد قتل علي رضي الله عنه ، وقرت عيون الرافضة المائلين الى الاعتزال لقول الاصم والفوطي وواصل وعمرو بن عبيد واتباعهم في علي وامامته وشهادته .

والفضيحة السادسة^٣ للفوطي قوله بتكفير من قال ان الجنة والنار مخلوقتان . ومن شك في خلقهما من اسلافه لم يكفر من قال بوجودهما . واصحابنا يسمون بان الفوطي لا يدخل الجنة المخلوقة لانكاره وجودها . - واعظم من هذا انكاره افتضاض / الابكار في الجنة ، وهو الذي يحرم ما انكره .

ومن فضائح تلميذه عباد^٤ ، وقد نسج على منواله في بدعه وزاد عليه امتناعه

ان شزيمة قليلة قتلوه غرة من غير حصار مشهور . ومنكر حصار عثمان مع تواتر الاخبار به كمنكر وقعتي بدر وأحد مع تواتر الاخبار بهما ، وكمنكر المعجزات التي تواترت الاخبار بها . (الفرق ط . بدر ص ١٤٩ ، الكوثري ص ٩٩ ، عبد الحميد ص ١٦٣) اما في مختصر الفرق فجاء : « ومنها انكاره امامة علي (ر) واعترافه بامامة معاوية نظراً الى ان الامة لم تجتمع على علي واجتمعت على معاوية بعد قتل علي » (مختصر الفرق ص ١١٢) .

(١) الفضيحة الخامسة هنا تقابل الفضيحة السادسة في كتاب الفرق (ذات المراجع المذكورة في رقم ٣) .

(٢) الكلام بين قوسين وارد في كتاب «الفرق» وناقص في المخطوط ؛ ولا بد منه لتوضيح المعنى . (٣) الفضيحة السادسة هنا تقابل ما جاء في الفضيحتين السابعة والثامنة في كتاب «الفرق» (انظر كتاب الفرق ط . بدر ص ١٥٠ ، الكوثري ص ٩٩ ، عبد الحميد ص ١٦٤) .

(٤) فضائح عباد المذكورة هنا في آخر الكلام المخصص للهشامية ، غير وارد هكذا في كتاب «الفرق» وانما نوه البغدادي عرضاً في كتاب «الفرق» الى عباد في سياق حديثه عن

من القول بان الله تعالى خلق الكافر لانه اسم للعبد وكفره ، وليس الكفر من خلقه عنده . وزعم عباد ايضاً ان الذين مسخهم الله عز وجل ، قردة وخنزير كانوا بعد المسخ ناساً معتقدين للكفر . وزعم ايضاً ان الانسان اذا مات وصار تراباً فالمعنى الذي لاجله كان انساناً موجود فيه حال كونه تراباً . — واكفر هو وهشام من قال في اسماء الله تعالى انه الضار النافع ، فها هنا التنويه في دعواهم ان الضار هو غير النافع . وبحق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان القدرية محجوس هذه الامة . وكان هذان القدريان / مع كفرهما يريان قتل مخالفتهما في السر واخذ اموالهم وان كانوا من ملة الاسلام ؛ وضاهياً بذلك المنصورية^١ (الخبيث) ومن غلاة الروافض . وقولنا فيهم مثل ما رواه نيينا ؛ والسلام .

٨٩ / ١

الهشامية في ذكر الفضيحة الثانية لهم (انظر الفرق ط . بدر ص ١٤٧ ، الكوثري ص ٩٧ ، عبد الحميد ص ١٦١) اذ جاء : « ومنع عباد ان يقال : ان الله تعالى ثالث كل اثنين ، ورابع كل ثلاثة ، وهذا عناد منه لقول الله عز وجل « ما يكون من نجوى ثلاثة الا وهو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ، ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة . ان الله بكل شيء عليم » (سورة المجادلة آية ٧) — وكان يمنع ان يقال : ان الله عز وجل امامي للكافرين . وفي هذا عناد منه لقوله عز وجل « انما نحليهم ليزدادوا اثماً » ، ولهم عذاب مهين » سورة آل عمران الآية ١٧٨ . فان كان عباد قد اخذ هذه الضلالة عن استاذهم هشام فالعصا من العصية ، ولن تلد الحية الا الحية . وان انفرد بها دونه فقد قاس التلميذ ما منع من اطلاقه على ما منع استاذهم من اطلاق اسم الوكيل والكفيل على الله تعالى (ط . بدر ص ١٤٧—١٤٨ ؛ الكوثري ص ٩٨ ، عبد الحميد ص ١٦١—١٦٢) .

(١) لقد خصص البغدادي للمنصورية في كتاب « الفرق » الفصل الخامس من الباب الخاص بالفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه . اما في المخطوطة هنا فانه يقارن بين موقف الفوطي واتباعه وموقف المنصورية في كلامه عن الهشامية ، فلم يخصص للغلاة باباً خاصاً بل ذكرهم مع اصحاب الفرق المخض . انظر ايضاً الشهرستاني « الملل والنحل » على هامش « الفصل » لابن حزم ١٥:٢ ما يتعلق بالمنصورية .

ذكر الحايطية^١ والحديثية^٢ منهم

هؤلاء اتباع رجلين ، يقال لاحدهما احمد بن حايط ، والآخر فضل الحديثي ، وهما من تلامذة النظام ، وانما جمعنا بينهما لاتفاقهما في الشرك وفي التناسخ وان اختلفا في فروعهما .

— وقد زعما ان للخلق ريبن وخالفين ، احدهما الاله القديم ، الآخر مخلوق ، وهو عيسى بن مريم . وزعما ان المسيح ابن الله تعالى على التنبئ^٣ دون الولادة ، وان المسيح هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة ، وهو الذي عناه الله بقوله : « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا »^٤ . وهو الذي يأتي « فِي ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ »^٥ ، وهو الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله تعالى / خلق آدم على صورته ، يعني ان عيسى خلق آدم على صورة نفسه . وهو المراد بقوله : « ترون ربكم

(١) جاء في كتاب الفرق ا « الحايطية » (في ط . بدر ص ٢٦٠) وجاء الحايطية (في ط . الكوثري ص ١٦٦ وط . عبد الحميد ص ٢٢٨) . ويذكر عبد الحميد في هامش ٣ ص ٢٢٨ : « ابن خابط : ذكره الخافظ بن حجر والسفاريين بالخاء المهملة وبعد الألف همزة والتحقيق انه بالخاء المعجمة وبعد الألف ياء موحدة — وقد ترجم له الصفدي ترجمة واسعة في « الوافي » وجاء « احمد بن خابط » في ابن حزم ٤ : ١٩٧-١٩٨ ؛ وفي « لب الألباب » ص ٨٦ ، — و « خابط » في شرح المواقف ٣ : ٢٨٥ وقد ورد هذا الاسم محرفاً على اوجه كثيرة . راجع Friedlander في JAOS مجلد ٢٩ : ١٠ و « Exposé » de Sacy ص ٤٢ من المقدمة .

(٢) نسبة الى فضل الحديثي : المنسوب الى الحديثية ، وهي بلد على شاطئ الفرات ، وقد وقع في شرح عقيدة السفاريني (١ : ٧٩) الحديثي بياء موحدة تحتية . ملاحظة : لم يذكر البغدادي هاتين الفرقتين مع المعتزلة في كتاب « الفرق بين الفرق » كما فعل هنا ؛ بل ذكرهما في الفصل الثالث عشر من الباب الرابع الخاص بالفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه . انظر ط . بدر ص ٢٦٠ ، الكوثري ص ١٦٦ ، عبد الحميد ص ٢٧٧ . وايضاً مقدمتنا للكتاب .

(٣) جاء في كتاب « الفرق » : « على معنى دون الولادة » انظر ط . بدر ص ٢٦٠ ، الكوثري ص ١٦٦ . عبد الحميد ص ٢٧٧) .

(٤) سورة الفجر مكية ٢٢

(٥) سورة البقرة ، مدينية ٢١٠

- كما ترون القمر ليلة البدر»^١ . وإنما سمي المسيح لانه تدرع جسد انسان ، وكان قبل تدرعه اياه عقلاً ، وهو العقل الذي خلقه الله تعالى اولا وقال له : « اقبل ، فاقبل ، وادبر ، فادبر . فقال : بك اعطي وبك آخذ »^٢ .
- وزعم ايضاً ان في الطير انبياء منها ، وكذلك في البق والبعوض وسائر الحيوانات ، لقوله : وان (ما)^٣ من امة (الا) خلا فيها نذير . وقوله : ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم . وقال (لعنه) الله^٤ بالتناسخ . وزعم ان الله تعالى ابتداء الخلق في الجنة ضربة واحدة ، وإنما خرج من خرج منها بالمعصية . ثم انهما طعنا في النبي صلى الله عليه وسلم من اصل انكحته ، وزعما ان ابا ذر الغفاري كان أنسك / أمته وازهد . ٩٠ / ١
- وقال ان كل من نال خيراً في الدنيا فانما ناله بعمل كان منه ، ومن ناله مرض وآفة فبذنب كان منه ، وما سمح الناس بذبحه فلانه كان قتالا ، وما امتنعوا من ذبحه فلانه كان في بدء امره عفيفاً عن الدماء .
- وزعم ان البغلة عوقبت بالعقم لانها كانت في بدء خلقها زانية ، وصار التيس وثاباً على الاناث جزاء له على عفته من قبل .
- وقالا ان التكرير لا يزال قائماً في الدنيا الى ان يمتلئ مكيال الخير او مكيال الشر . فاذا خلص العمل طاعة نقل صاحبه الى الجنة ، وان خلص معصية نقل صاحبه الى النار .

(١) وفي البخاري : « انكم سترون ربكم » الحديث — والعرب تضرب المثل بالقمر في الشهرة والظهور ، وليس المراد التشبيه في التدوير والمسير والحد كما في « مختلف الحديث » لابن قتيبة (هامش رقم ٣ ص ١٦٦ من طبعة الكوثر لكتاب « الفرق ») .

(٢) جاء في كتاب « المرق » (بدر ص ٢٦١ ، الكوثر ص ١٦٦ ، عبد الحميد ص ٢٧٧) : « ان الله تعالى خلق العقل فقال له : اقبل فاقبل . وقال له : أدبر فادبر . فقال : ما خلقت خلقاً أكرم منك وبك أعطي وبك آخذ » .

(٣) تضاف (ما) لاستقامة المعنى وتحذف (الا) . الكلام ابتداء من « وزعم ايضاً ان في الطير انبياء الى النار ، في آخر الصفحة » غير وارد في كتاب « الفرق » في ذكر هذه الفرق .

(٤) في المخطوط : وقال الله : لا شك في أن لفظ « لعنه » ساقط هنا قبل « الله » .

وقد شاركوا الثنوية بدعوى خالفين ، وشاركوا النصارى بدعوى الالهية المسيح ، وتحامقا في دعواهما ان المسيح خلق اياه آدم . فيا عجباً من فرع يخلق اصله^١ .
واما بدعة التناسخ ، فاول من قالها / من الفلاسفة سقراط ، ثم صار اليه في دولة الاسلام قوم من غلاة الروافض ، فزعموا ان روح الاله تناسخت في الائمة .
وادعت البيانية بهذه العلة الالهية بيان ، وادعاها الخطائية بابي الخطأ ، ثم ادعاها الحلولية من اتباع ابي طسان الدمشقي ، ثم ادعتها الحايضية من القدرية .
ويقال لهم : ينبغي ان لا تغضبوا على من ضربكم وتنف اسبيلتكم ان كان كل ما يصيبكم من الم ومحنة جزاء على معصية سبقت منكم في قالب آخر ، لان موقع الجزاء المستحقة غير معلوم على فعله^٢ .

٩٠ / ب

١ ذكر الخمارية منهم^٣

هؤلاء قوم من معتزلة عسكر مكرم ، اختاروا من كل بدعة شرعة .
فاخذوا من ابن حايط قوله بالتناسخ ، واخذوا من بدع عباد بن سليمان قوله بان الذين نسخهم / الله قردة وخنازير كانوا (قبل)^٤ حال كونهم قردة وخنازير ناساً ، وكانوا معتقدين للكفر في تلك الحال . وكان عباد يزعم ان الانسان اذا مات

٩١ / ١

(١) اما الكلام من « وقد شاركوا الثنوية فرع يخلق اصله » فقد نوه اليه البغدادي في كتاب الفرق (بدر ص ٢٦١ ، الكوثري ص ١٦٦ عبد الحميد ص ٢٧٨) .
(٢) ما جاء هنا عن التناسخ قد توسع فيه البغدادي في كتاب « الفرق » في الفصل الثاني عشر من الباب الرابع (بدر ص ٢٥٣ ، الكوثري ص ١٦٢ ، عبد الحميد ص ٢٧٠) .
وفي هذا الفصل من كتاب « الفرق » يذكر قوله : « وذكر اصحاب المقالات عن سقراط وافلاطون واتباعها من الفلاسفة انهم قالوا بتناسخ الارواح على تفصيل قد حكيناه عنهم في كتاب « الملل والنحل » (المراجع المذكورة اعلاه) . وفي المخطوط هنا يذكر : « ثم صار اليه في دولة الاسلام قوم من غلاة الروافض ، فزعموا ان روح الاله تناسخت في الائمة ... » (انظر في مقدمتنا للكتاب : ثانياً عنوان الكتاب ؛ رابعاً : ذكر اصحاب المقالات ... انهم قالوا بتناسخ الأرواح) .
(٣) ذكر البغدادي هذه الفرق في الفصل الرابع عشر من الباب الرابع من كتاب « الفرق » (انظر ط . بدر ص ٢٦١ ، الكوثري ص ١٦٧ ، عبد الحميد ص ٢٧٨ وفي مختصر الفرق للرسعني ص ١٦٧) .

(٤) في المخطوط « في » ، الاصح « قبل » .

وصار تراباً ففيه المعنى الذي كان به انساناً . واخذوا من بدع جعد بن درهم قوله بان النظر اوجب المعرفة ، فهي فعل لا فاعل له . ثم قاس بعضهم خالق الولد . واخذوا من زعيم لهم يعرف بعمر بن حماد قوله بانه يجوز ان يقدر الله تعالى على فعل البداء .

- ٥ - واخذوا من الاسكافي قوله بانه لا يجوز ان يقال ان الله تعالى خلق الطنابير والمعازف ، وان كان هو الخالق لاجسامها . ثم زادوا من حماريتهم على هذا ان قالوا ليس الخمر من خلق الله ، وانما هي من اختراع الحمّار ، لان الله تعالى لا يفعل ما يكون يسبب المعصية .

- ١٠ - وزعم قوم منهم ان الانسان / قد يخلق انواعاً من الحيوانات ، كمن يطبق الآجر على التبن والسرفين فيظهر تحتها العقارب ، او يدفن اللحم في موضع حار فيتدود . ويزعمون ان الانسان هو الخالق لتلك العقارب والديدان .

واخذوا عن الصالحى منهم قولهم بأنه يجوز أن يقدر الله عز وجل الانسان على ان يفعل الحياة والقدرة . - فصار للحمارية في كل بدعة شرعة ، كمن له في كل سواد نخلة وفي كل قطع نخلة^١ .

٩١/ب

١٥ ذكر المعمرية منهم

هولاء اتباع معمر بن عباد السلمي^٢ الذي حوى انواعاً من البدع ، منها: قوله ان الله تعالى ما خلق لوناً ، ولا طعماً ، ولا رائحة ، ولا حركة ولا سكوناً ، ولا حرارة ولا برودة ، ولا رطوبة ولا يبوسة ، ولا حياة ولا موتاً ، ولا سمعاً ، ولا

(١) ما جاء هنا عن هذه الفرق يتفق مع ما ذكره البغدادى في كتاب « الفرق » (انظر المراجع المذكورة في رقم ١ من الصفحة السابقة) .

(٢) هو ابو عمرو ؛ معمر بن عباد السلمي . قال ابن المرتضى : كان عالماً عدلاً ، وتفرد بمذاهب ، وكان بشر بن المعتز وهشام بن عمرو وابو الحسن المدائني من تلامذته . ثم حكى ان الرشيد وجه به الى ملك السند لينظره ، وان ملك السند دس له من سمه في الطريق ، فمات (طبقات المعتزلة ٥٤-٥٦) .

بصرًا ، ولا قدرة ، ولا علمًا ، ولا ألمًا ولا لذة ، ولا شيئًا من / الاعراض . وإنما خلق الأجسام^١ ، وخلقت الأجسامُ الأعراضَ في نفسها . وزعم ان ما في الجسم من لون وطعم ورائحة وحرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ، فهو من فعل الجسم بطبعه . وكذلك بقاؤه فعل له بطبعه . وكذلك صلاح الزروع وفسادها من فعل الزروع عنده بطباعها .

وزعم ايضاً ان فناء كل فان فعله دون ربه .

وحكى ابو الحسن^٢ الخياط عنه انه كان مع هذا كله يقول ان الله تعالى مُلَوِّنُ الأجسام الملوَّنة . وهذا قول لا معنى تحته على اصله ، لانه ان اراد به انه خلق الالوان فليس هذا قوله ، وان اراد به خلق التلون لزمه ان يقول ان الله تعالى مفسد الزرع ، خلق الفاسد . فقد ابطال معمر بهذه البدعة (فأيد) قول الله عز وجل انه يحيي ويميت ، ان لم يكن هو خالقاً / للموت والحياة^٣ .

٩٢ / ب

والفوضحة الثانية له انه لما زعم ان الله تعالى لم يخلق شيئاً من الاعراض ادته هذه البدعة الى القول بان القرآن ليس كلام الله تعالى ، لانه لم يمكنه ان يقول انه فعله كما قال سائر المعتزلة ، لدعواه ان الله تعالى غير فاعل الاعراض ، ولا ان يقول ان كلامه صفة قائمة به ، لأنه لا يثبت لله صفة قائمة . فلزمه على اصله ان لا يكون لله تعالى كلام ولا امر ولا نهى ولا خبر . وفي هذا ابطال احكام الشريعة ، وما اراد غيره لقوله بما يؤدي اليه .

(١) يذكر فيليب حتي في هامش طبعته «لمختصر كتاب الفرق بين الفرق» للرسغني ص ١١٠ هامش رقم ١ : «عنى «بالاجسام» ما نسميه اليوم «مادة» فنظريته اذاً هي أن الله خلق المادة فقط ؛ اما التغييرات- الاعراض ، التي تحدث فيها فإما تتأتى ضرورة بحكم طبيعتها كالاحتراق في النار ، والاشعاع من الشمس ، او تنتج اختياراً وبداعي حرية الارادة ، كما هي الحال في عالم الحيوان والانسان . راجع الشهرستاني ١ : ٨٣ - ٨٤ و Macdonald Muslim Theology ص ١٤٣-١٤٤ و O'Leary ص ١٢٧-١٢٨ .

(٢) الاصح : ابو الحسين الخياط . صاحب كتاب «الانتصار» .

(٣) لفظ (فأيد) زائد هنا ولا معنى له ، لذلك وضعنا بين قوسين . هذه الفقرة الخاصة بما حكاه ابو الحسين الخياط عن معمر غير واردة في كتاب «الفرق» (انظر ط . بدر ص ١٣٦-١٣٧ ، ط . الكوثري ص ٩٢ ، ط . عبد الحميد ص ١٥٢) .

والفضيحة الثالثة له قوله باعراض لا نهاية لها في كل نوع منها ، وذلك انه قال ان المتحرك متحرك بحركة حلت فيه ، وتلك الحركة اختصت بمحلها للمعنى سواها في محلها ، وذلك المعنى ايضاً حال فيه لمعنى سواه لا الى نهاية . وكذلك / قوله في اختصاص اللون والطعم وكل عرض بمحله . ونتيجة هذه البدعة موجبة ان الانسان القادر على فعل عرض ما يكون اقدر من ربه ، لان ربه انما قدر على فعل الاجسام ، وهي محصورة العدد ، والقادر من^١ يفعل في حالة واحدة لا نهاية له من انواع الاعراض ، والقادر على ما لا نهاية له في وقته اقدر ممن لا يقدر الا على افعال محصورة في الوقت^٢ .

٩٣ / ١

والفضيحة الرابعة له في قوله في الانسان انه شيء غير هذا الجسد^٣ ، وهو حي قادر عالم مختار وليس هو متحركاً ولا ساكناً ، ولا متلوناً ، ولا يرى ، ولا يلمس ، ولا يحل موضعاً ، ولا يحويه مكان . فاذا قيل له : هل هو في الارض او في السماء ، او في الجنة او في النار ؟ قال انه في الجسد مرئياً ، وفي الجنة منعم ، وفي النار معذب ، وليس هو في شيء من هذه / المواضع حالاً ولا متمكناً ، لانه ليس بطويل ولا عريض ، ولا ذي وزن . وكأنه اراد ان يصف الانسان بصفة الاله ، لان الانسان حي قادر عالم مختار حكيم ، وكذلك الله تعالى .^٤ والانسان عنده ليس بطويل ولا عريض ، ولا ذي وزن ولون وتأليف وحركة ، وليس بحال في مكان ، ولا متمكن فيه ، وكذلك الله تعالى . وكما يقال ان الاله مدبر للعالم وليس هو حالاً فيه ولا متمكناً ، كذلك الانسان عنده مدبر للجسد وليس بحال فيه ولا متمكن ، فوصف الانسان بصفة الله تعالى . — ثم انه وصف الحمار

٩٢ / ب

(١) جاء في المخطوط « ١٠ » .
(٢) في الفضيحة الثالثة هنا لم يأت ذكر لما حكاه الكعبى « في مقالاته » عن معمر بأن الحركة انما خالفت السكون لمعنى سواها ... وهو وارد في كتاب « الفرق » (انظر الفرق ط . بدر ص ١٣٨ ، الكوثري ص ٩٢-٩٣ ، عبد الحميد ص ١٥٣) ولكن جاء في آخر الكلام هنا تنويه الى ما حكاه الكعبى في مقالاته عن معمر بان الاعراض كلها فعل الجسم بطبيعته الا الارادة فانها فعل الانسان . والكلام هنا اوضح مما جاء في « الفرق » بهذا الصدد .
(٣) المقصود « بالانسان » هنا النفس . وما يذكره معمر هنسا يصبح واضحاً اذا ما طُبِّق على النفس .

والكلب وكل حيوان يمثل هذه الصفات . فزعم أن كل حيوان غير جسده الذي هو مدبر له ، وكل حيوان عالم قادر مختار ، غير متحرك ولا ساكن ، ولا ذي لون ، ولا ذي وزن ، فوصف كل ما دب ودرج / بصفات معبوده ، ونفى عنه ما ينفيه عن معبوده^١ . ومن فضائحه امتناعه من القول بان الله عالم بنفسه ، فقال : من شرط المعام ان يكون غير العالم به . ومنع ايضاً من تسمية الاله قديماً مع وصفه اياه بانه ازلي . وهذا كنع من منع من تسميته باقياً مع وصفه اياه بانه دائم الوجود . — وحكى الكعبي عنه في « مقالاته » ان الاعراض كلها فعل الجسم بطبعه الا الارادة فانها فعل الانسان . فاذا زعم ان الانسان لا فعل له الا الارادة ، لزمه ان لا يكون الانسان مصلياً ولا صائماً ولا حاجاً ، ولا زانياً ، ولا سارقاً ، لانه لم يفعل صلاة ولا صياماً ولا حجاً ولا زناً ولا سرقة . فلتفتخر المعتزلة بهذا الشيخ فانه لائق لهم^٢ .

١ ذكر الثمانية منهم

هو^٣ لاء اتباع ثمانية بن اشرس النميري^٤ . وحكى ابن قتيبة عنه في / كتاب « مختلف الحديث » انه رأى قوماً يتعادون يوم الجمعة الى المسجد الجامع ، فقال لبعض اتباعه : « انظر الى الحمير والبقر » . ثم قال : « ماذا صنع ذلك العربي بالناس ! » يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم . — وذكر الجاحظ ان المأمون رآه يوماً في الطريق سكران فقال : « يا ثمانية » . قال : « اي والله » . قال : « ألا تستحي ؟ » . قال : « لا والله » . قال : « عليك لعنة الله » . قال : « تتسرى ثم تتسرى » . وحكى الجاحظ ان غلامه قال له ليلة^٥ : قم صل . فتغافل . فقال له :

(١) الكلام هنا من « ثم انه وصف الحمار والكلب عن معبوده » غير وارد في كتاب « الفرق » (انظر بدر ص ١٤١ . الكوثري ص ٩٤ . عبد الحميد ص ١٥٥) .

(٢) الكلام هنا من « ومن فضائحه ... لائق لهم » ورد جزء منه في كتاب « الفرق » ؛ في الفضيحة الثالثة وهو التماس بان الاعراض كلها فعل الجسم بطبعه الا الارادة ، اما باقي الكلام فانه زايد هنا (انظر الفرق ط . بدر ص ١٣٨ ، الكوثري ص ٩٣ . عبد الحميد ص ١٥٣) .

(٣) هو ثمانية بن الاشرس ، ويكنى ابا معن النسيري — ذكره ابن المرتضى في رجال الطبقة السابعة (طبقات المعتزلة ص ٦٢) .

(٤) جاء في الفرق ط . بدر ص ١٥٨ ط . الكوثري ص ١٠٤ . عبد الحميد ص ١٧٤ « وذكر الجاحظ ايضاً ان غلام ثمانية قال يروا الثمانية » : وهذا اوضح مما جاء في المخطوط هنا .

قم صلّ واسترح . قال : انا مستريح ان تركتني . فكان من حق الجاحظ ان يستر على عيب استاذه ومواقفه في المعارف . غير ان الله تعالى اراد انطاعهم بفضائهم^١ .

ومن بدع ثمامة سيئات ، احدها قوله ان المعارف كلها ضرورية / ، وان من لم يضطر الى معرفة الله تعالى فليس مأموراً بها ، وانما خلق للعبرة والسخرة كسائر الحيوان الذي ليس بمكلف .

١ / ٩٥

ولهذا زعم ان عوام اليهود والنصارى والزنادقة يصيرون في القيامة تراباً ، لان من لم يكن مأموراً لم يستحق ثواباً ولا عقاباً . فاعتذر الخياط بان قال انه كان يرى تخليد اليهود والنصارى والزنادقة وسائر الكفرة في النار ، غير انه كان لا يوقع هذه الأسماء الا على من خلق الله المعرفة الضرورية ونصحه دينه . — والكفرة^{١٠} عندهم العارفون بما امروا به ، ونهوا عنه ، القاصدون الى الكفر بالله تعالى ، والمعصية له . فيقال له : اخبرنا عن عامة الدهرية ، هل عرفوا الله ضرورة ؟ وعن عامة اليهود والنصارى ، هل عرفوا صحة نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم بالضرورة ؟ فان قالوا : قد / عرفوا كل ما دل عليه العقل والشرع بالضرورة . فان قالوا : قد عرفوا كل ما دل عليه العقل والشرع^٢ ثم جحدوا ذلك لم ينفصل . فن قال^{١٥} ان الثامية قد عرفوا فساد قولهم وصحة قول من اكفرهم ضرورة ، فهم الذين يصيرون عند ثمامة تراباً . فلا معنى لانكار الخياط هذا التشنيع على ثمامة^٣ .

٩٥ / ب

والبدعة الثانية قوله بان الافعال المتولدة لا فاعل لها ، وهذا تجرؤ الى نفي الصانع ، لانه لو صح وجود فعل بلا فاعل ، لم يكن حينئذ في الافعال دلالة على فاعلها ، كما ان من اجاز كتابة^٤ لا من كاتب ، وبناء لا من باني ،

٢٠

(١) الكلام : « فكان من حق الجاحظ ... بفضائهم » غير وارد في كتاب « الفرق » .
(٢) لا شك في ان هنا تكراراً لهذه الجملة : « قد عرفوا ... العقل والشرع » .
(٣) هنا الكلام الخاص بمصير اليهود والنصارى اوسع مما جاء في كتاب « الفرق » (انظر كتاب الفرق ط . بدر ص ١٥٧ ، الكوثري ص ١٠٣ ، عبد الحميد ص ١٧٢ ، مختصر الفرق ص ١١٥) .

لزمه كل بناء وكتابة لا من بان ولا من كاتب . ونتيجة هذه البدعة من ثمانية ان كلام الانسان عنده لا فاعل له ، لانه متولد عنه . فلماذا يلوم الكاذب على كذبه ، ولم يفعل كذباً ؟ - وكان ثمانية مع بدعته يقول في دار / الاسلام انها دار شرك . وكان يحرم السببي . لان المسيبي عنده ما كان عرف ربه ولا عصاه اذا لم يعرفه .

وقيل انه كان مولي لنمير^١ ، وكان هجيناً بامه ، فان كان السابي لأمه عنده واطياً لمن هي حرام عليه لزمه على اصله ان يكون ولد زنى . وكفاه بهذا خزيًا^٢ .

ذكر الجاحظية منهم

هو لاء قوم من غواة القدرية بالبصرة ، انتسبوا الى عمرو بن بحر الجاحظ^٣ اعتزازاً منهم بحسن نذله^٤ وبلاغته في كتبه التي لها ترجمة تروق بلا معنى ،

(١) ذكره ابن المرتضى في اوائل من ذكر من رجال الطبقة السابعة . وذكر له اخباراً كثيرة مع المأمون العباسي كما ذكر ان اول اتصاله بالخلفاء كان بهارون الرشيد ، وان قد تمكن منه تمكناً عظيماً حتى عاد له في السفر الى مكة ، وانه كان يملأ اذن الرشيد علماً وادباً ، وان كان يدبر في نفسه الواقعة بمحمد بن سليمان عند الرشيد ، لانه كان قد قطع يدي عيسى الطبري ، وان ثمانية اخذ على نفسه ان يقتل محمد بن سليمان نفسه بسبب ذلك ، وانه ما زال بالرشيد حتى كان منه ما كان (طبقات المعتزلة ص ٦٢-٦٧) ومحمد بن سليمان بن علي : ابن عم المنصور أمير البصرة وفارس . وذكر الذهبي انه مات في سنة ١٧٣ هـ ولم يذكر انه قتل (العبر : ١/٢٦٣ ، ميزان الاعتدال رقم ١٣٩٤) .

(٢) كل ما ذكر هنا بخصوص ثمانية وارد في كتاب « الفرف » ط . بدر ص ١٥٧ ، ط . الكوثري ص ١٠٣ ١٠٥ . ط . عبد الحميد ص ١٧٣-١٧٧ ، مختصر الفرق للرسغي ص ١١٥-١١٧) ولكن بترتيب آخر .

(٣) الجاحظ : هو ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . كان بجرّاً من بحور العلم ، رأساً في الكلام والاعتزال . وعاش تسعين سنة او يزيد . اخذ عن القاضي ابي يوسف ، وعن ثمانية ابن اشرس . وعن ابي اسحاق النظام . وصنف التصانيف الجياد ، ومات في سنة ٢٥٠ ويقال في سنة ٢٥٥ (العبر ١/٤٥٦) ابن خالكان الترجمة ٤٧٩ - وطبقات المعتزلة ٦٧) .

(٤) في ط . بدر « بحسن بآله » ص ١٦٠ - وفي ط . الكوثري ص ١٠٥ « بحسن بيان » وكذلك في ط . عبد الحميد ص ١٧٥ . امّا في مختصر الرسغي « اغتروا بزاة » ص ١١٧

واسم يهول بلا جسم . ولو عرفوا ضلالاته لاستغفروا من ظنهم اياه انساناً فضلاً
ان يظنوا به احساناً .

ومن بدع الجاحظ فان المعارف طيباعٌ ، وهي مع ذلك فعل للعباد ، وليست
باختيار لهم . هذا ما حكاه الكعبي عنه ، ونسبه ان يكون غلطاً منه / عليه ، لان
المعرفة لو كانت عنده فعلاً للعباد ما كانت مروءة^١ عنده .

٩٦ / ب

وقد حكى الكعبي عنه في « مقالاته » ان الانسان لا فعل له الا الارادة .
وفي هذا دليل على كذبه عليه ، لان المعرفة فعل العباد . واذا كان من قوله
للجاحظ وثامة ان الانسان لا فعل له الا الارادة لزمها ان لا يكون الصلوات
والحج والعمرة والجهاد من افعال العباد ، وان لا يكون الزنا ، واللواط ، وشرب
الخمر ، والسرقه ، والقذف من اكتساب العباد ، لان هذه الأفعال غير الارادة .
وفي هذا ابطال الثواب والعقاب على الاكتساب .

ومن بدع الجاحظ ايضاً قوله باستحالة العدم على الجواهر والاجسام . وفي
هذا ابطال حدوثها ، لان الذي يستحيل عدمه هو القديم .

ومن بدعه ايضاً قوله بان الله عزوجل ، لا يُدخل احداً النار ، وانما النار
تجذب اهلها الى نفسها بطبعها ، ثم تمسكهم / في نفسها على الخلود . فان قال
بمثل هذا في الجنة ، وانها تجذب اهلها الى نفسها بطبعها ، فقد قطع الرغبة عن
الله تعالى والرهبة منه . وكفاه بذلك خزيًا .

٩٧ / ا

ومن فضائحه مجونه في كتبه التي اغوى بها الفسقة ، مثل كتابه في « حيل
اللبصوص » ، وكتابته في « غش الصناعات » وكتابته « في الفخار والمواجرين »^٢ .
وزين بكتاب « البخل » البخل في اعين البخلاء . وصنف كتاباً في « النواميس »

٢٠

(١) هكذا في المخطوط ؛ والمرجح ان يكون المقصود المعرفة لا تُروى ، معنى انه لا يكتسبها
شخص من آخر ويجوز ان تكون الكلمة « مَرُويَّة » .

اما الكلام من « ونسبه ان يكون غلطاً ... عنده » زائد هنا وغير وارد في كتاب « الفرق » .
(٢) اسم كتاب « في الفخار والمواجرين » غير وارد في كتاب « الفرق » . انظر ط . الكوثري
ص ١٠٦ ط . بدر ١٦٢ ط . عبد الحميد ص ١٧٧ ومختصر الفرق للرسعني ص ١١٨ .

التي تجتلب بها المختالون الودائع ، وسجن^١ كتابه المعروف « بالفتيا » بالطعن على اعلام الصحابة في فتاويهم . وقد جرى المثل بان من كان في اصله لثيماً وفي دينه ذميماً ، لم يزل لنفسه عاراً بهيماً الا بحلة ، واستباح به حريماً ، ومن لم يأخذه في تحلية الغيرة وفي بدعته غيرة^٢ .

واقصى^٣ كتبه اثرا كتاباه المعروفان « بطبائع الحيوان » معاً في كتاب الحيوان لارسطاطاليس ، / وضم اليهما ابياتاً من الشعر ، وطوله بمناظرة في المفاخرة بين الديك والكلب . والمناظرة في ذلك تضيق للوقت بالوقت^٤ . ثم انه لحن في هذين الكتابين لحناً لا يخفى على الصبيان . فقال : تستحب الجارية ان تكون لحانة ، والسر فيه قول مالك بن اسما ، ويلحن احياناً ، وخير الحديث ما كان لحناً . فظن انه اراد اللحن الذي هو في الخطابة ، وانما اراد الشاعر لحن القول من قول الله تعالى : « وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ » (٣٠/٤٧) . وقد افتخر الكعبي في « مقالاته » بالجاحظ ، وزعم انه كنانى . ولو كان كنانياً من ولد كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن ابياد بن معد بن عدنان ، لما تعصب للقططانية على العدنانية^٥ .

وكتاب آخر في « فضل المولى على العرب » . وسجن هذين الكتابين بما قيل في هجو العدنانية / وسائر العرب ، فصار مثله في ذلك كمثل بن بسام في هجائه ابيه ، حتى قال فيه الخطيئة^٦ :

من كان يهجو اياه فشعره قد كفاه
لو انه من ابيه ما كان يهجو اياه

- (١) سَجَنَ بمعنى اخفى .
- (٢) هذا المثل : « من كان في اصله لثيماً ... غيره » غير وارد في كتاب الفرق .
- (٣) في المخطوط : واقصى .
- (٤) في المخطوط : اليها .
- (٥) في كتاب الفرق ط . بدر ص ١٦٢ ، ط . الكوثري ص ١٠٧ ، وط . عبد الحميد ص ١٧٧ : « بالغث » .
- (٦) الكلام من « ثم انه لحن في هذين الكتابين العدنانية » غير وارد في كتاب الفرق .
- (٧) في المخطوط ححطه ، وهذا مبهم . ابن بسّام هو علي بن محمد بن ناصر بن منصور ابن بسّام الكاتب ، توفي سنة ٣٠٢ هـ .

٩٧ / ب

٩٨ / ا

وهو في الجملة كما قال فيه الشاعر العدناني التميمي^١:

لو يُمَسَّخُ الخنزيرُ مَسْخاً ثانياً ما كانَ الا دونَ قُبُحِ الجاحِظِ
ندل^٢ ينوبُ عن الجَحِيمِ بِنَفْسِهِ وهو القَتَدَى في كُلِّ طَرَفٍ لاحِظِ

ذكر الخياطية منهم

- هو^٥ هؤلاء اتباع ابي الحسين الخياط^٣، استاذ الكعبي قبل خلافة اياه .
وقد شارك الخياط القدرية في اكثر بدعها ، وزاد عليها ما لم يسبق اليه في
المعدوم . وذلك ان القدرية اختلفت في تسمية المعدوم شيئاً ، فمنهم من سماه
معلوماً ومذكوراً ولم يسمه شيئاً ولا جوهرًا ولا عرضاً . وهذا القول موافق / اهل
السنة في المعدوم . ومنهم من سماه شيئاً ولم يسمه جوهرًا ولا عرضاً ، وبه قال
الكعبي . وزعم الجبائي وابنه ان المعدوم في حال عدمه شيء ، وان الجوهر جوهر
والعرض عرض ، والسواد سواد ، والبياض بياض قبل حدوثه ، وكذلك الحرارة
والبرودة ، واجريا على المعدوم في حال عدمه كل وصف يستحقه عند وجوده
لنفسه او لجنسه . وامتنع هؤلاء من تسمية المعدوم جسمًا . وزعم هشام الفوطي^٤
ان المعدوم الذي لا يحدث قط ليس بشيء ، وما عُدِمَ بعد حدوثه شيء في
حال عدمه^٥.

٩٨/ب

١٥

(١) لم يأت ذكر « العدناني التميمي » في كتاب « الفرق » انظر ط . بدر ص ١٦٣ ، ط .
الكوثري ص ١٠٧ ط . عبد الحميد ص ١٧٨ ، ومختصر الفرق ص ١١٨
ملاحظة : اجمالاً كل ما ذكر عن الجاحظ هنا جاء ذكره في كتاب « الفرق » مع بعض
الاختلاف في الاسلوب ؛ ولكن جاء هنا بعض البيانات الغير واردة في كتاب « الفرق » كما
اوضحنا ذلك في حينه .

(٢) في مختلف طبعات كتاب « الفرق » جاء : « رجل » . (انظر المراجع المذكورة في الرقم ١).
(٣) هو ابو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط ، ذكره ابن المرتضى في رجال
الطبقة الثامنة ، وقال عنه : استاذ ابي القاسم البلخي عبدالله بن احمد ، وكان ابو علي يفضل
البلخي على استاذه ، وله كتب كثيرة في النقض على ابن الراوندي . وكان ابو الحسين فقيهاً
صاحب حديث ، واسع الحفظ لمذاهب المتكلمين (طبقات المعتزلة ص ٨٥) .

(٤) الكلام الخاص بهشام الفوطي هنا غير وارد في كتاب « الفرق » .

(٥) في المخطوط : عدمه .

وخرج الخياط عن قول الجميع بزعمه ان المعدوم جسم ان كان في حدوثه جسماً . وقال لكل صفة يصح كونه عليها في حال حدوثه فتلك الصفة ثابتة له في حال عدمه ، ولم يسمه في حال عدمه متحركاً / لأنه لا يصح ان يكون في حال حدوثه متحركاً .

٩٩ / ١

وهذه الفرقة من المعتزلة يقال لها المعدومية . وهذا اللقب لا ترق بهم .

ذكر الكعبية منهم

هو لاء اتباع ابي القاسم الكعبي^١ الذي كان خاطباً ليل^٢ يدّعي في كل شيء وهو خال من كل شيء .

وقد خالف الكعبي البصرية من القدرية في امور ، منها ان البصرية زعمت ان الله يرانا ولا يرى نفسه . وزعم الكعبي انه لا يرى نفسه ولا غيره الا على معنى العلم بنفسه وبغيره .

ومنها ان البصرية قالت ان الله سامع الكلام والاصوات على الحقيقة ، لا على معنى العلم بها ، وزعم الكعبي والبغداديون من القدرية ان الله انما يسمع بمعنى يعلم المسموع .

٩٩ / ب ومنها ان البصرية قالت بان الله يريد بارادة ليست هي امره ، كما / قاله

اهل الصفات . وزعم الكعبي انها ليست لله تعالى ارادة . وقال : اذا قلنا انه اراد فعل غيره فعناه انه قد امر بذلك الفعل . وقد اكفرته البصريه بذلك ، لانه اذا قال ان فعل الله تعالى واقع منه بغير ارادة واختيار ، فهو بمنزلة من قال بوقوع الفعل من الطبع بغير اختيار .

ومنها انه صار الى قول من أوجب الاصلح في التكليف وغيره ، ولم يوجبه البصريون منهم الا في التكليف .

(١) هو ابو القاسم عبدالله بن احمد بن محمود البلخي الكعبي (انظر «طبقات المعتزلة» لابن المرتضى ص ٨٨) .

(٢) في المخطوط : خاطب ليلي : وهو صح ايضاً .

ومنها ان البصرية قالت بان الاستطاعة معنى غير السلامة وصحة البدن ، وزعم الكعبي انها صحة البدن وسلامته من الآفات .
وذكر بعض البصريين في كتابه ان الكعبي انفرد بعشر مسائل اكفره بها اصحاب الجبائي وابنه ، واكفرهما في خلافه . واهل السنة يكفرون الجميع بحمد الله ومنه^١ .

١ / ١٠٠ / ذكر الجبائية منهم

هو لاء اتباع ابي علي الجبائي^٢ الذي اغوى اهل الاهواز واهل عسكر مكرم^٣ . واكرم الله عز وجل شيخنا ابا الحسن^٤ عند خذلانه الجبائي . وذلك انهما كانا على بدعة واحدة .
ثم ان ابا الحسن رحمه الله اقتفا آثار الامام الموفق زكريا بن يحيى الساجي^{١٠}

(١) هذه الفقرة الأخيرة غير واردة في كتاب « الفرق » .
(٢) هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان ، الجبائي - نسبة الى جبي بضم الجيم وتشديد الباء ، وهي بلد من اعمال خوزستان في طرف من البصرة والأهواز - البصري ، شيخ المعتزلة وابو شيخها عبد السلام ابي هاشم ، وهو عندهم الذي سهل علم الكلام ويسره وذلك . وكان بعد ذلك فقيهاً ورعاً زاهداً ، لم يتفق لأحد من اذعان سائر طبقات المعتزلة له والاقرار له بالتقدم والرياسة بعد ابي الهذيل العلاف مثل ما اتفق له . تلقى الاعتزال على ابي يعقوب الشام ولقي غيره من متكلمي زمانه . وكان من حداثة سنه معروفاً بقوة الجدل ، توفي في سنة ٣٠٣ هـ (العبر ١٢٥/٢ ، طبقات المعتزلة ص ٨٠-٨٥ ، وابن خلكان الترجمة رقم ٥٧٩- وشذرات الذهب ٢/٢٤١) .

(٣) جاء في كتاب الفرق (الكوثري ص ١١٠ ، ط . عبد الحميد ص ١٨٣ ، ط . بدر ص ١٦٧ ومختصر الفرق ص ١٢١) « الذي أضلّ اهل خوزستان » .

(٤) ابو الحسن « الاشعري » - لقد تخرج ابو منصور البغدادي في علم اصول الدين على الطريقة الاشعرية على الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني المتوفى سنة ٤١١ هـ وهو تخرج في ذلك على الامام ابي الحسن الباهلي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ كما في « عيون التواريخ » . وهو تخرج في علم اصول الدين على الامام ابي الحسن الاشعري « انظر طبعة الكوثري لكتاب الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٧) .

(٥) المقصود هنا اهل الاهواز واهل عسكر مكرم .

صاحب كتاب « اختلاف العلماء في اصول الدين وفروعه » ، فاثبت الله قدمه ورفع علمه ورزقه من الاتباع ما لم يرزق احداً من المسلمين مثله^١ . ودار بينه وبين الجبائي مسائل تعرف بالحصينات^٢ ، بين بها ضلالات الجبائي بتسمية الاله مطيعاً للعبد اذا فعل مراد عبده ، والتزم في ذلك قياسه في قوله ان الطاعة موافقة الارادة . وسماه ايضاً محبلاً للنساء لخلق الحبل فيهن ، وهذه البدعة توقع الناس / باحبال مريم وحدها . فتعالى الله عن قوطم علواً كبيراً .

ومن ضلالاته ايضاً ان كلام الله عز وجل عرض يوجد في امكنة كثيرة وفي مكان بعد مكان ، من غير ان يعدم عن مكانه الاول ، ثم يحدث في الثاني^٣ .

١٠٠ / ب

ذكر البهشية منهم

- ١٠ هؤلاء اتباع ابي هاشم الجبائي^٤ ، واكثر معتزلة عصرنا على ضلالتهم ، لدعوة ابن عباد^٥ اليها في ايام وزارته لآل بويه . وقد شارك ابو هاشم القدرية في معظم
- (١) الكلام ابتداءً من « ثم ان ابا الحسن ... الى من المسلمين مثله » غير وارد في كتاب « الفرق بين الفرق » (راجع ط. الكوثري ص ١١٠ ، عبد الحميد ص ١٨٣ ، ط. بدر ص ١٦٧ ومختصر الفرق ص ١٢١) .
- (٢) لم يرد هذا اللفظ في كتاب « الفرق » (ذات المراجع المذكورة في رقم ١) .
- (٣) ذكر ضلالات الجبائي جاء هنا مختصراً ، ولكن البغدادي توسع في هذه البدع في كتاب « الفرق » (المصادر المذكورة في رقم ١) .
- (٤) هو ابو هاشم ، عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي ، قدم ابن المرتضى ذكره على جميع رجال الطبقة التاسعة من طبقات المعتزلة مع تأخره عنهم في السن لتقدمه في العلم ، وحكى عنه انه لم يبلغ غيره مبلغه في علم الكلام ، وكان من شدة حرصه يسأل اياه ابا علي حتى يتأذى به ، وكان يسأله طول نهاره ما قدر ، فاذا كان في الليل سبق الى موضع مبيت ابيه لئلا يغلق دونه الباب . فاذا استلقى ابو علي على سريره وقف ابو هاشم بين يديه يسأله حتى يضجره ، فيحول وجهه عنه ، فيتحول الى جهة وجهه ، فلا يزال كذلك حتى ينام ، وربما سبق ابو علي فأغلق على نفسه الباب دونه . وقد خالف ابو هاشم اياه في جملة من المسائل ، كان خالف ابيه استاذ ابا الهذيل في مسائل . ومات أبو هاشم بن الجبائي ببغداد في شهر شعبان من سنة ٣٢١ هـ (طبقات المعتزلة ص ٩٤-٩٦ - وكتاب العبر ١٨٧/٢) .
- (٥) هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني ،

كفرها ، وانفرد عنها بمخازي لم يسبق اليها : منها قوله باستحقاق الذم لا على ذنب ، وذلك انه زعم ان القادر منا يجوز ان يخلو من الفعل والترك^١ ، وهو غير ممنوع . وكان اصحابنا قد الزموا المعتزلة التسوية بين الاوقات المحصورة بغير حصر ونهاية في تقدم الاستطاعة / على الفعل ان جاز تقدمها عليه وقتاً واحداً ووقتاً محصورة . فرأى ابو هاشم توجه الالتزام عليهم ، فسوى بين الأمرين ، واجاز ان يبقى^٢ المستطيع ابدًا مع بقاء استطاعته وتوفر آلاته ، وارتفاع الموانع عنه خالياً من الفعل والترك . — فقليل له : رأيته لو كان هذا القادر مأموراً منهياً ، ولم يفعل فعلاً ولا تركاً ، ماذا يكون حاله ؟ — فقال : يكون عاصياً ، مستحقاً للذم والعقاب ، لا على فعل ، لانه لم يفعل ما امر به مع قدرته عليه وتوفر آلاته وارتفاع الموانع منه . — فقليل له : كيف صار مستحقاً للعقاب ، بان لم يفعل ما امر به ؟ وهلا^{١٠} استحق المدح والثواب بان لم يفعل ما نهى عنه ؟ —

وكانت المعتزلة قبله يكفرون اهل السنة في قولهم ان الله عز وجل يعذب الكافر على كسبه الكفر الذي / هو من خلق الله تعالى . وزاد تكفيرهم لابي هاشم على قوله بان الله يعذب العاصي له على فعل يكتسب ، ولا يحدث منه . ثم انه مع هذه الجملة التي قدرناها عليه قال : لو قدرنا ان هذا المكلف^{١٥}

الملقب بالصاحب . وقال عنه ابن خلكان : نادرة الدهر ، واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه . اخذ الأدب عن ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي صاحب « كتاب المجمل في اللغة » واخذ من ابي الفضل بن العميد وغيرها... وهو أول من أُلقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابن العميد . وقال الصابي في « كتاب التيجان » : انه قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ، ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده... وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٣٢٦ هـ في اصطخر ، ويقال في الطالقان . وتوفي في ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ٣٨٥ هـ بالري . ثم نقل الى اصبهان ، ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دزبة (ابن خلكان ، الترجمة رقم ٩٣ ، و«يتمية الدهر» للثعالبي ١٩٢/٣-٢٩٠ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، و«معاهد التنصيص» ٥٥٠ بولاق) . (١) جاء في طبعة الكوثري ص ١١١ : والشرك . وفي ط. عبد الحميد ص ١٨٦ : والترك كما هو في المخطوط هنا .

(٢) في المخطوط : واجاز ان ينفا المستطاع ابدًا مع نفاء استطاعته اما في « الفرق » (انظر رقم (١) هنا) : واجاز ان يبقى المستطاع وهو اصح واوضح .

- تغير تغيراً قبيحاً لاستحق بذلك قسطين من العذاب : احدهما للقيح الذي فعله ، والثاني للحسن الذي لم يفعله ، وانه لو تغير تغيراً حسناً ، وفعل من مثل افعال الانبياء عليهم السلام ، وكان الله قد امره بشيء فلم يفعله ، ولا فعل ضده ، كان مخلصاً في النار .
- والزومه اصحابنا في الحدود مثل قوله في القسطين ، حتى يكون عليه حدان : احدهما للزنا ، والثاني لما يفعله من ترك الزنا . وكذلك القول في حد القذف وشرب الخمر والقصاص . والزومه كفارتين عن الفطر في شهر رمضان / بالجماع : احدهما بفطره والثانية بان ما وجب عليه من الصوم . فلما توجه عليه هذا الالتزام ارتكب ما هو اشنع منه ، فقال : انما نهى عن الزنا والشرب والقذف ، فاما ترك هذه الافعال فغير واجب عليه . والزومه القول بثلاثة اقساط واكثر الى ما لا نهاية له ،
- ١٠ اثبت قسطين فيما هو متولد عنه ، قسطاً لانه لم يفعل السبب . وقد وجدنا من المتولدات ما يتولد عن اسباب كثيرة يتقدمه ، كالاصابة المتولدة عن حركات كثيرة يفعلها في السهم عنده ، فكل حركة سبب لما يليها ، الى العاشر ثم العاشر سبب للاصابة . فيجب على اصله اذا امره الله تعالى بالاصابة فلم يفعل ، احد عشر قسطاً : عشرة لانه لم يفعل تلك الحركات ، وواحد لانه لم يفعل الاصابة . — ومن اصله انه اذا كان / مأموراً بالكلام فلم يفعله ، استحق قسطين ، (قسطاً) لانه لم يفعل الكلام ، وقسطاً لانه لم يفعل سبب الكلام ، ولو انه فعل ضد سبب الكلام لا يستحق قسطين ، وقام هذا عنده مقام السبب الذي لم يفعله . — فيقال له : هلا استحق ثلاثة اقساط : قسطاً لانه لم يفعل الكلام ؟ وذكر بعض اصحابنا انه كان لا يثبت القسطين الا في ترك سبب الكلام وحده .
- ٢٠ وقد نص في كتاب : « استحقاق الذم » على خلافه ، فقال كلاماً نزل مخصوص بحكمه حكم سبب العطية الواجبة كالزكاة والكفارة ، وقضاء الدين ، ورد المظالم . واراد بهذا ان الزكاة والكفارة وامثالها لا يقع بجراحة مخصوصة ، ولا له ترك واحد مخصوص ، بل لو صام او حج ، كان ذلك تركاً للزكاة ، وللکلام سبب ، وتركه مخصوص . فكان / تركه قبيحاً . فاذا فعل ترك سبب الكلام

() لا بد من اضافة لفظ : « قسطاً » .

استحق به قسطاً ، وليس للعطية ترك قبيح . — فيقال له ان كان ترك الصلاة والزكاة ليس بقبيح ، وجب ان يكون حسناً ، وهذا خروج عن الدين . ثم انه لاجل هذه البدعة خالف الاجماع بفرقه بين الجزاء وبين الثواب والعقاب ، فجاز ان يكون في الجنة ثواب كثير ، لا يكون جزاء ، وان يكون في النار عقاب كثير ، لا يكون جزاء ، لان القرآن ناطق بان الجزاء لا يكون الا على عمل وقد يكون عنده لا عقاب على ما لم يفعل^١ .

ومن فضائحه قوله بالاحوال^٢ . والجاهه اليها قول اصحابنا المعتزلة : هل فارق العالم منا من ليس بعالم لنفسه او لمعنى ؟ ويطلب مفارقتها اياه لنفسه للتجانس الواقع بين العالم والجاهل منا . وصح انه انما فارقه لمعنى وجب بذلك اثبات /
ب / ١٠٣ / ذلك المعنى لكل عالم . فزعم انه انما فارقه بحال لا موجودة ولا معدومة . ١٠

وقال بالاحوال في ثلاثة مواضع : احدها الموصوف الذي يكون موصوفاً لنفسه بما يستحقه بحال يفارق بها غيره ، والثاني الموصوف بالشيء لمعنى يصير مختصاً بذلك المعنى دون غيره بحال ، والثالث ما يستحقه لا لنفسه ولا لمعنى فيختص بهذا الوصف دون غيره عنده بحال . وزعم ان الاحوال لا معلومة ولا مجهولة ، ولا موجودة ولا معدومة ، ولا مذكورة . وقد ذكرها بلفظه ، فصار يذكرها لها منافضاً ١٥ قوله بها غير مذكورة . — وزعم ان احوال الباري عز وجل لا نهاية لها ، كما ان معلوماته ومقدوراته لا نهاية لها . وزعم انها ليست هي الباري ولا غيره .

ومن فضائحه قوله في التوبة^٣ ، انها لا تصح من قبيح (مع) / الاصرار على قبيح آخر يعلمه او يعتقده قبيحاً ، وان كان حسناً . وان التوبة من العظام

(١) كل ما ذكر الى هنا وارد في كتاب «الفرق» بذات المعنى ولكن بأسلوب مختلف (انظر ط. بدر ص ١٦٩—١٧٣ ، ط. الكوثري ص ١١١—١١٣ ، ط. عبد الحميد ص ١٨٦—١٨٩) .
(٢) القول بالاحوال هنا يقابل ما جاء في الفضيحة السادسة في كتاب «الفرق» (ط. الكوثري ص ١٧٧ ، ط. عبد الحميد ص ١٩٥ ، ط. بدر ص ١٨٠) . والفضائح هنا غير مرققة كما هو الحال في كتاب «الفرق» .

(٣) القول الخاص بالتوبة هنا يقابل الفضيحة الثالثة في كتاب الفرق (ط. بدر ص ١٧٥ ، ط. الكوثري ص ١١٤ ، ط. عبد الحميد ص ١٩٠) .

لا تصح مع الاصرار على منع حَبَّة واحدة عليه . - وسألناه^١ عن يهودي اسلم وتاب عن جميع القبائح ، غير أنه اصر على منع حبة فضة غير مستحل لها . فزعم ان توبته على الكفر ما صححت ، وانه غير مسلم ، بل هو كافر باليهودية التي كان عليها . ثم انه قال انه ليس بيهودي ولا تائب من اليهودية . وهذه مناقضة ظاهرة .

ومن فضائحه في التوبة ايضاً^٢ قوله : لا تصح التوبة عن شيء بعد العجز عنه ، وهذا يوجب ان لا يصح توبة الكاذب من كذبه بعد خرسه .

ومن فضائحه قوله باستحقاق الدم والشكر على فعل الغير^٣ . وقال فيمن امر غيره بان يعطي الفقير شيئاً ، فاعطاه ، استحق هذا الامر الشكر والثواب على نفس العطية التي هي فعل غيره . / وكذلك لو امره بمعصية ففعلها استحق الدم على ما هي فعل غيره . وليس هذا منه كقولنا . وقال اصحابه انه يستحق المدح او الذم على نفس المأمور به اذا وجدوا ثبت شكراً آخر وذماً آخر على نفس الامر ، هذا مع انكاره علينا ثواب العبد على كسبه الذي هو خلق ربه .

ومن فضائحه المسألة المعروفة بالافادة (الارادة) المشروطة^٤ ، وهي قوله : لا يجوز ان يكون شيء واحد مراداً من وجه مكروهاً من وجه . قال : لا يجوز ان يكون المريد الا مريداً للشيء بجميع وجوهه ولم ينفعه هذا لركوب ، فان المعلوم ينتقض قوله ، لان الشيء يجوز ان يكون معلوماً من وجه ومجهولاً من وجه آخر . ولما ركب هذا الارتكاب في الارادة جلب على نفسه ما فيه هدم اصله واصول المعتزلة ،

(١) جاء في «الفرق» (ط. الكوثري ص ١١٤ ، ط. عبد الحميد ص ١٩١، ط. بدر ص

١٧٦) : وقد سأله اصحابنا ...

(٢) الكلام هنا يقابل ما جاء في الفضيحة الرابعة من كتاب «الفرق» (ط. الكوثري ص ١١٥ ،

عبد الحميد ص ١٩١ ، ط. بدر ص ١٧٧) .

(٣) الكلام الخاص باستحقاق الدم ... يقابل ما جاء في الفضيحة الثانية في كتاب «الفرق»

(ط. الكوثري ص ١١٣ ، ط. عبد الحميد ص ١٨٩ ، ط. بدر ص ١٧٤) .

(٤) الكلام الخاص بالافادة (الارادة) المشروطة يقابل الفضيحة الخامسة في كتاب الفرق (ط.

الكوثري ص ١١٥ ، ط. بدر ص ١٧٧ ط. عبد الحميد ص ١٩٢) .

١٠٥ / ١

ولزما عليه ان يكون من القبائح العظام ما / لم يكرهه الله عز وجل ، ومن الحسن الجميل ما لم يرده ، ان السجود لله عبادة له ، يلزمه على اصله ان لا يلزمه عبادة الصنم ، والسجود للصنم قبيح ، وكذلك قول القائل : محمد رسول الله ، اذا اراد به الخبر عن محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم . يجب على اصله ان يكرهه خبراً عن محمد آخر مع كون ذلك كفراً . - وقد ذكر^١ هذا كله في « جامع الكبير » ونص فيه على ان السجود للصنم لم يكرهه الله عز وجل . واكفره اصحابه بذلك .

ومن فضائحه نفية الجملة من الاعراض^٢ : كيفية^٣ البقاء ، والادراك ، واللذة والألم . وزعم ان الألم يلحق الانسان عند المصيبة ، والألم الذي يجده عند شرب الدواء الكريه ليس بمعنى وليس هو اكثر من ادراك ما ينفر عنه الطبع ، والادراك ليس بمعنى عنده ، ومثله ادراك جواهر (أهل)^٤ النار في جهنم ، وغيرها . وليست / اللذة عنده معنى اكثر من ادراك المشتبه . والادراك ليس بمعنى . وزعم ان كل ألم يحدث عنه الوهي فهو معنى ، كالألم عند الضرب . ويلزمه اذا نفى كون اللذة معنى ان لا يزيد لذات اهل الثواب في الجنة على لذات الاطفال التي نالوها بالتفضيل ، لانه لا يكون لا شيء اكثر من لا شيء .

١٠٥ / ب

ومن فضائحه في الفناء^٥ ان الله تعالى لا يقدر على ان يفني ذرة من العالم مع بقاء السموات والارض ، وبناءه على اصله ان الجسم يفنى بفناء لا في محل يكون

(١) جاء « ذكرت » في المخطوط ، والصح : ذكر .

(٢) هذا يقابل ما جاء في الفضيحة السابعة في كتاب « الفرق » (ط. الكوثري ص ١١٨ ، عبد الحميد ص ١٩٦ ، ط. بدر ص ١٨٣) .

(٣) هكذا في المخطوط .

(٤) ساقط لفظ (أهل) في المخطوط ، ولا بد منه لاستقامة المعنى ، وهو مذكور في كتاب الفرق (ط. الكوثري ص ١١٨ ، عبد الحميد ص ١٩٩ ، ط. بدر ص ١٨٣) .

(٥) يقابل ما جاء في الفضيحة الثامنة في كتاب الفرق (ط. بدر ص ١٨٣-١٨٤ ، ط. الكوثري ص ١١٨ ، ط. عبد الحميد ص ١٩٧) .

ضدًا لجميع الاجسام . وحسبه من هذه الفضيحة دعواه ان الله تعالى يقدر ان يفني جملة لا يقدر على افناء بعضها .

- ومن فضائحه قوله ان الطهارة^١ غير واجبة ، وذلك انه مع ابيه قالا يبطلان الصلاة في دار مغصوبة ، واجاز الوضوء بماء مغصوب ، وفرق بينهما بان الطهارة غير / واجبة ، وانما امر الله العبد ان يصلي اذا كان متطهرًا . واستدل على ان الطهارة غير واجبة بان غيره لو طهره مع كونه صحيحًا اجزاه . ثم طرد هذه الاعتدالة في الحج ، وزعم ان الوقوف والطواف والسعي غير واجب في الحج ، لانه يُجزيا كل ذلك اذا فعله راكبًا . ووجب الدعاء والاحرام في الحج . فجعل ما اوجبه الامة في الحج غير واجب ، وما لم توجهه الامة من الدعاء فيه واجبًا . ويلزمه على هذا الاعتدال ان لا يوجب الزكاة والكفارة والنذور وقضاء الديون ، لان وكيله ينوب عنه فيها . وفي هذا ابطال احكام الشريعة ما اضممر غيره لقوله بما يودي اليه . ولولا ابن عباد في وزارته دعا الاعمار الى بدعته لاضمحلت بدعته . والملحد يبصر الملحد ، وابن عباد
- يقول :

- ١٥ / صاحبنا احواله عالية لكننا عرفته خالية
فان عرفت السر من حاله لم تسأل الله سوى العافية^٢
- ١٠٦ / ب

- فهذه فرق الاعتزال التي اكفرت بعضها بعضًا ، كقول الله تعالى في امثالهم « فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ » (المائدة ١٤) .
واكثرهم يكفرون عامتهم المقلدين لهم (قسوة) لاتباعهم مع قول الله تعالى فيهم : « إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا (وَرَأَوْا الْعَذَابَ) وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ . » (البقرة ١٦٦)^٣ .

(١) يقابل ما جاء في الفضيحة التاسعة في كتاب « الفرق » ذات المصادر المذكورة في رقم ٥ في الصفحة السابقة) .

(٢) الكلام الخاص بابن عباد وكذلك شعره غير وارد في كتاب « الفرق » .

وهنا ينتهي الكلام عن البهيمية ويبدأ الكلام عن المعتزلة اجمالاً .

(٣) وردت الآية هنا في المخطوط ناقصة (ورأوا العذاب) .

ومن مكابرات جمهورهم دعواهم ان الذي يقدر على ان يرتفع من الارض شبراً قادر على الصعود الى السماوات ، كل بقعة او بعوضة قادرة على شرب ماء البحار والانهار ، وعلى قتل اهل السموات والارض . ويزعم اكثرهم ان الزنج والترك قادرون على اقتراض مثل قصائد العرب وعلى معارضة القرآن بمثله وما هو افصح منه ، وان / المقيد المُغَلَّل قادر على طفر الانهار والصعود الى السماء .
ومن لم يعد هذه مكابرة ولا وجه لانكاره مكابره السوفسطائية^١ ، وكان فيهم رجل يعرف بقاسم الدمشقي يزعم ان حروف الصدق هي حروف الكذب باعيانها . وان حروف قول القائل : لا اله الا الله ، هي حروف من قال لا اله الا المسيح . وان الحروف التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم في كلامه هي الحروف التي فيها الشيطان في تكذيبه ، وان الحروف التي في القرآن في كتاب زرتشت المجوسي ، وان لم يكن هذه مكابرة فلا مكابرة في قول اهل العناد من السوفسطائية^٢ .

وذكر اصحاب التواريخ ان سبعة من زعمائهم اجتمعوا في مجلس وظهرت محاربهم في مسألة القدرة على الظلم والكذب ، ، فقيل للنظام : هل يقدر الله عز وجل على ان يكذب ؟ فقال : لو قدر عليه لم يدر لعله قد / ظلم وكذب فيما مضى ، او لعله يظلم او يكذب في المستقبل ، ولم يكن لنا من ذلك امان الا من جهة حسن الظن به . فاما دليل مؤمن منه فلا ، لان الدليل لا يخرج من القدرة عليه ، وما قدر عليه لم يؤمن وقوعه منه . فقال له الاسواري : يلزمك على هذا ان لا يقدر على ما علمه انه لا يفعله او اخبرنا به لا يفعله ، لانه لو قدر عليه لم يؤمن وقوعه منه فيما مضى ، او في المستقبل . — فقال له النظام : هذا لازم ، فما قولك فيه ؟ قال : انا اسوي بينهما او اقول انه لا يقدر على الجور ولا على ما علم انه لا يفعله ، ولا على ما اخبرنا به لا يفعله ، وان كان فعل مثله عدلاً منه . فقال ابو الهذيل للاسواري : ما تقول في فرعون ومن علم الله منهم

(١) الكلام الخاص بالزنج والترك الى ... السوفسطائية ، غير وارد في كتاب « الفرق » .

(٢) ورد هذا الكلام عن قاسم الدمشقي في كتاب « الفرق » (ط . بدر ص ١٨٥ ، ط .

الكوثري ص ١١٩ ، عبد الحميد ص ١٩٨) .

- انهم لا يؤمنون ؟ هل كانوا قادرين على الايمان ام لا ؟ فان قلت : انهم لم /
 ١ / ١٠٨ يقدروا عليه . قلت بان الله بكلفهم ما لا يطيقون به ، وهذا عندكم كفر . وان
 قلت : انهم قادرون عليه ، فما يؤمنك ان يكون قد وقع من بعضهم ما علم الله
 منه انه لا يقع ، او اخبر بانه لا يقع على قوة اعتلالكم ، واعتلال النظام ؟
 وقالوا لابي الهذيل : هذا لازم لنا . فما تقول انت ؟ - فقال : اقول ان الله قادر
 على ان يجور ويكذب ، وعلى ما علم انه لا يفعله . فقالوا له : أرأيت لو فعل
 الجور والكذب وما علم انه لا يفعله كيف كان يكون حال الدلائل التي دلت
 على ان الله عز وجل لا يجور ولا يكذب ولا يفعل ما علم انه لا يفعله ؟ - فقال :
 هذا محال . - فقالوا له : فكيف يكون المحال فعله مقدوراً عليه ؟ ولم أحسب
 هذا مع كونه مقدوراً لله عز وجل عندك ؟ - فقال : لانه لا يقع الا عن آفة ،
 ١٠ ومحال دخول / الآفات على الله عز وجل . - فقالوا له : ومحال ايضاً ان يكون
 الله قادراً على ما لا يقع منه الا عن آفة تدخل عليه . فبهت الثلاثة . - فقال لهم
 بشر بن المعتز : انا اقول ان الله تعالى قادر على ذلك كله . - فقالوا : أرأيت
 لو فعل ما قدر عليه من تعذيب الطفل ما كانت حال الدلائل التي دلت على
 ان الله لا يجور ؟ - فقال : لو عذب الله الطفل جaireً عليه في تعذيبه ، لكان
 ١٥ الطفل بالغاً عاقلاً ، عاصياً ، مستحقاً للعذاب ، وكانت الدلائل بحالها في دلائلها
 على عدله . - فقالوا له : سخنت عينيك ، كيف يكون عادلاً بفعل الجور ؟ -
 فقال لهم المردار : انا اقول انه لو فعل الجور والكذب المقدورين له ، كان الهاً
 ظالماً ، كاذباً . - فقالوا له : كيف كان مستحقاً للعبادة والمدح ، وهو
 ٢٠ بالظلم / والكذب يستحق الذم ؟ - فقال لهم الأشبح^١ : انا اقول انه قادر على
 الجور والكذب ، ولو وقعاً منه كانت الدلائل بحالها . - فقال له الاسكافي :
 أخطأت ، لان العدل لا يتقلب جوراً والجور لا يتقلب عدلاً ، ولكني اقول :

(١) جاء في ط. بدر ص ١٨٨ وفي ط. الكوثري ص ١٢١ وط عبد الحميد ص ٢٠٠
 « الأشبح » ويقول الكوثري في هامش ص ١٢١ : رقم ١ : هو من زعماء المعتزلة معاصر لبشر
 بن المعتز .

لو فعل الجور والكذب ما كان العقل موجوداً ، وكان واقعاً لمجنون او منقوص . — فقالوا له : كأنك تقول انه انما يقدر على ظلم المجانين ولا يقدر على ظلم العقلاء . واقتربوا يومئذ على تكفير بعضهم بعضاً . ولما انتهت نوبة الاعتزال الى الجبائي وابنه امسكا عن الجواب في هذه المسألة بنعم او لا^١ .

- وقال اصحاب ابي هاشم : من قال لنا هل يصح وقوع ما يقدر الله عليه من الظلم والكذب ؟ — قلنا : يصح ذلك ، لانه لو لم يصح وقوعه منه لم يكن قادراً عليه ، لانه لا يقدر على المحال . — فان قال : فلم يَجُزْ^٢ / وقوع ذلك منه — قلنا : لعلمه بقبحه وغناه عنه . — فان قال : أرأيت لو وقع منه مقدوره من الظلم والكذب هل كان وقوع ذلك منه دليلاً على جهله او حاجته ؟ — قلنا : محال ذلك . لانا قد علمناه عالماً غنياً . — فان قال : فهل يجوز ان يقال وقوع ذلك منه الا على جهله او حاجته ؟ — قيل : لا يوصف بذلك من حيث عرفنا دلالة الظلم على جهل وحاجة بنفي ولا اثبات . — قلنا له : كذلك نقول .
- فهؤلاء قد اقرروا بالعجز عن الجواب في هذه المسألة ، ولو وفقوا للصواب ورجعوا الى قولنا بان الله عز وجل قادر على كل مقدور له لو وقع منه لم يكن جوراً ، وحالوا عليه الكذب كما احلناه ليحصلوا من هذه الاكرام .
- والحمد لله الذي انقذنا من ضلالتهم التي صاروا من اجلها حيارى كاليهود والنصارى^٣ .

/ ذكر فرق الضلال من المرجئة

- ان المرجئة اليوم ثلاثة اصناف ، صنف منهم قد جمعوا بين الارزاء في الايمان وبين القدر ، على مذاهب المعتزلة ، كغيبان ، وابي شمر واتباعها . فهؤلاء مرجئة قدرية جامعة بين كفري الأرجاء والقدر .

(١) الحوار المذكور هنا بين المعتزلة السبعة وارد في كتاب «الفرق» (ط. بدر ص ١٨٦ ، الكوثري ص ١١٩-١٢١ ، عبد الحميد ص ١٩٨-٢٠١) .

(٢) في المخطوط : فلم يجوز .

(٣) ما جاء هنا في خاتمة الكلام عن المعتزلة ورد بذات المعنى في كتاب «الفرق» (ط. بدر ص ١٨٨-١٨٩ ، الكوثري ص ١٢١-١٢٢ ، عبد الحميد ص ٢٠٠-٢٠١) .

وصنف منهم قالوا بالارجاء والجبر ، على مذهب جهم . فهم معدودون في الجهمية . والصنف الثالث منهم مرجئة خالصة عن القدر والجبر ، وانما ضلت هذه الطائفة بالارجاء دون غيره . وهي فيما بينها خمس فرق ، تكفر بعضها بعضاً . وهم : اليونسية ، والغسانية ، والثوبانية ، والتومنية ، والمريسية .

واختلّفوا في وجه تسميتهم ، فزعم الكعبي في « مقالاته » انهم مرجئة لتركهم القطع على عقاب من لم يتب عن كبيرة حتى / مات . وهذا خطأ منه ، لان الذين يرجون لاهل الكبائر من هذه المغفرة رجائته غير مرجئة . وانما المرجئة الذين اخروا العمل عن الايمان ، دليله قول الله تعالى ، فيما حكاه عن قوم فرعون ، انهم قالوا : ارجأه واخره^١ ، اي اخره الى ان يجتمع السحرة عندك^٢ . وقولي ارجأه بغيرهم ، وهو كالاول في المعنى . يقال منه ارجئت الامر وارجأته ، اي اخرته ، ودليله ايضاً من السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لعنت المرجئة على لسان سبعين نبياً » . قيل : « يا رسول الله ، من المرجئة ؟ » فقال : « الذين يقولون الايمان كلام » . وفي هذا دليل على انهم^٣ المرجئة الذين اخروا العمل على الايمان .

ذكر اليونسية منهم

هو لاء اتباع يونس بن عون الذي زعم ان الايمان في القلب واللسان ، وانه / هو المعرفة بالله تعالى ، والخضوع له ، والمحبة له ، والاقرار بانه واحد ، « ليس كمشايخي شي^٤ ، ما لم يقيم عليه حجة الانبياء ، عليهم السلام . فان قامت عليهم حججتهم كالتصديق لهم ، ومعرفة ما جاء من عندهم في الجملة من الايمان . وليست معرفة تفضيل ما جاء من عنده ايماناً ، ولا من جملته . وقالوا : ليس كل خصلة

(١) جاء في المخطوط : ارجه واخاه ، وهذا خطأ من الناسخ .
(٢) لم يرد ذكر هذا القول عن قوم فرعون في كتاب « الفرق بين الفرق » - (راجع ط . الكوثري ص ١٢٢ وطبعة عبد الحميد ص ٢٠٢ ، ط . بدر ص ١٩٠) ولكن ورد قول النبي (ص) في كتاب « الفرق » : لعنت المرجئة على لسان سبعين نبياً .

(٣) ورد في المخطوط : ان .

(٤) سورة الشورى : مكة ١١ .

من خصال الايمان ايماناً ، ولا بعض ايمان ، ومجموعها ايمان . — وحكى^١ بعض المقالات عن ابي شمر القدري مثل قول هؤلاء اليونسية في الايمان . وذلك غلط منه ، لان ابا شمر يقول بالقدر ، ويونس لا يقول به ، ويحمل المعرفة بان الله واحد ليس كمثل شيء مع الاقرار به ايماناً قبل حجة الرسول ، حتى يعرف كل ما يستخرج بالمعقول من عدل الاله ، واراد بعدله ما يذهب اليه / من القدر . —
 وزعم ان الشاك في ذلك كله او في بعضه كافر . وكذلك الشاك في تكفير الشاك .
 وليس هذا قول اليونسية .

ذكر الغسانية منهم

هؤلاء اتباع غسان المرجئ الذي التجئ في الفقه الى محمد بن الحسن ، وزعم ان الايمان هو الاقرار والمحبة لله تعالى ، والتعظيم له ، وترك الاستكبار عليه . —
 وقال بانه يزيد ولا ينقص . — وفارق اليونسية بان كل خصلة من خصال الايمان سماه بعض الايمان . — وكان غسان يزعم ان قوله في الايمان كقول ابي حنيفة ، رحمه الله ، فيه . وهذا غلط منه ، لان ابا حنيفة قال ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى ، وبرسله ، وبما جاء من عندهما في الجملة ، ولا يزيد ولا ينقص ، وغسان يقول بزيادة الايمان^٢ .

ذكر الثوبانية / منهم

هؤلاء اتباع ابي ثوبان المرجئ الذي قال ان الايمان هو الاقرار والمعرفة بالله تعالى وبرسله عليهم السلام ، وبكل ما يجب في العقل فعله ، وما جاز في العقل تركه ، فليست به من الايمان . وفارقوا الغسانية بايجابهم في العقل شيئاً قبل ورود الشرع^٣ .

(١) الكلام ابتداء من هنا الى آخر الفقرة غير وارد في كتاب « الفرق » .
 (٢) ما ورد هنا عن الغسانية يتفق مع ما ذكر عنهم في كتاب « الفرق » (انظر ط . بدر ص ١٩١ ، ط . الكوثري ص ١٢٣ ، ط . عبد الحميد ص ٢٠٣) .
 (٣) يتفق هنا الكلام عن الثوبانية مع ما جاء في كتاب « الفرق » (ط . بدر ص ١٩١ ، ط . الكوثري ص ١٢٤ ، ط . عبد الحميد ص ٢٠٤) .

ذكر الثومنية منهم

هو لاء اتباع ابي معاذ الثومني الذي قال ان الايمان ما عصم من الكفر ، وهو اسم لخصال اذا تركها التارك او ترك خصلة منها كفر ، ومجموع تلك الخصال التي تكفر بترك واحدة منها ايمان ، ولا يقال للخصلة منها انها ايمان ، ولا بعض ايمان . — وزعم ان تارك الفريضة التي ليست بايمان يقال له فسق ، ولا يقال له فاسق على الاطلاق ، اذا لم يتركها جاحداً لها . — ففارق اليونسية والغسانية والثوبانية في هذا لان هو لاء سموه فاسقاً^١ . — / وزعم ابو معاذ ان من لطم نبياً او قتله كفر ، لا من اجل لطمه وقتله ، ولكن من اجل عداوته وبغضه له واستخفافه به وبحقه .

١١٢ / ب

١٠ ذكر المرسية منهم

هو لاء اتباع بشر بن غياث المريسي^٢ ، عارفاً في المذهب ، في الفقه على رأي ابي يوسف . غير انه لما اظهر بدعته في خلق القرآن اكفرته الصفاتية . ولما اظهر موافقة الصفاتية في ان الله عز وجل خلق اعمال العباد ، وفي ان الاستطاعة مع الفعل اكفرته المعتزلة في ذلك . — وقال في الايمان بقول ابن الراوندي ، وهو انه التصديق بالقلب واللسان ، وان الكفر هو الجحد والانكار . — وزعم ان السجود للصنم ليس بكفر لكنه دلالة على الكفر . — فهذه فرق المرجئة المكفرة بعضها البعض .

(١) هذا الفرق بين الثومنية وباقي فرق المرجئة غير وارد في كتاب « الفرق » .
(٢) هو بشر بن غياث المريسي ، مبتدع ضال ، تفقه اول امره على قاضي القضاة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة ، وأتقن علم الكلام ، ثم جرد القول بخلق القرآن ، وناظر عليه ، ولم يدرك الجهم بن صفوان ولكنه اخذ مقالته ، واحتج لها . ودعا اليها ، واخذ في ايام دولة الرشيد ، وأوذى لأجل مقالته ، وحدث البويطي قال : سمعت الشافعي يقول : ناظرت المريسي في القرعة ، فذكرت له فيها حديث عمران بن حصين ، فقال : هذا قمار ، فأثبت ابا البختري القاضي فحكيت له ذلك ، فقال : يا ابا عبد الله ، شاهد آخر وأصلبه . ومات بشر في سنة ٢١٨ هـ وهو من ابناء السبعين (« ميزان الاعتدال » للذهبي رقم ١٢١٤ ، ابن خلكان ، الترجمة رقم ١١٢ ، تاريخ بغداد ٥٦/٧) .

ذكر فرق الضلال من النجارية

- ١١٢ / ١ / هؤلاء اتباع الحسين بن محمد النجار^١. ويجمعهم القول بنفي صفات الله عز وجل ، كما نفتته المعتزلة ، واحالة رؤية الله تعالى ، كما احالته القدرية ، والقول بحدوث كلام الله تعالى ، والقول بان الجسم اعراض مجتمعة ، وان القرآن اذا كتب فهو جسم ، واذا قرئ فهو عرض . فاكفرهم اصحابنا في هذه الاصول .
- ووافقوا اصحابنا في ان الله عز وجل خالق أكساب العباد ، وفي انه لا يكون الا ما شاء الله عز وجل . وفي ان الاستطاعة مع الفعل ، وفي باب الوعيد والوعد . فاكفرتهم المعتزلة في ذلك .
- ١٠ وقالوا في الايمان انه هو المعرفة بالله عز وجل ، وبرسله وبفرائضه المجمع عليها ، والخضوع له ، والاقرار باللسان . فمن جهل شيئاً من ذلك وقد قامت به الحجة عليه ، او عرفه ، ولم يقربه ، فقد كفر . — وقالوا انما ضممننا الخضوع الى الاقرار والمعرفة / لان ابليس عرف الله ، واقر به ، وانما كفر باستكباره^٢ . وقالوا : كل خصلة من خصال الايمان طاعة ، وليست بايمان ، ومجموعها ايمان ، وليست خصلة منها عند الانفراد ايماناً ولا طاعة . — وقالوا ان الايمان ١٥ يزيد ولا ينقص .

(١) هو ابو عبدالله ، الحسين بن عبدالله ، النجار ، كان حائكاً في طراز العباس بن محمد الهاشمي ، وهو من متكلمي المجبرة ، وقيل انه كان يعمل الموازين ، وكان اذا تكلم سمع له صوت كصوت الخفاش ؛ وله مع النظام محالس ومناظرات ؛ وسبب موته انه تناظر يوماً مع النظام فأفحمه النظام ، فقام محموراً ومات عقب ذلك . وقد ذكر ابن النديم هذه المناظرة وذكر له عدة كتب . (الفهرست ص ٢٥٤ طبعة مصر ١١٤٨ هـ) .

وجاء في مختصر « الفرق بين الفرق » للرسعني ص ١٢٦ : « هؤلاء اتباع ابي الحسين النجار المصري » اما في طبعة بدر ص ١٩٥ ، وط . الكوثري ص ١٢٦ وط . عبد الحميد ص ٢٠٧ جاء : « هؤلاء اتباع الحسين بن محمد النجار » .

(٢) هذا التوضيح ابتداء من « وانما ضممننا الخضوع الى الاقرار ... باستكباره » غير وارد في مختلف طبعات كتاب « الفرق » (انظر ط . بدر ص ١٢٦ ، الكوثري ص ١٢٦ ، عبد الحميد ص ٢٠٨) .

فهذا ما اجمعت عليه النجارية من اصولهم . — واقتروا بعد ذلك في خلق القرآن أكثر من عشر فرق ، تكفر بعضها بعضاً . ومعظمها ثلاث فرق ، وهي البرغوثية ، والزعفرانية الاولى^١ ، والمستدركة من الزعفرانية^٢ .

ذكر البرغوثية منهم

هؤلاء اتباع محمد بن عيسى ، الملقب ببرغوث ، وهو على اصول النجار ؛ يقول^٣ برغوث : ان المكتسب ليس بفاعل على الحقيقة ، وفي دعواه ان المتولدات فعل الله عز وجل بايجاب الطبيعة ، على معنى ان الله تعالى طبع / الحجر طبعاً يذهب اذا وقع ، وطبع الحيوان طبعاً يألم اذا ضرب . فالنصار مع اصحابنا في ان الله عز وجل خلق المتولدات اختراعاً بلا طباع الاجسام^٤ .

١٠ ذكر الزعفرانية منهم

هؤلاء نجارية الذين ينتسبون الى الزعفراني الذي كان يقول ان كلام الله عز وجل وكل ما هو غيره مخلوق^٥ ، ثم يقول مع ذلك « ان الكلب خير ممن يقول ان كلام الله مخلوق » . — وقال يوماً في دعاية على منبره « يا رب القرآن اهلك من يقول : القرآن مخلوق (مولود) » ، فناقض باخر كلامه اوله^٦ .

(١) لم يرد لفظ « الأولى » في كتاب « الفرق » .
(٢) ما ورد هنا عن « النجارية » متفق اجمالاً مع ما جاء في كتاب « الفرق » (انظر المراجع المذكورة في رقم ٢ من الصفحة السابقة) الا ان في كتاب « الفرق » جاء رأي النجارية في الجسم والعرض وهو غير وارد هنا .
(٣) لم يرد « يقول » في المخطوط اضفناها لاستقامة المعنى .
(٤) الكلام هنا عن البرغوثية متفق مع ما جاء في كتاب « الفرق » (ط. الكوثري ص ١٢٦ — ١٢٧ ، عبد الحميد ص ٢٠٩ ، ط. بدر ص ١٢٧) .
(٥) هنا الكلام مضطرب وقد ورد واضحاً في كتاب « الفرق » ، اذ جاء : « ان كلام الله تعالى غيره ، وكل ما هو غير الله تعالى مخلوق » (ط. بدر ص ١٢٧ ، الكوثري ص ١٢٧ ، عبد الحميد ص ٢٠٩) .
(٦) قوله هذا « يارب القرآن أوله » غير وارد في كتاب « الفرق » .

ذكر المستدركة منهم

هو لاء يقال لهم بالفارسية (دربا قتلتر)^١ يوهمون انهم استدركوا ما خفي على اسلافهم . وذلك ان اسلافهم امتنعوا من تسمية القرآن مخلوقاً ، وقال المستدركة منهم بانه مخلوق .

- ١١٤ / ب ثم افترقت المستدركة / فيما بينها فرقتين ، زعمت احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : كلام الله مخلوق ، بهذه اللفظة ، على ترتيب حروفها . ومن لم يقل ان الذي قال ذلك فهو كافر . فزعمت الفرقة الثانية منها ان النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يقل ان القرآن مخلوق بهذه اللفظة ، لكنه دل على انه مخلوق بما يدل عليه . ومن زعم انه قال ان ذلك مخلوق بهذه اللفظة فهو ضال . -
- ١٠ وقوم منهم يزعمون ان كلام مخالفهم كله كذب وان كان خبر المخالفة على وفق مخبره .

- قال الاستاذ الامام ابو منصور^٢ ، صاحب الكتاب ، رضي الله عنه : رأيت بالري رجلاً من اصحابنا يقول لواحد من هذه الطائفة : اخبرني عن قولي لك انك انسان عاقل ، فاضل ، مولود من نكاح / صحيح ، هل هو صدق ام كذب ؟ - فقال هو كذب منك . فقال له صاحبنا : صدقت . فسكت .
- ١٥ خجلاً .

(١) هذا التوضيح غير وارد في كتاب « الفرق » (ط . بدر ص ١٢٧ ، الكوثري ص ١٢٧ ، عبد الحميد ص ٢١٠) .

(٢) جاء في كتاب « الفرق » (بدر ص ١٢٨ ، الكوثري ص ١٢٧ ، عبد الحميد ص ٢١٠) : « قال عبد القاهر - ويعرف عبد القاهر البغدادي باسم : ابي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (انظر عنوان الكتاب ومؤلفه في ط الكوثري ، وفي مختصر الفرق للرسعني) والرواية المذكورة هنا وردت في كتاب « الفرق » (ط . بدر ص ١٢٨ ؛ الكوثري ص ١٢٧ ، عبد الحميد ٢١٠-٢١١) والكلام هنا صريح للغاية للدلالة على ان الكتاب هو للامام ابي منصور عبد القاهر البغدادي ، وفي مختصر « الفرق » للرسعني ص ١٢٧ جاء : قال مصنف الكتاب عبد القاهر . ثم يأتي ذكر ما دار من حديث بين عبد القاهر واحد هذه الطائفة (المستدركة) بالري كما ورد في كتاب « الفرق » وفي المخطوط هنا .

فكر فرق الضلالة من الجهمية

هوؤلاء اتباع جهنم بن صفوان^١ الترمذي الذي قال بالاجبار والاضطرار الى الاعمال ، ونفي الاستطاعات كلها . وكان يظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويخرج بالسلاح على السلطان . وقتل بمرو ، وقتله سلم بن احوز^٢ المازني من مازن تميم في آخر ايام بني مروان .
 ٥ واكثر اتباعه بترمذ^٣ ونواحيها .

ومن بدعة قوله بان الجنة والنار تفنيان . وزعم ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى فقط ، وان الكفر هو الجهل به فقط . - وزعم ان الناس انما يضاف اليهم الافعال على المجاز ، كما يقول تحركت الشجرة ، ودارت الرجا ، وزالت / الشمس ، من غير ان يكون لهذه الاشياء استطاعة على الفعل المضاف اليها . - وزعم ايضاً ان علم الله محدث . وقال : لا اقول ان الله شيء ، ولا انه لا شيء ، ولا اقول انه موجود ، حي ، ولكني اقول انه موجود محيي . - وقال : لا اصفه بصفة يجوز وصف غيره بها ، ووصفه بانه فاعل ، خالق ، لان هذين الوصفين خاصان بالله عز وجل عنده . فاكفره اصحابنا في نفيه الصفات الازلية ، وقوله تفنى الجنة والنار . واكفرته المعتزلة في نفي الاستطاعة ، وخلق الله تعالى اعمال العباد .
 ١٠
 ١٥

(١) جهنم بن صفوان ، هو ابو محرز جهنم بن صفوان الراسبي . قال عنه الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (رقم ١٥٨٤) « الضال المبتدع ، رأس الجهمية ، هلك في زمان صغار التابعين ، وما علمته روى شيئاً ، ولكنه زرع شراً عظيماً » وقال الطبري عنه : انه كان كاتباً للحارث بن سريج الذي خرج من خراسان في آخر دولة بني أمية . (انظر حوادث سنة ١٢٨) وكان جهنم هذا تلميذاً للجعد بن درهم الزنديق الذي كان اول من ابتدع القول بخلق القرآن . وفيه يقول الذهبي في « ميزان الاعتدال » (رقم ١٤٨٢) : الجعد بن درهم عداؤه في التابعين ، مبتدع ضال ، زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلاً ، ولم يكلم موسى تكليماً ، فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر .
 (٢) جاء في الخطوط : ابن أخو ، وهذا خطأ - وهو سلم بن أحوز ، كان قائداً من قواد نصر بن سيار في خراسان في أواخر بني مروان (انظر « مقالات الاسلاميين » ١ : ١٣١ والتبصير في الدين ص ١٨ ، ٦٤) .
 (٣) جاء في كتاب « الفرق » : واتباعه اليوم بسهاؤند (ط . الكوثري ص ١٢٨ ، عبد الحميد ص ٢١٢ ط . بدر ص ٢٠٠) .

ذكر البكرية المبتدعة منهم

- هوؤلاء اتباع بكر ابن اخت عبد الواحد بن زيد . وكان يوافق النظام على ان الانسان هو الروح . ووافق اصحابيا في ابطال التولد ، وفي ان الله عز وجل هو / المخترع للالم عند الضرب^١ . واجاز وقوع الضربة من غير حدوث الم بعدها . وانفرد بقوله ان الله يُرى في القيامة بصورة يخلقها ، ويكلم الناس في تلك الصورة . - وزعم ان الكبائر من اهل القبلة نفاق ، وان صاحب الكبيرة منافق وعابد للشيطان ، وان كان من اهل الصلاة . وزعم ان مع كونه منافقاً يكذب لله تعالى في خبره ، جاحداً له ، وانه في الدرك الاسفل من النار ، ومخلداً فيها ان مات على ذلك ، وانه مع ذلك مسلم مؤمن . - ثم انه قال في علي وطلحة والزبير ان ذنوبهم كانت كفراً وشركاً ، غير انهم مغفور لهم ، لان الخبير ورد بان الله عز وجل اطّلع على اهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد غفرت لكم . - وزعم ايضاً ان الاطفال في المسند لا يألمون وان قُطعوا وحرقوا ، واجاز ان يكونوا في وقت العذاب / متلذذين ، وان اظهروا البكاء والضجيج . - وقال : لو خلق الله الالم فيهم بلا جرم لكان ظالماً لهم^٢ . - وزعم ايضاً ان الله لا يؤلم البهائم ، لانه ليس لها ذنوب ، واجاز ان يسيء بعض البهائم الى بعض ، ففعل له : بماذا تعلم المسيء انه مسيء ؟ قال : بخجله واعتذاره وهربه ، كالعقربة^٣ اذا لسعت هربت من خوف القتل . وهذا دليل انها عالمة بانها جانية . ففعل له : اذا كان العالم بانه جاني عندك ، مستحقاً للخلود في النار ، وكان شرّاً من عابد وثن ، لزومك ان يكون العقرب بهذه الصفة^٤ . - وابدع في الفقه قوله بتحريم اكل الثوم والبصل . ووجب الوضوء من قرقرة البطن . وتكفيره واجب في جميع بدعه .

(١) في المخطوط : عند الضرورة ؛ والأصح : عند الضرب .
(٢) هذا القول : « لو خلق الله ... لهم » غير وارد في كتاب « الفرق » .
(٣) في المخطوط : العقرب اذا لسعت ... فالأصح : العقربة .
(٤) هذا الزعم « بان الله لا يؤلم البهائم ... الصفة » غير وارد في كتاب « الفرق » .

ذكر الضرارية الضالة

هؤلاء اتباع ضيرار بن عمرو^١ الذي وافق اصحابنا في ان الله تعالى / خالق / اكساب العباد ، وفي ابطال التولد . ووافق المعتزلة في ان الاستطاعة قبل الفعل . لكنه زعم انها بعض المستطيع . ووافق النجار في قوله ان الجسم اعراض مجتمعة من لون وطعم ورائحة ونحوها من الاعراض التي لا يخلو الجسم منها . واجاز ان يفعل الانسان للطول والعرض والعمق وان كانت ابعاضاً للجسم .^٢ - وزعم ايضاً ان الله تعالى يرى في القيامة بحاسة^٣ سادسة يرى بها المؤمنون ماهية الاله . ووصفه بالماهية ، كما قاله ابو حنيفة^٤ وحفص الفرد^٥ . - وانكر حرف ابن مسعود^٦ ،

(١) ظهر ضرار بن عمرو في ايام واصل بن عطاء . وقد وضع بشر بن المعتمر كتاباً في الرد على ضرار سماه «كتاب الرد على ضرار» ؛ وذكر صاحب «الانتصار» نقلاً عن الراوندي ان له كتاباً سماه «التحريش» ذكر فيه مستند كل فرقة فيما هي عليه من كلام الرسول (ص) ولا بد انه قد اختلق فيه ووضع ، وضب في الباطل ووضع («الانتصار» للخياط ص ١٣٦) وانظر ايضاً «ميزان الاعتدال» ٢ : ٣٢٨ الترجمة رقم ٣٩٥٣ .

(٢) الكلام من « واجاز ان يفعل للجسم » غير وارد في كتاب «الفرق» .

(٣) ورد في المخطوط : مماسة / ولكن في كتاب «الفرق» (ط. الكوثري ص ١٣٠ ، عبد الحميد ص ٢١٤) ورد : «بحاسة سادسة» وهو الاصح .

(٤) ورد هذا الاسم في المخطوط غير منقوط .

(٥) حفص الفرد ، قال عنه ابن النديم : «من الجبهة ، ومن اكابرهم ، نظير النجار ، ويكنى ابا عمرو ، وكان من اهل مصر ، قدم البصرة فسمع بابي الهذيل واجتمع معه وناظره ، فقطعه ابو الهذيل . وكان اولاً معتزلياً ثم قال بخاق الافعال ، وكان يكنى ابا يحيى ، ثم ذكر له عدة كتب (الفهرست ص ٢٥٥) .

(٦) المراد القراءة التي كان يقرأ بها الصحابي ابن مسعود بعض آيات القرآن (مختصر الفرق ، طبعة فيليب حتي ، هامش ص ١٣٠) - ابن مسعود ، هو صاحب رسول الله وأحد السابقين الاولين واحد كبار البدرين واحد نبلاء الفقهاء والمقرئين : ابو عبد الرحمن عبد الله بن أم عبد ، الهذلي ، كان يحترى في الاداء ، ويتشدد في الرواية ، ويزجر تلامذته عن التهاون في ضبط الألفاظ . وقد أسلم قبل اسلام عمر بن الخطاب ، وحفظ من رسول الله سبعين سورة . وفي شأنه يقول رسول الله : «من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد» .

وحرف ابي بن كعب^١ في القرآن . وشهد بأن الله تعالى لم ينزلها . ونسب ابياً وابن مسعود الى الضلال في مصحفيهما .

ثم انه شك في عامة المسلمين ، وقال : لا ادري ، لعل سرائر العامة كلها شرك ، فكفر^٢ ، وفي هذا شرك منه / فيما اجمعت الامة عليه ، لان الاجماع انما يكون حجة اذا صدر عن امه فيها فرقة معصومة عن الخطأ . وكان يزعم ان معنى وصف الله تعالى بانه حي ، عالم ، قادر ، هو انه ليس بميت ، ولا جاهل ، ولا عاجز . ويلزمه على هذا ان يكون . — فهذا قول ضرار بن عمرو المبتدع . وليس هو ضرار بن (فرد)^٣ الفقيه الفرضي المقدسي ، المكفي بابن نعيم^٤ .

١١٧ / ب

وبالجملة فقد كان من سادة الصحابة ، وأوعية العلم ، وأئمة الهدى ، وله قراءات وفتاوى ينفرد بها وهي مذكورة في كتب العلم (تذكرة الحفاظ) رقم ٥ ، و«مشاهير علماء الأمصار» رقم ٢١ . (١) هو ابو المنذر ، ابي بن كعب بن قيس ، الانصاري ، الخزرجي النجاري ، كان أقرأ الصحابة وسيد القراء ، شهد بدر والمشاهد كلها ، وقرأ القرآن على النبي (ص) وجمع بين العلم والعمل ، وكان عمر بن الخطاب يكرم ابيه ويهابه ويستفتيه ، ولما مات ابي قال عمر : اليوم مات سيد المسلمين ، وكانت وفاته في سنة ١٩ وقيل في سنة ٢٢ هـ (تذكرة الحفاظ) رقم ٦ ، و«مشاهير علماء الأمصار» رقم ٣١ .

(٢) جاء في كتاب «الفرق» (ط) بدر ص ٢٠٢ ، ط. الكوثري ص ١٣٠ ، ط. عبد الحديد ص ٢١٥ : شرك وكفر — وباقي الكلام هنا من «وفي هذا شرك ... من الخطأ» غير وارد في كتاب «الفرق» .

(٣) كلمة (فرد) غير واضحة في المخطوط .

(٤) هذا التوضيح عن ضرار بن عمرو غير وارد في كتاب «الفرق» .

ذكر الضلال من الكرامية^١

اعلموا ان الكرامية بخراسان ثلاث فرق يقال لها الحقاقية^٢ والاساقية والطرايقية، لكنها على اختلافها لا تكفر بعضها بعضاً، ويكفرها مخالفتها. فلذلك عددناها فرقة واحدة^٣.

٥ فن فضائحهم في باب التوحيد، قوطم ان الله جسم، له حد ونهاية من جهة السفلى، وجايز عليه ملاقة الاجساد التي تحته. فشاركوا / المشبهة في التجسيم، وشاركوا الثنوية في التحديد من جهة واحدة، لان الثنوية زعمت ان النور له نهاية من جهة السفلى، ولا نهاية له من خمس جهات.

١١٨ / ١

١٠ وقال زعيمهم ابن كرام في خطبة كتابه المعروف «بعذاب القبر»: «ان الله تعالى أحدي الذات، أحدي الجوهر»، فسماه جوهرًا، كما سمته النصاري جوهرًا^٤. وامتنع اصحابه في معنى الاستواء على العرش، فمنهم من زعم ان كل العرش مكان له ولو خلق بازاء العرش. فمنهم من زعم ان كل العرش مكان،

(١) نسبة الى ابي عبدالله، محمد بن كرام السجستاني، الزاهد، شيخ الطائفة الكرامية، وكان من عباد المرجئة (العبر ١٠/١) ويختلف العلماء في ضبط كرام، والاكثر على انه بفتح الكاف وتشديد الراء (انظر الباب ٣٢/٣ - لسان الميزان ٣٥٣/٥ والقاموس المحيط). توفي ابن كرام سنة ٢٥٦هـ وتعاليمه مجسمة اي ان لله جسماً واعضاء، وهو يتحرك ويجلس، واتخذ ابن كرام بعض آيات القرآن في وصف الله بمعناها الحرفي، فهو غالي في الصفات، ويمثل حركة رد فعل ضد المعتزلة.. ومن اتباعه محمود الغزنوي ٣٨٨-٤٢١هـ غازي الهند وصادق البيروني والفردوسي وابن سينا. وكان لم يزل لكرامية في ايام المقدسي (٩٨٥) خوائق وبجاس ببيت المقدس على ما ذكر في «احسن التقاسيم» ص ١٧٩ (انظر هامش ص ١٣١) مختصر الفرق للرسعني.

(٢) جاء في كتاب «الفرق» (ط. الكوثري ص ١٣٠، ط. عبد الحميد ص ٢١٥ ط. بدر ص ٢٠٣): حقائقية.

(٣) الى هنا الكلام متفق مع ما جاء في كتاب «الفرق» (انظر «الفرق» ط. بدر ص ٢٠٢، الكوثري ص ١٣٠، عبد الحميد ص ٢١٥) ولكن جاء بعد ذلك في كتاب «الفرق» ايضاح عن زعيم الكرامية محمد بن كرام وعن نشر دعوتهم.

(٤) هذا التوضيح غير وارد في كتاب «الفرق» (انظر ط. بدر ص ٢٠٣، الكوثري ص ١٣١، عبد الحميد ص ٢١٦).

ولو خاق عرشاً آخر او عروشاً كثيرة لصار الجميع مكاناً له . وهذا يوجب ان يكون العرش المعروف كبعض الاله في عرضه . ومنهم من قال : لو خلق بازاء العرش عرشاً آخر كان العرش الاول مكاناً له دون الثاني . وهذا يوجب ان عرضه / كعرض العرش المعروف الآن .

١١٨ / ب

- ٥ ثم انهم قالوا بقول ان الله له حد ونهاية واحدة ، ولا نقول انه محدود ، متناه لنفينا عنه الحد والنهاية في خمس جهات . -- وقالوا ان الله محل الحوادث ، يحدث عنه اعراض كثيرة وهي اقواله وارادته (وادراكاته)^١ المرثيات (وادراكاته)^٢ للمسموعات ومماساته لما تحته من العرش .

- وزعموا انه لا يحدث في العالم جسم ولا عرض الا بعد حدوث اعراض كثيرة في ذات الاله ، منها قوله لذلك « كن موجوداً » ، وكل حرف من هذا القول عرض حادث فيه . ومنها ارادته بحدوث ذلك الحادث . فاذا حدث القول والارادة فيه ، حدث المراد المقول له « كن » . وعند حدوث هذا المراد تحدث في الله تعالى رؤية له ، وان كان الحادث كلاماً او صوتاً حدث في الله / استماع له ، ولو لم يحدث منه الادراك له لم يكن له رائياً ولا سامعاً . وقد نعقوا بهذه البدعة على انفسهم دلالة الموحدين على حدوث الاجسام ، لانهم استدلوا على حدوث الاجسام بحلول الاعراض الحادثة فيها ، وقالوا : ما كان محلاً للحوادث لم يخل من الحوادث ، ولم يسبقها ، وما لم يسبق الحوادث كان محدثاً . فاذا زعمت الكرامية ان معبودها محل الحوادث فانه سابق لها ، صاروا الى مثل قول اهل الهبولى الذين زعموا ان هبولى العالم الآن محل الحوادث ، وهو سابق لها .

١١٩ / ١

- ٢٠ وزعمت الكرامية ايضاً ان الله كما لا يخلق في العالم شيئاً الا بعد حدوث اعراض كثيرة فيه ، كذلك لا يعدم من العالم شيئاً الا بعد حدوث اعراض فيه ، منها ارادته لفناء ذلك الفاني . -- ومنها قوله : « افن » او « كن معدوماً » ، فصارت الحوادث في العالم كله . -- وزعم اكثرهم ان الحوادث / فيه عندهم اضعاف جميع الحوادث التي تحدث في الله عز وجل ، لا يجوز عدمها . وهذا

١١٩ / ب

(١) في المخطوط : والراية .

(٢) في المخطوط : والدلماته .

تحقيق كون الاله قادراً على شيء لا يقدر على اقراره .

وقالوا في باب التعديل والتجوير ان الله لو علم انه لو خلق الخلق لم يؤمن به احد منهم لكان خلقه لهم عبثاً منه ، وانما حسن منه احداث الخلق بعلمه بان بعضهم يؤمن به ، فحجروا على ربهم احداث الكفرة على الانفراد ، مع علمهم بان كفر الكافرين لا يضره كما لا ينفعه ايمان المؤمنين .

٥ وزعم قوم منهم ان اول خلق يخلقه الله عز وجل يجب ان يكون حياً ، يصح منه الاعتبار ، وانه لو بدأ بخلق الجمادات لم يكن حكيماً . وزادوا في هذا على القدرية الذين قالوا لا بد من ان يكون في جملة الخلق من يصح منه الاعتبار مع جواز الابتدا بالجمادات ، وقد صح الخبر بان الله بدأ باحداث اللوح والقلم ، ثم اجرى / القلم على اللوح بما هو كاين الى يوم القيامة .

١٢٠ / ١

١٠ وزعموا ايضاً انه لا يجوز في حكمة الله تعالى احترام الطفل الذي يعلم انه لو بلغ لآمن ، ولا الكافر الذي في علمه انه لو زاد في عمره لآمن ، الا ان يكون في احترامه اياه قبل وقت ايمانه صلاح لغيره . وهذا قول اكثر القدرية .
وقلنا للكرامية : اذا لم توجبوا على الله ان يفعل بالعبد ما هو اصلح له ، فكيف اوجبتم عليه ان يفعل به الاصلح بغيره ؟

١٥ وزعموا ان النبوة والرسالة صفتان قائمتان بالنبي الرسول سوي الوحي اليه وسوي ارساله اياه . وزعموا ان من حصل فيه تلك الصفة وجب على الله عز وجل ارساله . وزعموا انه لا يجوز من الله تعالى عزل الرسول عن رسالته قبل موته . - وزعموا انه يصح من النبي كل ذنب لا يوجب حداً ، ولا يسقط عدالته ، واجاز بعضهم عليه

١٢٠ / ب

٢٠ الخطأ في التبليغ / وزعم ان نبينا صلى الله وسلم اخطأ في سورة « والنجم » حتى جرى على لسانه « تلك الغرائق العلى وان شفاعتها ترتجى »^١ . وقال اصحابنا : ذلك من القاء الشيطان في خلال تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم . ووجبوا عصمة الانبياء عليهم السلام عن الذنوب بعد النبوة ، وتأولوا ما ذكر في القرآن من ذنوبهم على وقوعها قبل نزول الوحي عليهم ، وحجرتهم الكرامية على ربه

(١) مسألة « الغرائق » اخلوقة ساقطة (انظر ط الكوثري ص ١٣٥ هامش رقم ١ و ٢) .

- للاقتصار على رسول واحد . وقال اصحابنا : لو دام شرع الرسول الاول الى يوم القيامة جاز ، كما ادام شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة . ولو وجب تواتر الرسل عليهم السلام ، لم يجز وقوع فترة بين رسولين ^١ .
- واجازت الكرامية كون امامين واكثر في وقت واحد من وقوع القتال له . وزعموا ان علياً ومعاوية كانا امامين يجب على الناس اتباع كل واحد منهما طاعته . غير ان علياً كان اماماً على / السنة ، ومعاوية على خلاف السنة .
- وزعموا ان يزيد بن معاوية كان هو الامام في وقته ، وان الحسين بن علي رضي الله عنه كان خارجاً عليه ، ولم يكن في قتاله معذوراً ^٢ .
- وزعموا ان الايمان هو القول السابق في ذكر الاول ، وهو قوطم يلي بعد قول الله عز وجل : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ ١٧٢/٧ » . — وزعموا ان المنافق المعتقد للكفر (مؤمن) ^٣ ١٠ على الحقيقة . — وزعموا ان القائلين بهذا القول متساوون في الايمان اذ ان ايمان المنافقين كايان الانبياء وسائر المؤمنين .
- ثم ان زعيمهم ابن كرام خاض في الفقه ، فزعم ان المسافر تكفيه من صلاة الخوف تكبيرتان ، ولم يرض بقول اهل العراق انه يؤخر الصلاة الى وقت الامكان ، فلا يقول الشافعي انه يصلي كما يمكنه بايما وغيره ، ولا يقول من قال يكفيه في ١٥ الخوف ركعة واحدة ، كما ذهب / اليه اسحق بن راهويه ، وخالف الامة باقتصاره على تكبيرتين .
- وسمع ابن كرام من اصحاب الرأي الرخصة في الصلاة على الارض التي اصحابها البول ، وخفت بالشمس ، والصلاة في الثوب الذي عليه قدر الدرهم من النجاسة ، فزاد عليهم في الرخصة واجاز الصلاة في الثوب وان كان جميعه مغرقاً في النجاسة . ٢٠
- وسمع قولاً ذكر في ان صوم رمضان يصح بغير نية ، وقول ابي حنيفة ان الوضوء والغسل يصحان بغير نية ، فزاد في هذه الرخصة ، فزعم ان الفرياض من الصلاة والصيام وغيرهما يصح كلها بغير نية ، ويكفيه فيها النية الاصلية ، يريد
- (١) الآراء الواردة هنا وهي اراء الكرامية . مذكورة في كتاب «الفرق» ولكن على ترتيب آخر .
- (٢) ما يتعلق بيزيد بن معاوية والحسين بن علي غير وارد في كتاب «الفرق» .
- (٣) في المخطوط ساقط « مؤمن » واضيفت الكلمة على الهامش .

بها نية قبول الاسلام بفرايضه عند اسلامه ، ووجبوا النية في التوافل . ثم انه احدث صلوات منها صلاة السَّبَّوع ومنها صلاة شهر ، واجاز الخروج منها الاكل والشرب وسائر الاشغال ، ثم البناء عليها^١ .

- ٥ وكان من اتباعه / بنيسابور رجل يعرف بابراهيم بن مهاجر يزعم ان اسماء الله تعالى اعراض فيه ، وان الله غير الرحمن والرحمن غير الرحيم ، والخالق غير الرازق ، وكذلك كل اسم له عرض غير الاسم الآخر ، وكلها اعراض حالة فيه . وكذلك قال في اسماء الناس ، فمن سرق فزنا عنده ، فان السارق الذي فيه غير الزاني وكل واحد منها عرض فيه . — وكان منهم آخر يقال له ابو يعقوب الجرجاني^٢ يزعم ان الله تعالى علوماً كثيرة ؛ وزعم بعضهم ان الله تعالى عليم باحدهما معلوماً به ويعلم بالاهدا العلم^٣ . فزعم المعروف منهم بابي جعفر^٤ ان الله قدراً بعدد انواع مقدوراته في ذاته يزعمه .

- ١٠ وقد استقصينا فضائح الكرامية في كتاب مفرد^٥ ، وفيما ذكرنا منها في هذا الكتاب كفاية . وقد وفينا بما وعدنا في اول الكتاب من ذكر فضائح اثنين وسبعين فرقة من ذكر الأهواء المنتسبة / الى الاسلام ، ولم نذكر الباطنية^٦ فيهم لانها لم تتمسك بشيء من اصول الاسلام ولا بشيء من فروعه ، وانما هم دعاة المحجوس

(١) ذكر هذه الصلوات غير وارد في كتاب « الفرق » .
 (٢) لم يرد ذكر ابي يعقوب الجرجاني في كتاب « الفرق » . وورد في المخطوط: « الجرجاني » .
 (٣) الكلام هنا مضطرب . ربما المقصود : يعلم باحدها معلوماته ويعلم بالآخرى العلم .
 (٤) لم يرد ذكر ابي جعفر هذا في كتاب « الفرق » .
 (٥) لم يأت ذكر هذا الكتاب ولا عنوانه في « الفرق بين الفرق » بل جاء في « الفرق » ان عبد القاهر (صاحب الكتاب) ناظر ابن مهاجر (من الكرامية) في مجلس ناصر الدولة ابي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور صاحب جيش السامانية في سنة سبعين وثلاثمائة (٣٧٠) في هذه المسألة (مسألة اسماء الله) والزمه فيها ... ان يكون معبوده عرضاً ... الخ . (انظر الفرق ط . بدر ص ٢١٣ ، الكوثري ص ١٣٧ ، ط . عبد الحميد ص ٢٢٤-٢٢٥) .
 (٦) لقد خصص عبد القاهر البغدادي فصلاً كاملاً للباطنية في كتاب « الفرق » وهو الفصل السابع عشر من الباب الرابع من الكتاب ، ويستهل هذا الفصل بقوله : « اعلموا اسعدكم الله ان ضرر الباطنية على فرق المسلمين اعظم من ضرر اليهود والنصارى والمحجوس عليهم »

الى تأويل اركان شريعة الاسلام على وجوه يؤدي الى المجوسية . واختلف اصحابنا فيهم : فمنهم من قال : حكمهم حكم المجوس ، ويجوز وضع الجزية عليهم مع تحريم ذبائهم ، ونكاح نسائهم . - ومنهم من قال حكمهم حكم المرتدين وان تابوا والا قتلوا . - وقال مالك : لا يقبل توبة الباطني والزنديق بعد العثور عليه ، وانما يقبل التوبة اذا ابتدأ بها قبل العلم للعلم . وهذا هو الاحوط في الباطنية والزنادقة . ٥

الباب الرابع من هذا الكتاب

بيان التحقيق لنجاة اهل السنة والجماعة

قد ذكرنا في اول باب من هذا الكتاب قول / النبي صلى الله عليه وسلم ، لما سئل عن الفرقة الناجية : ما انا عليه واصحابي . - وليس اليوم فرقة على ما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اهل السنة من فقهاء الامة ومتكلميهم ١٠ الصفاتية دون اهل الاهواء من القدرية والرافضة والخوارج والجهمية والنجارية والمجسمة .

١ / ١٢٣

وكيف يكون القدرية على سيئات الصحابة ، وقد شك زعيمهم واصل في شهادته عدا له اخيار الصحابة ، مثل علي واصحابه ، ومثل طلحة والزبير واتباعهم . وشك في شهادتهم معه عمرو بن عبيد ، وبذلك قال ابو الهذيل والنظام واكثر ١٥ القدرية ، فطعن النظام في ابن مسعود وفي كل من حكم في اصحابه في فرع من الفروع باجتهاده ، وابطل الحجة من اجماع الصحابة ومن بعدهم ، واجاز اجتماعهم على الخطأ ، ورد اكثرهم الاخبار المروية / عن الصحابة في احكامهم بعللة انها اخبار آحاد . ففي اي يتبعون آثار الصحابة بعد هذا ؟ ثم انهم حكموا بالوعيد ، وهم افسق خلق الله عز وجل ، وكذلك قال فيهم شاعرنا ١ : ٢٠

ب / ١٢٣

(١) جاء في « الفرق » (ط. بدر ص ١٧٧ ، الكوثري ص ١١٥ ، عبد الحميد ص ١٩١) : « حتى قال فيهم بعض المرجئة » .

يعيب القول بالارجاء حتى يرى بعض الرجاء من الجرائر
واعظم من ذوي الأرجاء جرماً وعيدي أصراً على الكبائر

فاما الخوارج كلها اكفرت علياً وابن عباس و ابا ايوب الانصاري والحسن
والحسين وسائر اتباع علي من الصحابة ، واكفرت عثمان وطليحة والزبير وعائشة
واصحاب الجمل ، ولا يكون على سمّت الصحابة . وهم لا يقبلون شيئاً من الآثار
المروية عنهم لقولهم بتكفير رُواة الحديث كلهم ، وكيف يكون على آثارهم من
لا يرى اجماعهم ، ولا اجماع من بعدهم حجة .

واما الروافض فان الكاملية منهم يكفرون جميعهم ، ويكفرون علياً معهم ،
وجهورهم الاكبر من الامامية يزعمون ان / الصحابة كفروا الا ستة منهم .
والجارودية من الزيدية يكفرون اكثر الصحابة ، والامامية منهم يقولون لاحجة
الا في قول الامام ، ولا يقبلون الروايات في احكام الصحابة وآثارهم . فكيف يصح
اقتداؤهم بهم ؟ بل هي اليوم من دينهم في النية الى ان يظهر امامهم .
وغلاة الروافض من اشباه المغيرية والمنصورية والخطابية كفره بدعواهم الالهية
الائمة ، وتشبيههم الصانع بصورة الانسان ، وتكفيرهم اخيار الصحابة . فلا يقتدي
بهم من يكفرهم .

وكذلك النجارية والجهمية ، لا يصح منها الاقتدا باثار الصحابة ، لقولهم
بتكفير الناقلين لآثار الصحابة واحكامهم ، فلا يعرفون حينئذ من آثارهم شيئاً ،
وليس فيهم امام في نقل الحديث والآثار . فلم يكونوا قط على سمّت الصحابة .
وكذلك البكرية والضرارية لا يصح منها الاقتدا بالصحابة / مع تكفيرها نقلة
اقوال الصحابة وآثارهم فردها ما روى عنهم على الرواة عنهم ، وانما يقتدي بهم
من ينجي آثارهم ويراهم القدوة في فريق الرأي والحديث دون من يشتري لهم الحديث^١ .

(١) ما جاء في اول هذا الباب الرابع هنا ما هو الا مراجعة خاطفة لما جاء ذكره سابقاً عن
مختلف هذه الفرق التي يستعرضها المؤلف . اما ما جاء في الباب الرابع من كتاب « الفرق » فهو
اوسع بكثير فيما يتعلق بعرض موقف الفرق العديدة التي انتسبت الى الاسلام وليست منه (انظر
« الفرق » الباب الرابع ط . بدر ص ٢٢٠ - ٢٩٩ ، الكوثري ص ١٤١ - ١٨٨ ، عبد الحميد
ص ٢٣٠ - ٣١٢) .

ومما يؤكد هذا الذي قلنا ما عرفته الخاصة من أئمة الدين من أهل السنة ، وقد عرفوا جميعاً أنه لم يكن قط في الخوارج ولا في الروافض ولا في القدرية ولا في النجارية ولا في الجهمية ولا في الجسمية الكرامية امام صار صاحب مطلب في الفقه ، ولا امام مقبول للرواية في الحديث ، ولا امام في القرآن ، ولا امام يقتدى به في التفسير ، ولا في الوعظ والتذكير ، ولا امام في النحو واللغة . —
 وأئمة هذه العلوم على الخصوص والعموم من أهل السنة والجماعة ، كمالك والشافعي وإبي حنيفة والاوزاعي والثوري واحمد واسحق وإبي ثور وأقرانهم في الفقه ، وكسعبة والثوري / ويحيى بن سعيد ويحيى بن معين ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعلي ابن المديني ومحمد بن اسماعيل ومسلم بن الحجاج ، وأقرانهم في حفظ الحديث ، ومعرفة الحرج والتعديل ، وكالقراء السبعة وأقرانهم في القرآن .
 وكان خليل وإبي عمرو بن العلاء ، والافش ، وسبويه ، والفراء ، والزجاج ، وسائر أئمة النحو في علم النحو .

١ / ١٢٥

كل هؤلاء من أهل السنة والجماعة^١ .

وانما نُسِبَ المبرد النحوي الى القدر لانه شان نفسه بمجالسة الجاحظ ومعاشرته.

ومما تحقق الهداية والنجاة لأهل السنة قول الله عز وجل : **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا** (سورة العنكبوت ، مكية ٦٩) . والجهد جاهدان ، أحدهما بالجدل مع أهل الزيغ لظاهر الحق وتحقيقه ، وإبطال الباطل وتزهيته . وهذا الجدل ظاهر في أهل السنة في علم الفقه وفي علم الكلام والاصول معاً ، وجدال / خصوصهم ، كما قال الله تعالى : **« وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ »** (٥/٤٠) — والجهد الثاني بالقتال في ثغور الاسلام مع اصناف الكفرة في الاطراف^٢ . — ولم يكن

ب / ١٢٥

(١) ما يذكره هنا المؤلف في هذا الباب الرابع جاء في الباب الخامس من كتابه « الفرق بين الفرق » (ط . بدر ص ٢٩٩ — آخر الكتاب ؛ الكوثري ص ١٨٨ — ٢٢٣ ، عبد الحميد ص ٣١٢ — آخر الكتاب) وهكذا يكون كتاب « الملل والنحل » للبغدادى محاولة أولى عرض فيها مواقف أهم الفرق ثم توسع كثيراً في كتاب « الفرق بين الفرق » وأضاف أيضاً الكثير من الفرق التي لم يأت ذكرها في « الملل والنحل » .

(٢) في كتاب « الفرق بين الفرق » صنف البغدادى أهل السنة والجماعة ثمانية اصناف

- في فرقة من فرق اهل الضلالة قط حسر عن بلاد الكفر ، وليس لهم ثغر ينسب اليهم بالفتح . وقد حرموا الجهاد مع امراء اهل السنة لتكفيرهم اياهم . وانما الجهاد في الثغور من اهل السنة . — وبان بذلك تحقيق الهداية فيهم لقول الله تعالى : «والذين جاهدوا فينا لنهديم سبلنا» (٢٩/٦٩) — وما خرج قط من اهل الاهواء جيش الا على المسلمين في دار الاسلام ، كخروج الخوارج على علي ، عليه السلام ، بالنهروان ، وخروج الازارقة بنواحي الاهواز وفارس وكرمان ، وخروج النجدات باليمامة ، وخروج العجاردة بنواحي سيستان وفهمسان ، وخروج المنصورية بما وراء النهر على المسلمين ، / وخروج القدرية مع ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ابن الحسين بن علي بالبصرة على المنصور حتى لحق ابراهيم شومهم فقتل معهم ، وخرجوا ايضاً مع برز الناقض بعد ان اغروه بالقدرة ، فلحقه شومهم ، فكان على بني امية اشام من التشويش ، واشام من الداحس والغبراء على العرب . وما خص الله تعالى به اهل السنة انه عصمهم من تكفير بعضهم بعضاً فيما اختلفوا فيه ، لانهم لم يختلفوا في اصول التوحيد ، ولا في اصول الوعد والوعيد ، وانما اختلفوا في شيء من احكام الحلال والحرام ، والاختلاف فيها لا يوجب تكفيراً ولا تضليلاً . ومن اعتبر وجوه الاختلاف لَهَنَ متكلمي اهل السنة كالحارث المحاسبي ، وعبدالله بن سعيد ، والحسين بن الفضل ، وعبد العزيز المكي ، والقلاطي والاشعري ، واقرانهم ، لم نجد فيما بينهم خلافاً يوجب / تكفيراً . وكذلك فقهاؤهم ، كمالك ، والشافعي ، وابن حنيفة واتباعهم ، يختلفون في فروع ليس فيها تضليل ولا تكفير . ووجدنا الروافض فرقة تكفر بعضها بعضاً ، كتكفير الزيدية والامامية الغلاة منهم ، ولا تكفر بعض الغلاة بعضاً ، وفرق الخوارج ان تزيح الناس بعضها لبعض . — ووجدنا القدرية مسرعة الى تكفير بعضها بعض ، وحسبك

ويتكلم عن الصنف السابع منهم فيقول « قوم مُرابطون في ثغور المسلمين في وجوه الكفرة ، يحاحدون اعداء المسلمين ، ويحمون همى المسلمين ... » (ط. بدر ص ٣٠٣ ، ط. الكوثري ص ١٩٠ ، ط. عبد الحميد ص ٣١٧) . ولكن هذا التقسيم غير وارد هنا في كتاب « الملل والنحل » بل جاء ذكر الجهاد بالقتال في ثغور الاسلام . والآية المذكورة هنا « والذين جاهدوا فينا ... سبلنا » هي التي يحتج بها ايضاً البغدادي في كتاب « الفرق » .

١٢٦ / ٤

١٢٦ / ب

من ذلك تكفير الجبائي ابنه ، وتكفير الابن اباه . وتكفير البغداديين منهم . وكل زعيم منهم يكفر غيره منهم ، كتكفير النظام لابي الهذيل ، وتكفير ابي الهذيل للنظام ، والمردار منهم كتب في تكفير ابي الهذيل والنظام ، وكعلي بن عيسى النجعي منهم في عصرنا كتاباً في تكفير ابي هاشم بن الجبائي ، ذكر فيه ان ابا هاشم ادخل النصرانية في الاعتزال . — ووجدنا النجارية بالري اكثر من عشر فرق تكفر بعضها بعضاً ، والجهمية والضرارية ، والبكرية كل فرقة منها تكفر سائرهما ، وتكفرها سائر الامة^١ .

وهم يقولون في سائر / الاهواء انهم مؤمنون حقاً لأنهم قد اتوا بالشهادتين ، ويرون خلاص جميع المبتدعة من هذه الامة من النار بعد العقاب . ويقول جميع مخالفيهم فيهم انهم لا ينجون من النار . — فصاروا من هذه الجهة شر الفرق عندنا .

وقد ذكرنا قبل هذا تكفير فرق الخوارج بعضها لبعض . — وهذا امر (خلا)^٢ السنة منه .

ثم ان الله تعالى قد خص اهل السنة بان جعل مدار الفتاوى عليهم ، لا يقبل في بلد من بلاد المسلمين فتوى قدرى ولا جهمي ، ولا نجاري ، ولا خارجي ، ولا رافضي ، ولا جسمي الا اذا تستر المفتي منهم بمذهب الشافعي او ابي حنيفة ، ولم يظهر بدعته التي اضمهرها في القدر او يخالف [اجتهاد]^٣ العالم على فتواه

(١) ما يذكره هنا صاحب الكتاب هو مجمل لما ذكره في كتابه هذا عن الفرق التي استعرضها وهذا يختلف عما جاء في كتاب « الفرق » الذي خصص الباب الرابع منه للفرق التي انتسبت الى الاسلام وهي ليست منه .

فكان صاحب الكتاب (كتاب الملل والنحل) شعر بان الباب الرابع والاخير منه موجز جداً فقسم هذا الباب قسمين وجعل منه بابين : احدهما وهو الرابع في كتاب « الفرق » خصصه للفرق التي ادعت الاسلام وهي ليست منه بشيء وخصص الباب الخامس والاخير للفرقة الناجية .

(٢) في المخطوط الكلمة غير واضحة .

(٣) الكلمة غير واضحة في المخطوط — لعل معناها « اجتهاد » .

ولا على شهادته . — وإذا مات واحد من اهل البدعة لم يشهد جنازته الا الغواة من جنسه . ولم تكن على جنازته «جُمْلٌ» من الناس ، ومن عرف منه السنة والصلاح فحاضروا جنازته]^١ [مشاهدة المسلمين في اعتقادهم . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء]^٢ [والفضل العظيم .

تم الكتاب بحمد الله وعونه

(١) كلمة مضموسة في المخطوط .

(٢) كلمة مضموسة في المخطوط .

فَهَارِشُرُ الْكِتَابِ

فهرس المراجع المذكورة في الهوامش

- كتاب أصول الدين - لابي منصور عبد القادر ابن طاهر التميمي البغدادي: مجلدان ، استانبول ١٣٤٦/١٩٢٨ . مطبعة الدولة ، الطبعة الاولى .
- كتاب الاغانى - لابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني - القاهرة . ١٣٤٥ - ١٣٥٧ / ١٩٢٧ - ١٩٣٨ .
- كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ، ما قصد به من الكذب على المسلمين والطعن عليهم . - لابي الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي ، مع مقدمة وترجمة فرنسية للدكتور البير نصري نادر ، بيروت ١٩٥٧ ، المطبعة الكاثوليكية ، وايضاً تحقيق الدكتور نيرج ، مصر ١٣٤٤/١٩٢٥ .
- كتاب التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين - لابي مظفر عماد الدين شاهنور بن طاهر الاسفرايني ؛ بتحقيق محمد زاهد الكوثري ، القاهرة ١٩٤٠ .
- كتاب تذكرة الحفاظ - لشمس الدين محمد ابن احمد الذهبي ١ - ٤ حيدر اباد . ١٣٧٥ / ١٩٥٥ - ١٩٥٨ .
- كتاب الحيوان - لابي عثمان عمرو بن جرير ابن محبوب الجاحظ - طبعة مصر ١٣٢٣ / ١٩٠٧ . المطبعة الحسينية المصرية .
- كتاب الرسل والملوك - لابي جعفر محمد ابن جرير الطبري - ليد ، طبعة دبي غوييه ١٨٧٩/١٩٠١ .
- كتاب شدوات الذهب في اخبار من ذهب - لابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي . القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ / ١٩٣١ - ١٩٣٢ .
- كتاب الفرق بين الفرق - للإمام الاستاذ ابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي - طبعة القاهرة ، محمد بدر ، عام ١٣٢٨/١٩١٠ - طبعة الشيخ محمد زاهد الكوثري ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ١٣٦٧/١٩٤٨ - طبعة محمد محيي الدين عيسد الحميد - مصر ١٩٦٤ . - ومختصر «كتاب الفرق بين الفرق» - تأليف عبد القاهر بن طاهر ابن منصور البغدادي ، اختصار عبدالرزاق الرسعني ، حرره فيليب حتي ، القاهرة مطبعة الهلال ، ١٩٢٤ .
- كتاب الكامل - لابي العباس محمد بن يزيد المبرد . طبعة ليزغ ، Ed. W. WRIGHT, Leipzig, 1874-1892.
- كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ - لابي الحسن علي بن الحسين ابن علي المسعودي السافعي . مجلدان ، القاهرة ١٣٤٦ .
- كتاب المعارف - لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري . نشره ن . وستنفلد عام ١٨٥٠ في غوتنغن .
- كتاب معاهد التنصيص على شواهد التنخيص - لابي الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي . جزآن في مجلد واحد ،

فلسفة المعتزلة (فلاسفة الاسلام الاسبقين) —
للدكتور البير نصري نادر ، الجزء الاول :
التوحيد ، مطبعة نشر الثقافة ، الاسكندرية
١٩٥٠ ؛ الجزء الثاني : العدل ، بغداد
١٩٥١ .

الفهرست — لابي الفرج محمد بن اسحق النديم
المشهور بابن النديم ، مع مقدمة عن حياة
ابن النديم وقصّل الفهرست ، بقلم احد
اساتذة الجامعة المصرية ، المكتبة التجارية ،
مصر ١٣٤٨ .

الكيميت بن زيد الاسدي — لاحد صلاح
نجا — دار العصر ، بيروت ١٩٥٧ .
لب الالباب في تحرير الانساب — لجلال الدين
عبد الرحمن الاسيوطي الشافعي . ليدن
١٨٤٠ .

مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين —
تأليف ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري
بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
الجزء الاول : القاهرة ١٣٦٩/١٩٥٠ ؛
الجزء الثاني : القاهرة ١٣٧٣/١٩٥٤ .

الملل والنحل — لابن ابي الفتح محمد بن
القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد
الشهرستاني ، على هامش «الفصل في
الملل والاهواء والنحل» ، لابن حزم القاهرة
١٣٤٧ .

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار —
لتقي الدين ابي العباس احمد بن علي
المقريزي . القاهرة ١٣٢٥/١٩٠٦ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة —
لجمال الدين ابي المحاسن يوسف تغري بردي .
القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٩/
١٩٥٠ .

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
القاهرة ١٣١٦/١٨٩٨ .
كتاب الموقف في علم الكلام — للقاضي
عضد الدين عبد الرحمن الايجي . القاهرة
١٣٥٧ .

كتاب ميزان الاعتدال في تراجم الرجال —
لشمس الدين محمد بن احمد الذهبي .
٣-١ . القاهرة ١٣٢٥/١٩٠٧ .
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم — لشمس
الدين المقدسي . ليدن ١٣٢٤/١٩٠٦ ،
طبعة دي غويه De Goeje

الجامع الصحيح — لابي عبد الله محمد بن
اسماعيل البخاري . ليدن ١٨٦٢ .
شرح ديوان كُشَيَّر عزة — نشره هنري بريز .
الجزائر ١٩٢٨/١٩٣٠ جزءان .

شرح الهاشميات للشاعر الكيميت — بقلم
محمد محمود الرافعي . مصر (بدون تاريخ)
طبقات المعتزلة — تأليف احمد بن يحيى بن
المرتضى ، عنيت بتصحيحه سوسنة ديفلد ،
فلزر — النشرات الاسلامية ، يصدرها
لجمعية المستشرقين الالمانية : هلموت ريتز
والبرت ديتريشي . جزء رقم ٢١ ، بيروت
١٩٦١/١٣٨٠ .

العقد الفريد — لشهاب الدين احمد المعروف
بابن عبد ربه الاندلسي المالكي . بولاق
١٨٩٨/١٣١٦ .

عيون التواريخ — محمد بن شاكر بن احمد
الكتبي — مخطوط دار الكتب . القاهرة
تاريخ ١٤٩٧ .

الفصل في الملل والاهواء والنحل — لابن حزم
الظاهري الاندلسي . صححه وذيّله بهوامش
عبد الرحمن خليفة . القاهرة ١٣٤٧ .

DE SACY (Sylvestre), *Exposé de la religion des Druzes*, 2 vol., t. I, introduction, Paris, 1838.

MAC DONALD (Duncan), *Development of Muslim Theology, jurisprudence and constitutional theory*, New York & London, (1903).

O'LEARY DE LACY, *Arabic thought and its place in history*, (London) 1922.

J. A. O. S., Tome 29, p. 10.

هاشميات الكمييت بن يزيد الاسدي - بتفسير
ابي رياش احمد بن ابراهيم القيسي -
ليدن ١٩٠٤ .

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان - للقاضي
احمد بن محمد بن خلكان ، ١-٢ ،
بولاق ١٣٧٥ .

يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر - لابي
منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي .
١-٤ ، القاهرة ١٣٥٢/١٩٢٤ ؛ تحقيق
محمد محيي الدين عبد الحميد .

فهرس الاعلام المذكورة في كتاب « الملل والنحل »

- ١
- آدم ٩٧ ، ١١٧
 ابراهيم (من الواقعة) ٨٠ ، ٨١
 ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين
 ابن علي ٨٧ ، ١٥٧
 ابراهيم بن مهاجر من الكرامية ١٥٣
 ابليس ٩٥
 ابن ابي العوجا ٩١
 ابن ابي كعب (ابو المنذر بن قيس الانصاري)
 ١٤٧
 ابن بسام (علي بن محمد بن ناصر بن منصور)
 ١٢٥
 ابن حايط (احمد) ١١٥ ، ١١٧
 ابن الحنفية ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٥
 ابن الجوشا (عبد الله بن جوشا الطائي) ٦١
 ابن الراوندي ١٠٩ ، ١٤١
 ابن شهاب ٤٧
 ابن عباس ٨٤ ، ١٥٥
 ابن عباد (ابو القاسم اسماعيل بن العباس
 ابن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني
 الملقب بالصاحب) ١٢٩ ، ١٣٥
 ابن عوف ٨٧
 ابن قتبية ١٠١ ، ١٢١
 ابن الكوا (انظر عبد الله ابن الكوا الليشكري)
 ابن كرام ١٤٩ ، ١٥٢
 ابن مسعود (الصحابي) ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤
 ابن مسعود (عبد الله) ٩٩
 ابن وهب (انظر عبد الله بن وهب الراسبي)
- ابو ايوب الانصاري ٨٤ ، ١٥٥
 ابو بيهس ٨١
 ابو بلال ابن مرداس الخارجي ١٨
 ابو بلال مرداس بن اكنية ٦٢
 ابو ثوبان المرجئي ١٤٠
 ابو ثور ١٥٦
 ابو جعفر (من الكرامية) ١٥٣
 ابو الحسن الاشعري ١٠٩ ، ٢٨
 ابو حنيفة ١٠٠ ، ١٤٠ ، ١٤٧
 ١٥٦ ، ١٥٨
 ابو الخطاب ٥٥ ، ١٩٧
 ابو ذر الغفاري ١١٦
 ابو راشد بن نافع بن الازرق ٢٣
 (ابو زفر ١٠٩)
 ابو شمر (القديري) ١٣٨ ، ١٤٠
 ابو طسان الدمشقي ١١٧
 ابو العباس القلانسي ١٠٩
 ابو عمرو بن العلاء ١٥٦
 ابو فديك ٦٣ ، ٦٥
 ابو كرب الضريير ٥٠
 ابو مريم السعدي ٦١
 ابو مسلم ٧٤
 ابو معاذ التميمي ١٤١
 ابو مكرم ٧٧
 ابو منصور العجلي ٥٥
 ابو موسى الأشعري ١٠١
 ابو موسى المردار (انظر المردار)
 ابو هاشم الجبائي ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٨

- ابو هريرة ٩٨
 ابو الهذيل العلاف المعتزلي ٧٩ ، ٨٨ ،
 ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
 ابو يوسف القاضي ١٠٤ ، ١٤١ ،
 احمد ١٥٦
 احمد بن شبيب ٤٨
 اسحق ١٥٦
 اسحق بن راهويه ١٥٢
 اشرس بن عوف ٦٠
 اعشى (همدان) ٤٩
 الأبرش بن بشر العرفي ٦١
 الأبرش بن حسّان ٦٠
 الاخنس ٧٤
 الاخفش ١٥٦
 ارسطاطليس ١٢٥
 الأستاذ صاحب الكتاب (الإمام الأستاذ
 ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد
 التميمي البغدادي) ٨٥ ، ١٤٤
 الاسكافي (ابو جعفر محمد بن عبد الله)
 ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٣٧ ،
 الاسواري (علي الاسواري المعتزلي) ١٠٢ ،
 ١٠٣ ، ١١٢ ، ١٣٦
 الاشبح ١٣٧
 الاصم ٨٧ ، ١١٣
 الاوزاعي ١٥٦
 ايمن بن حزم الاسدي ٧٥
 ايوب ٨٧
- بشر بن المعتّم ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 ١٣٧
 بشر بن غياث المريسي ١٤١
 بكر ابن اخت عبد الواحد بن زيد ١٤٦
 بيان بن سمعان ٥٤ ، ١١٧
- ث
- ثعلبة بن مشكان أو ثعلبة بن عامر ٧٣
 تمامة بن الاشرس التميمي ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٢٣ ، ١٢٤
 الثوري ١٥٦
- ج
- الجاحظ (عمرو بن بحر) ٨٦ ، ٩٨ ، ١٢١ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٦
 الجُبَّائي ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن
 سلام ١٠٩ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
 ١٣٨ ، ١٥٨
 جبّل ٦٢
 جبريل (الملاك) ٩٣
 جريرة بن وداع الاسدي ٦١
 جعد بن درهم ١١٨
 جعفر بن حرب ١٠٤ ، ١٠٦
 جعفر بن مُبَشَّر ١٠٥ ، ١٠٦
 الجَهْم بن صفوان الترمذي ٨٩ ، ١٣٩ ،
 ١٤٥
- ح
- الحارث بن راشد ٦١
 حارثة بن قدامة السعدي التميمي ٦١
 الحجاج ٦٤ ، ٧٥ ، ٧٦
 الحرث الاباضي ٧٨
- ب
- برز الناقص ١٥٧
 برغوث (انظر محمد بن عيسى)
 بشّار بن برّد (الشاعر) ٨٥

- صرقوص بن زهير (المعروف بذي الثديية) ٦٠
 حسان ١٠٠
 الحسن (ابن علي بن ابي طالب) ١٥٥
 الحسن البصري ٨٣ ، ٨٧
 الحسين (ابن علي بن ابي طالب) ٤٧ ،
 ١٥٢ ، ١٥٥
 الحسين بن محمد النجار (انظر النجار)
 الحصري الخداد ٩١
 الحطيئة ١٢٥
 حفص بن ابي المِقْدَام ٧٧
 حفص الفرد ١٤٧
 الحكم بن العاص ٩٩
 حماد بن يزيد ٨٧
 حمزة بن ادرك الخارجي ٧٠ ، ٧١
 حميرة (امراة شبيب بن يزيد بن نعيم بن
 شيان) ٧٥ ، ٧٦
 خ
 الخليل ١٥٦
 الخياط (أبو الحسين - المعتزلي) ٨٨ ،
 ١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧
 ذ
 ذي الثديية (انظر صرقوص بن زهير)
 ر
 الرشيد ٧٠
 رشيد ٧٦
 ز
 الزبير ٥٨ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٢ ،
 ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٥
 الزجاج ١٥٦
 زخارف بن زحر الطائي ٦٢
 زرتشت (المجوسي) ١٣٦
 الزعفراني ١٤٣
 زكريا بن يحيى الساجي ٨٧ ، ١٢٨
 زياد بن الاصفر ٦٧
 زياد بن خراش العجلي ٦٢
 زياد بن زياد بن خراش ٦٢
 زياد بن عبد الرحمن ٧٤ ، ٧٦
 زيد (الناقص في ولايته) ٨٧
 س
 سراقه بن مرداس الباري ٤٩
 سريح بن هاني ٦١
 سعد بن مسعود ٦١
 سعيد بن قفل ٦١
 سعيد بن المسيب ١٠١
 سفيان بن الابر الكلبى ٦٤ ، ٧٦
 سقراط ١١٧
 سلم بن اهوز المازني ١٤٥
 سليمان التميمي ٨٧
 سهم بن غالب ٦٢
 سيويه ١٥٦
 ش
 الشافعي ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٥٢ ،
 ١٥٨ ، ١٥٦
 شبت بن ربيعي ٦٠
 شبيب بن يزيد بن نعيم بن شيان (ويكنى
 ابا الصحرارى الخارجي) ٧٥ ، ٧٦
 شعيب ٦٩
 شعبة ٨٧
 شيان بن سلمة الخارجي ٧٤

عبد الرحمن بن ملجم ٦٨
 عبد الرحمن بن مهدي ١٥٦
 عبد الرحمن النيسابوري ٧١
 عبد القاهر (البغدادى) ٥٢
 عبد الكريم بن عجرد ٦٩ ، ٧٣
 عبد الله (ابن الكوا الشكري) ٦٠
 عبد الله بن ايباض ٧٧
 عبد الله بن دجاجة (الحنفي) ٤٩
 عبد الله بن الزبير ٥٠
 عبد الله بن شمر أخ ٨١
 عبد الله بن عامر ٦٢
 عبد الله بن عباس ٥٠
 عبد الله بن عمر بن حرب الكندي ٥٥
 عبد الله بن علي بن ابي طالب ٨٤
 عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ٨٤
 عبد الله بن عوف بن احمر ٦١
 عبد الله بن الرضي ٦٣
 عبد الله بن وهب الراصي ٦٠
 عبد الله الكبير ٦٤
 عبد الملك بن مروان ٥٠ ، ٦٥ ، ٦٦
 عبيد بن ابي المخارق القيسي ٧٥
 عبيد الله بن زياد ٤٧ ، ٦٢
 عبيد الله بن معمر التميمي ٦٥
 عبيدة بن هلال الشكري ٦٤
 عثمان بن ابي الصلت (او الصلت بن ابي
 الصلت) ٧٢
 عثمان بن عفان ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧١ ،
 ٩٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٥٥
 عثمان بن ورقة التميمي ٧٥
 عروة بن جرا (او ابن حدير) ٥٨
 عطية بن الاسود الحنفي ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧
 عطية الجوزجاني ٧٤

ص

صالح بن مسرّح ٧٥
 (رأس الصفرية)
 الصالحى (من الحمارية) ١١٨
 صلت بن ابي الصلت (انظر عثمان بن ابي
 الصلت) ٧٢

ض

ضرار بن فرد الفقيه الفرضي المقدسي المكنى
 بابن نعيم ١٤٨
 ضرار بن عمرو ١٤٧ ، ١٤٨

ط

طارف ٤٩
 (من ابناء عبد الله بن دجاجة الحنفي)
 طريف ٤٩
 (من ابناء عبد الله بن دجاجة الحنفي)
 طلحة ٥٨ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
 ١١٢ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٥

ظ

ظاهر بن الحسن ٧٠

ع

عائشة (أم الجميع) ٥٨ ، ٧٦ ، ٨٤ ،
 ١٥٥
 عبّاد بن سليمان العمري (المعتزلي) ١١١ ،
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧
 عبّاد بن حصين ٦٢
 العباس ٥٤
 عبد ربه الصغير ٦٤
 عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ٧٥

ق

قاسم (او القسم) الدمشقي ١١٢ ، ١٣٦
 القتيبي (انظر ابن قتيبة) ١٠١
 قطرا بن الفجاعة التميمي المازني ٦٤
 قريب بن مرة الازدي ٦٢

ك

كُثَيِّر (عزة) ٥٠ ، ٥١
 الكرايسي ٦٩
 الكعبي (ابو القاسم عبد الله بن احمد بن
 محمود) البلخي ٨٧ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٩
 كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
 مضر بن ابياد بن معد بن عدنان ١٢٥

م

المأمون (الخليفة) ١٢١
 مالك بن اسما ١٢٥
 مالك (ابن أنس) ١٥٤ ، ١٥٦
 مالك بن حبيب الحنظلي ٦٢
 المبرد (النحوي) ١٥٦
 محمد (الرسول) ٥٣ ، ٥٦ ، ٧٨ ، ٨٥ ،
 ٩٧ ، ١٣٤
 محمد بن اسماعيل ١٥٦
 محمد بن اسماعيل البخاري ٨٧
 محمد بن الحسن ١٠٤
 محمد بن علي بن الحنفية ٨٤
 محمد بن عيسى (الملقب ببرغوث) ١٤٣
 المختار ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠
 المردار (ابو موسى) المعتزلي ٨٨ ، ٨٩ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٧ ،
 ١٥٨

علقمة التميمي ٦٠

علي بن ابي طالب ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
 ٦١ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٨٦ ،
 ٨٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ .

علي بن عيسى النجعي ١٥٨

علي بن المديني ١٥٦

عمار بن ياسر ٨٤

عمر بن حصان ٦٢

عمر بن حماد ١١٨

عمر (ابن الخطاب) ٩٨

عمر بن سعد ٤٧

عمران بن حطان ٦٨

عمرو بن عبيد بن باب (المعتزلي) ٨٣ ،

٨٦ ، ٨٧ ، ١١٣ ، ١٥٤

عمرو بن يزيد الازدي ٧٠

عيسى بن علي بن عيسى بن ماهان ٧٠

عيسى بن مريم ١١٥

غ

غزالة (ام شبيب) ٧٥ ، ٧٦

غسان (المرجئي) ١٤٠

غيلان ١٣٨

ف

فاطمة (الزهراء بنت الرسول) ٩٨

الفراء ١٥٦

فرعون ١٣٦

فروة بن نوفل الاشجعي ٦١

فضل الحذثي ١١٥

القنوطي (هشام بن عمر) ١١٠ ، ١١١ ،

١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٦

- مرافع بن الليث ٧١
 مريم (البتول) ١٢٩
 مستورد بن علقمة التميمي ٦١
 مسلم بن الحجاج ١٥٦
 المسيح (انظر ايضاً عيسى بن مريم) ٥٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٦
 مصعب بن الزبير ٤٨ ، ٤٩
 مطر (الوراق) ٨٧
 معاوية (ابن ابي سفيان) ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٨٧ ، ١١٣ ، ١٥٢
 معبد (ابن عبد الرحمن) ٧٤
 معبد الجهني ٨٣
 معقل بن قيس الرياحي ٦١
 مُعَمَّر (بن عَبَّاد السلمي) ٨٦ ، ١١٨ ، ١١٩
 المغيرة بن شعبة (امير الكوفة) ٦١ ، ٦٢
 مكرم بن عبد الله العجلي (انظر ابو مكرم) ٧٧
 المنصور (الخليفة) ٨٧ ، ١٥٧
 المهلب بن ابي صفرة ٦٣
 ميمون (رأس الميمونية) ٦٩ ، ٧٠
- ن
- نافع بن الازرق ويكنى ابو راشد بن نافع
 بن الازرق ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٨
 النجار (الحسين بن محمد) ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧
 النجاشي (شاعر علي) ٥٩
- نجدة بن عامر الحنفي ٦٣ ، ٦٥
 نصر بن الحجاج ٩٨
 نصر بن يسار ٧٤
 النظام (ابراهيم بن سيار) ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٨
- ه
- هشام (انظر القوطي) ١١٤
 هشام بن الحكم (الرافضي) ٩١
 هشام بن عبد الله الرازي ١٠٤
- و
- واصل بن عطاء الغزال (رأس المعتزلة) ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١١٣ ، ١٥٤
 الوليد بن عقبة ٩٩
- ي
- يحيى بن سعيد ١٥٦
 يحيى بن معين ١٥٦
 يحيى بن اليمن ١٠٤
 يزيد بن ابي انيسة (الاباضي) ٧٨
 يزيد بن عاصم المخاربي ٥٨
 يزيد بن معاوية ٥٠ ، ١٥٢
 يونس بن عبيد ٨٧
 يونس بن عون ١٣٩

فهرس الكتب المذكورة في نص الكتاب

- | | |
|--|--|
| <p>١٢٤ كتاب «البخلاء» للجاحظ ١٢٤
 كتاب «النواميس» للجاحظ ١٢٤
 كتاب «طبائع الحيوان» للجاحظ ١٢٥
 كتاب «الحيوان» لارسطاطاليس ١٢٥
 كتاب «فضل الموالي على العرب» للجاحظ ١٢٥
 كتاب «اختلاف العلماء في اصول الدين وفروعه» لزكريا بن يحيى الساجي ١٢٩
 كتاب «استحقاق الذم» لابي هاشم الجبائي ١٣١
 كتاب «الجامع الكبير» لابي هاشم الجبائي ١٣٤
 كتاب «عذاب القبر» لابن كرام ١٤٩</p> | <p>كتاب «العلل» لزكريا بن يحيى الساجي ٨٧
 كتاب «تاريخ» (محمد بن اسماعيل البخاري) ٨٧
 كتاب «مقالات» الكعبي ٨٧ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٩
 كتاب «النظام على الثنوية» ٩٤
 كتاب «المعارف» للجاحظ ٩٨
 كتاب «الفتيا» للجاحظ ٩٨ ، ١٢٥
 كتاب «اختلاف الحديث» لابن قتيبة ١٠١
 وجاء كتاب «مختلف الحديث» لابن قتيبة في ص ١٢١
 كتاب «القياس» للشافعي ١٠٤
 كتاب «حيل اللصوص» للجاحظ ١٢٤
 كتاب «غش الصناعات» للجاحظ ١٢٤
 كتاب «في الفخار والمواجرين» للجاحظ</p> |
|--|--|

فهرس البلدان والمدن

طبرستان ٦٤	اسفرار ٧٠
العراقان ٥٠	اضم ٤٨
عسكر مكرم ١١٧ ، ١٢٨	الأنبار ٦٠
فارس ٦٣ ، ٦٤ ، ١٥٧	الأهواز ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٢٨ ، ١٥٧
فهستات ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١	بسطام ٦٤
فهمسان ١٥٧	البصرة ٦٢ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ١٥٧
كربلاء ٤٧	بوشنج ٧٠
كرمان ٦٣ ، ١٥٧	ترمذ ١٤٥
الكوفة ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٩	تورخان ٧٤
مازن تميم ١٤٥	جبل رضوى ٥٠
ماسيزان ٦١	جرجرايا ٦١
مرو ١٤٥	الحجاز ٥٠
الموصل ٧٥	حروراء ٥٩
النخيلة ٦١	خرسان ٥٠ ، ٧٠
نساوايپورد ٧٤	دار الاسلام ١٢٣
النهروان ٦٠ ، ١٥٧	دار البعثة ٦٧
نيسابور ٧١ ، ١٥٣	ذوسلم ٤٨
هراة ٧٠ ، ٧١	الري ١٤٤
همدان ٥٩	سجستان ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٥٧
اليامة ٦٣ ، ١٥٧	الشام ٥٠
اليمن ٥٠	صفين ٥٨ ، ٥٩
	الطائف ٥٠

فهرس الاصطلاحات والكلمات

اسماء الناس ١٥٣	١
اصحاب التواريخ ١٣٦	ابطال احكام الشريعة ١١٩
اصحاب الجمل ١٥٥	ابطال حجة الاجماع والتواتر ٩١
اصحاب الحدود ٦٧	ابطال المقاييس الشرعية ٩١
اصحاب الحديث ٩٢	اجتماع الأمة على الباطل ٩٨
اصحاب الذنوب ٦٢	الاجماع ١٤٨
اصحاب الرأي ١٥٢	اجماع الأمة ٩٨ ، ١١٣
الاصرار على قبيح ١٣٢	احبال مريم ١٢٩
الاصلاح ١٢٧	أحد (وقعة) ١١٢
اطفال المشركين ٦٩ ، ٧٣	الاحرام ١٣٥
اعتزال الأمة ٨٣	احياء الموتى ١١١
اعجاز القرآن ٩٨ ، ١٠٩	اخبار الآحاد ٩٨
الأعراب ٨٠	اخترام الطفل ١٥١
اغتيال ٧٤	أخروا العمل عن الإيمان ١٣٩
الأفادة (الأرادة) المشروطة ١٣٣	الأرادة المشروطة ١٣٣
إفتضاخ الأبكار ١١٣	الأرجاء ١٣٩
اكساب (او اكتساب) العباد ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٤٢	الأرجاء في الإيمان ١٣٨
أَكْمَنَ ٩٧	الأرجاء والجبر ١٣٩
القاء الشيطان ١٥١	أرجأه وآخره (العمل) ١٣٩
اللذة والآلم ١٣٤	استحالة العدم على الجوهر والاجسام ١٢٤
اله ثان ٥٣	استحقاق الذم لا على ذنب ١٣٠
الاله القديم ١١٥ ، ١٢١	استحقاق الذم والشكر على فعل الغير ١٣٢
الاله الخلق ١١٥	استدلال ٧٩
الاله مطيع للعبد ١٢٩	الاستطاعة ٦٩ ، ٧٨ ، ١٢٨ ، ١٤٢ ، ١٤٧
الله أحدى الجوهر ١٤٩	الاستطاعة معنى غير السلامة ١٢٨
الله أحدى الذات ١٤٩	الاستواء على العرش ١٤٩
الله جسم ١٤٩	اسماء الله اعراض فيه ١٥٣
	اسماء المدح ٨٣ ، ٨٤

- الله جوهر ١٤٩
الله خالق اكساب العباد ١٤٧
الله لا يعدم من العالم شيئاً ١٥٠
الله لا يؤلم البهائم ١٤٦
الله له حد ونهاية واحدة ١٥٠
الله مُحَبَّبٌ للنساء ١٢٩
الله محل الحوادث ١٥٠
الله يريد بارادة ليست هي امره ١٢٧
الله يرانا ولا يرى نفسه ١٢٧
الله يُرى في القيامة بخاسة سادسة ١٤٧
الله يُرى في القيامة بصورة يخلقها ١٤٦
الله يعذب العصبي له ١٣٠
الوهمية (الهيبة) ١١٧ ، ٥٥
الوهمية (الاهية) الأئمة ١٥٥
ام الجميع ٧٦
امام ٥٣ ، ٦٦ ، ١٥٢
الامامة ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١١٢ ، ١١٣
امامة المرأة ٧٥ ، ٧٦
(كون) امامين واكثر في وقت واحد ١٥٢
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٤٥
الانسان غير قاليه ٩٣
الانسان غير هذا الجسد ١٢٠
الانسان لا فعل له الا الارادة ١٢١ - ١٢٤
استقامت القصر ٩٩ - ١١١
انقسام لا الى ساية ٩٦
أهل الآخرة ٨٩
أهل الشهوات ٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٧
أهل بدر ١٤٦
أهل البصرة ١٥٩
أهل البيت ٥٣ ، ٥٤
أهل بيعة الرضوان ٧١
أهل التكليف ٧٩
أهل الثواب ١٣٤
أهل الجنة ٧١ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢
أهل الحديث ١٠٦
أهل الذمة ٩٧
أهل الذنوب ٨٢
أهل الرأي (او اصحاب) ١٠٦
أهل الزينغ ١٥٦
أهل السموات والارض ١٣٦
أهل الصفات ١٢٧
أهل الصلاة ١٤٦
أهل الضلالة ١٥٦
أهل العراق ١٥٢
أهل العناد ١٣٦
أهل العهد ٦٧
أهل القبلة ٧٤ ، ١٤٦
أهل الكبائر ١٣٩
أهل الكتاب ٧٨
أهل ملة الاسلام ١٠٨
أهل النار ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١٣٤
أهل الهوى ١٥٠
أوجب الاصلح في التكليف ١٢٧
أوجب الوضوء من قرقرة البطن ١٤٦
ايجاب الطبيعة ١٤٣
الايمان ٧٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢
الايمان في القلب واللسان ١٣٩ ، ١٤١
ايمان المنافقين كإيمان الانبياء ١٥٢
الايمان هو الاقرار والمحبة لله ١٤٠
الايمان هو القول السابق في ذكر الاول ١٥٢
الايمان هو المعرفة بالله فقط ١٤٥
الايمان هو المعرفة والاقرار بالله ١٤٠ ، ١٤٢
الايمان يزيد ولا ينقص ١٤٢

ب

- بابعوا (بابع) ٦٣
 البدء ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١١٨
 بدر (وقعة بدر) ١١٢
 بدع ٧٩ ، ١٠٣
 بدعة ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ،
 ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٦
 البراءة ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦
 بلاد الكفر ١٥٧
 بلا كيف ١١٠
 بيعة اهل الكوفة ٤٧
 بيعة الرضوان ٧١ ، ٨٤
 بيعة علي ٩٧

ت

- تائب ١٣٢
 تأييد عقاب الكافر ٨٣
 تارك الصلاة ٧٧
 التجسيم ١٤٩
 تحريم أكل الثوم والبصل ١٤٦
 تحريم الخمر ٧٩
 التحكيم ١٠١
 تحويل القبلة ٧٩
 ترك الصلاة ٨١
 تشبيه الله ببعض خلقه ٧٤
 التعديل والتجويز ١٥١
 تقديم الاستطاعة على الفعل ١٣٠
 تكافؤ الادلة ٩١
 تكرير ١١٦
 التكليف ١٢٧
 تناسخ ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧

تواتر ٩٨

- التوبة ٧٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣
 لا تصح التوبة عن شيء بعد العجز عنه ١٣٢
 التوحيد ٧٧ ، ١٤٩
 التولد (افعال متولدة) متولد — متولدات ١٠٨ ،
 ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٤٣ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧
 التيه ٥٣

ث

- ثغور الاسلام ١٥٦
 ثنوي ٩٥ ، ١٠٥
 الثواب ١٢٤
 ثواب العبد على كسبه ١٣٣

ج

- الجسم (الاجسام) ١١٢ ، ١١٩ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥
 الجزية ١٥٤
 الجسم اعراض مجتمعة ١٤٢ ، ١٤٧
 الجباة ٧١
 (رواية) الجن ٩٩
 (تفني) الجنة والنار ١٤٥
 الجنة والنار تفنيان ١٤٥
 الجهاد ١٥٧
 الجهاد جهادان ١٥٦
 جهنم ١٣٤

ح

- حال (احوال) ١٣٢
 الحج ١٣٥
 الحججة ٦٧

د

- دار الاسلام ١٢٣ ، ١٥٧
- دار البعثة ٦٧
- درار حكمهم ٨٠
- دار شرك ١٢٣
- دار كفر ٦٣
- دار مغصوبة ١٣٥
- دار النقية ٧٤ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢
- دار الهجرة ٨٢
- الدرك الاسفل من النار ١٤٦
- دعاة الجوس ١٥٣
- الدعاء ١٣٥
- الدقائق ١٠٨
- دليل نظري (ادلة نظرية) ١١٢
- دماء المسلمين ٦٧
- الدهرية ٩٧
- الدين ٦٧

ذ

- يصح من النبي كل ذنب لا يوجب حداً ١٥٠
- الذنوب ١٥١

ر

- الرأي ٩٨
- الربا ٨٠
- الربوبية ٥٥
- الرجم ٦٤ ، ١٠٥
- رواة الحديث ١٥٥
- الروح ٩٣
- روح الإله ١١٧
- الروح جنس واحد ٩٣

حجة الاجماع ٩٨

حجة التواتر ٩٨

لا حجة الا في قول الإمام ١٥٥

حُجَّة الرسول ١٤٠

حد الخمر ١٠٥

الحدود ١٣١

الحرام ٦٧

حرب الجمل ١١٢

حرف ١٤٧ ، ١٤٨

الحركة ١٠٨

حركة اعتماد ٩٥

حُسْنُ الظن ١٣٦

حسن الظن بالله ١٠٢

حصار عثمان ١١٢

الحصينات ١٢٩

الحكمين ٥٨

الحلال ٦٧

حلول روح الإله في الأئمة ٥٢

الحلولية ٥٢

الحمى ٩٩

ما كان محلاً للحوادث لم يخلُ من الحوادث ١٥٠

حيز ٩٥

(اجتماع جزئين في حيز واحد) ٩٥

خ

الخير ٧٩ ، ٩٧

خَلَقَ ١٥١

خَلَقَ الله اعمال العباد ١٤٥

خلاق القرآن ١٤١ ، ١٤٣

الخلود في النار ٨٤ ، ١٤٦

روية الله ١١٠ ، ١٤٢

ز

الزبانية ٩٢

الزكاة ٧٤ ، ١٠٠ ، ١٣١ ، ١٣٥

زنديق ٩٠

زواج ٩٠

زيادة الايمان ١٤٠

س

سبي (المسي) ١٢٣

سجّع كأسجاع الكهنة ٤٧

السجود للصنم ١٣٤ ، ١٤١

السحرة ١٣٩

السعي (في الحج) ١٣٥

السكر ٨١

سلف الأمة ١٠١

ش

شارب النبيذ ١٠٦

شبهه معبوده بصورة الانسان ٥٣

شرك ٦٣ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٤٦

شري ٥٨

ص

الصحابه ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٢٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥

الصريح ١٠٠

صلاة التراويح ٩٩

صلاة الخوف ١٥٢

صلاة السبوع ١٥٣

صلاة شهر ١٥٣

صوم رمضان يصح بغير نية ١٥٢

الصلاة على الارض التي اصابها البول ١٥٢

الصلاة في الثوب الذي عليه قدر الدرهم من

النجاسة ١٥٢

الصلاة في الثوب وان كان جميعه مغرقاً من

النجاسة ١٥٢

صلاة مفروضة ١٠١

صلاح واصلاح ١٥١

ط

طاعة ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٤٢

الطاعة موافقة الارادة ١٢٩

طباق الاجسام ١٤٣

طبيعي ٩٥

الطفرة ٩٦

الطواف (في الحج) ١٣٥

الطهارة ١٣٥

ظ

ظلال الناس ٩٧

ظهور ٩٨

ع

عابد للشيطان ١٤٦

عاصي ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٣٠ ، ١٣٧

عبادة الصنم ١٣٤

العترة ٩٨

عداوة ٧١

ما عُدِم بعد حدوثه (هو) شيء في حال

عدمه ١٢٦

ق

القبايح العظام ١٣٤
القتل في السر ٧٤
القدر ٦٩ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
٨٦ ، ١٠٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ،
١٥٨
مسألة القدرة على الظلم والكذب ١٣٦
القدرية ١٠٣ ، ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧
القديم ١٢٤
القرآن مخلوق ١٤٣ ، ١٤٤
القرءاء السبعة ١٥٦
القسطان (اقساط ، قسط) ١٣١ ، ١٣٢
قضاء الديون ١٣٥
القطع ١٠٠
القعدة ٦٣ ، ٦٥
قلب العصا حية ١١١
القلل ٩٥
القلم ٩٧ ، ١٥١
القياس الشرعي ٩٨
القيامة ١٠٨

ك

كافر ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٣ ،
١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٤ ،
١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤٠
اكفر واكفرتهم ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ١٥٦
الكبائر ٧٧ ، ٨٣ ، ١٠٦ ، ١٤٦
كبيرة ٥٨ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ١٤٩
كفارتان (كفارة) ١٣١ ، ١٣٥
كفر ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ١٠٨ ،
١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥١
كفر باستكباره ١٤٢

عذاب الاطفال ٦٧

العرش ١٤٩ ، ١٥٠

عرض (اعراض) ١١١ ، ١١٢ ، ١١٩ ،
١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٤

العصمة ٥٥

عصمة الانبياء ١٥١

العطية الواجبة ١٣١

عظام ١٣٢

عقاب ١٢٤

عقل (العقل الذي خلفه الله اولاً) (المسيح)
١١٦

علم الله محدث ١٤٥

غ

الغصب ٦٧

غفران الصغائر ١٠٦

ف

فاسق (الفاسقون) ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
١١١ ، ١٤١

الفتنة ١١٣

الفرائض ٥٣

فريق الحديث ١٠٦

فريق الرأي ١٠٦

الفعل ٧٨

فعل خالق ١١٠

فعل الكبيرة ٧٧

فعل مكتسب ١١٠

فقهاء الأمة ١٠٠

فلق البحر ١١١

فتاء ١١٩ ، ١٣٤

فتاء ذلك الفاني ١٥٠

المعارف ضرورية ١٢٢	الكفر هو الجهل (بالله) فقط ١٤٥
المعارف طباع ١٢٤	كلام الله ٩٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤
المعدوم ١٢٦ ، ١٢٧	كلام الله عرض ١٢٩
المعدوم الذي لا يحدث قط ليس بشيء ١٢٦	كمون ٩٧ ، ٩٨
المعدومية ١٢٧	الكنائيات ١٠٠
المعدوم في حال عدمه شيء ١٢٦	
معرفة الله ٧٧	ل
المعرفة فعل العباد ١٢٤	لطف ١٠٧
معصية ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٨	اللوح ٩٧ ، ١٥١
معنى (معاني) ١٢٠ ، ١٣٤	ليلة البدر ١١٦
المقطوع والموصول ١١٢	ليلة العقبة ٩٨
المكتسب ١٤٣	
مكلف ١٣٠	م
مكيال الخير ١١٦	ماء مغصوب ١٣٥
مكيال الشر ١١٦	ماهية (الله ماهية) ١٤٧
ملة الاسلام ١١٤	متعة الحج ٩٩
ملحد ٩٠	المحرمات ٥٣
منافق ٨٣ ، ١٤٦ ، ١٥٢	محل ١٣٤
منزلة بين المنزلتين ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦	مخلد في النار ٨٣ ، ١٣١
المهدي المنتظر ٥٠	مداخلة ٩٤ ، ٩٥
الموافاة ٧١ ، ١١٢	المرتدين ١٥٤
موالاة ٧١	المريد للشئ ١٣٣
موحد ٨٤ ، ١٠٥	مسخ ١١٤
موحد كافر ٨٣	مسلم ٦٧
مؤمن ٨١ ، ١٠٥	مسلم مؤمن ١٤٦
	مشبهة ٧٤
ن	مشرك ٦٧ ، ٧٧ ، ٨٣
النار تجذب اهلها الى نفسها بطبعها ١٢٤	مشرك كافر ٨٣
نذور ١٣٥	مشركون ٦٤ ، ٩٢
نذير ١١٦	المشيئة ٦٩ ، ٧١
نسخ ٥٢ وينسخ ٧٨	مظالم العباد ٧٤
	المعاد ١٠١

- (ادخل) النصرانية في الاعتزال ١٥٨
النظر ٩٠ ، ٩٧ ، ١١٨
نظم القرآن ٩٨
نعم اللجنة ١٠١
نفاة النظر ٩١
نفي الاستطاعة ١٤٥
نفي الصفات الازلية ١٤٥
نفي صفات الله ١٤٢
النور له نهاية من جهة السفلى ١٤٩
النية ١٥٥
نية (الفرائض من الصلاة والصيام وغيرها
يصح كلها بغير نية) ١٥٢
النية الاصلية ١٥٢
النية في النوافل ١٥٣
نية قبول الاسلام ١٥٣
- هـ
الهامة (روح الكافر) ٩٦
هيولى العالم ١٥٠
- و
ورود الخبر ٩٩
ورود الشرع ١٤٠
وضوء ١٣٥
الوضوء والغسل يصحان بغير نية ١٥٢
الوعد والوعيد ١١٢ ، ١٤٢ ، ١٥٧
الوعيد ١٠٠ ، ١١٠ ، ١٥٤
الوقوف (في الحج) ١٣٥
الوكالة ١١١
وكيل ١١١
الوكيل ١١٠ ، ١١١
ولاية ٧١ ، ٧٣
- ي
الله يقدر ان يفني جملة لا يقدر على افناء
بعضها ١٣٥
الله لا يقدر ان يفني ذرة من العالم ١٣٤
يوم الجمل ٨٦
يوم الحديبية ٩٨
يوم القيامة ١٥١ ، ١٥٢

فهرس الآيات

في ظل من الغمام ١١٥	يمحو الله ما يشاء ويثيب ٤٩
لتعرفنهم في لحن القول ١٢٥	لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
فأغرنا بينهم العداوة والبغضاء ١٣٥	الشجرة ٧٢
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا (ورأوا	وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ
العذاب) وتقطعت بهم الاسباب ١٣٥	الأولى ٧٦
ليس كمثل شي ء ١٣٩	والله ربنا ما كنا مشركين ٨٩
تلك الغرائيق العلى وان شفاعتها ترتجا ١٥١	وأحصى كل شي ء عدداً ٩٦
الست بربكم ١٥٢	حسبنا الله ونعم الوكيل ١١٠ ، ١١١
والذين جاهدوا فينا لنهديم سبلنا ١٥٦ ،	قل لست عليكم بوكيل ١١١
١٥٧	وما يضل به الا الفاسقين ١١١
وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ١٥٦	ولكن الله الف بينهم ١١١
	وجاء ربك والملك صفافاً ١١٥

فهرس الاحاديث

اقبل فأقبل ، وادبر فأدبر . فقال : بك	القدريه مجوس هذه الامة ٧٠ ، ١١٤
اعطي وبك آخذ ١١٦	السعيد من سعد في بطن امه ، والشقي من
لعنت المرجئة على لسان سبعين نبياً ١٣٩	شقي في بطن امه ٩٩
(المرجئة) الذين يقولون الايمان كلام ١٣٩	ان الله تعالى خلق آدم على صورته ١١٥
قيل : « يا رسول الله ، من المرجئة ؟ فقال :	ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ١١٦
الذين يقولون الايمان كلام » ١٣٩ .	هو العقل الذي خلقه الله تعالى اولاً وقال له :

انجرت المطبعة الكاثوليكية في بيروت
طبع كتاب « الملل والنحل » في الرابع
والعشر من شهر ايلول سنة ١٩٧٠

même année et fut enterré à côté de son maître Abū Ishāq Ibrāhīm ibn Muḥammad al-Iṣfarā'inī.

Al-Baghdādī avait adopté la doctrine aṣḥ'arite qui était la doctrine de son maître.

Ses écrits.

On cite de lui: *al-Takmila fī 'ilm al-ḥisāb*, *Tafsīr al-Qur'ān*, *Faḍā'iḥ al-Mu'tazila*, *Ibtāl al-Qawl bil-tawallud*, *Faḍā'iḥ al-Karrāmiyya*, *al-Imām wa uṣūluḥu*, *al-Milal wal-Niḥal*, *Nafī khalq al-Qur'ān*, *al-Farq bayn al-Firaq* (1).

(1) Références: IBN KHILLIKĀN, *Wafayāt al-A'yān* (éd. Le Caire 1275 H., t. I, p. 423); AL-KUTUBĪ, *Fuwāt al-Wafayāt* (éd. Le Caire 1299 H.), t. I, p. 298; AL-SUBKĪ, *Ṭabaqāt al-Shāfi'iyya al-Kubra*, II, 228; t. III, pp. 238-242; C. BROCKELMANN, *G.A.L.*, t. I, p. 385.

A noter enfin que le shaykh Muḥammad Zāhid al-Kawtharī avait attiré l'attention sur l'existence de ce manuscrit à Baghdād, et ce dans une note dans la page 65 de son édition du *Kitāb al-Farq*.

* * *

L'intérêt de ce manuscrit que nous publions ici consiste donc en ce qu'il s'agit d'un livre antérieur à celui d'*al-Farq* et contenant certains détails qu'al-Baghdādī a omis plus tard dans son *al-Farq*. Il nous expose aussi la première conception que son auteur a eue des différentes sectes avant de préciser cette conception et d'y apporter des modifications en distinguant entre les partisans modérés et les partisans extrémistes dans les différentes sectes; car le fait d'avoir consacré la quatrième partie de son *al-Farq* aux extrémistes des sectes et de les avoir considérés comme n'appartenant plus à l'Islam dénote un changement d'attitude à leur égard; ce changement eut lieu entre le *Kitāb al Milal wal-Niḥal* et le *Kitāb al-Farq*. Ce changement est-il dû à une connaissance plus approfondie de leurs thèses ou bien à d'autres circonstances? C'est là un point qui mérite une étude spéciale.

L'auteur du livre.

C'est Abū Manṣūr 'Abdul Qāhir ibn Ṭāhir ibn Muḥammad al-Baghdādī, surnommé « al-imām al-ustāz »; il naquit à Bagdad et y passa sa première enfance. Puis il accompagna son père au Khorāṣān où ils s'établirent à Nisapur. Abū Manṣūr eut comme maître, Abū Ishāq ibn Muḥammad al-Iṣfārā'inī. Il excella dans les sciences religieuses et aussi en mathématiques. Il succéda à son maître, mort en 418 H./1027 et il enseigna pendant deux ans dans la mosquée 'Aqīl. On compte parmi ses élèves Nāṣir al-Marwazī et Abūl-Qāsim al-Qushayrī. Al-Baghdādī employa la fortune que son père lui avait laissée à propager l'enseignement et à aider les étudiants. Il n'acceptait aucune rémunération pour l'enseignement qu'il donnait.

Il quitta Nisapur lors du complot des Turkmans en 429 H./1037 et alla à Iṣfārā'in où il fut accueilli chaleureusement; mais il mourut là la

e) A la fin du troisième chapitre de la cinquième partie d'*al-Farq*, al-Baghdādī dit: « Nous avons exposé les propos des hérétiques dans le livre *al-Milal wal-Niḥal* (B 352, K 217, H 358). Cette cinquième partie est totalement absente dans l'*Abrégé d'al-Farq*. Et en comparant les principes des hérétiques mentionnés dans ce troisième chapitre de la cinquième partie d'*al-Farq* avec leurs correspondants dans le manuscrit, on remarque la ressemblance entre les deux propos; et c'est ce qui confirme davantage que le manuscrit est bien *Kitāb al-Milal wal-Niḥal*.

f) Enfin al-Iṣfarā'inī dans son livre *al-Tabṣīr fil-Dīn* (1), p. 120, mentionnant al-Baghdādī et son livre *al-Milal wal-Niḥal* dit: « Il suffit aux partisans de la *sunna* et du consensus (les musulmans orthodoxes) d'avoir eu celui qui a traité de toutes les sciences, particulières et générales, celui qui est unique à son époque et qui n'a pas d'égal dans les connaissances qu'il a et dans le nombre de ses écrits, à savoir al-imām Abū Maṣṣūr Abdul Qāhir ibn Ṭāhir ibn Muḥammad al-Baghdādī, al-Tamīmī, que Dieu sanctifie son âme. Il a traité de toutes les sciences. Il lui suffit d'avoir écrit le *Kitāb al-Milal wal-Niḥal*, relatif aux principes de la religion. C'est un livre qu'il est difficile de concevoir qu'on puisse écrire un autre pareil, vu la somme des connaissances qu'il contient. D'autre part, les écrits d'al-Baghdādī relatifs au *Kalām* (théologie) au *fiqh*, au *ḥadīth*, à la science des nombres, ne se comptent pas... » Ainsi donc le livre d'*al-Milal wal-Niḥal* est incontestablement un livre d'al-Baghdādī; il l'a mentionné plus d'une fois dans son *al-Farq*; et son beau frère, al-Iṣfarā'inī, qui était en même temps son disciple, l'a mentionné aussi dans son livre *al-Tabṣīr fil-Dīn*. Et l'appréciation assez rapide d'al-Iṣfarā'inī sur ce livre d'*al-Milal wal-Niḥal* est bien pertinente: en effet, dans ce manuscrit on relève un exposé suffisant des propos des différentes sectes et de leurs divergences avec les principes des musulmans orthodoxes.

(1) *Al-Tabṣīr fil-Dīn* de ABUL-MUẒAFFAR AL-IṢFARĀ'INĪ (mort en 471 H.), publié par Muḥammad Zāhid al-Kawtharī, Le Caire 1359 H./1940.

c) A la fin du huitième chapitre de la troisième partie d'*al-Farq*, chapitre relatif aux Mushabbiha, al-Baghdādī dit: « Nous avons mentionné en détail les propos des Mu'tazila, des Mushabbiha et des autres hérétiques dans notre livre connu sous le titre d'*al-Milal wal-Niḥal* (*al-Farq* B 219, K 141, H 230). C'est pour la deuxième fois qu'al-Baghdādī mentionne son livre *al-Milal wal-Niḥal* dans son *al-Farq*. Et en nous référant au manuscrit, nous remarquons qu'il a consacré aux Mu'tazila 50 feuilles, soit 100 pages: de la feuille 59 (2^e page) à la feuille 109 (2^e page), alors que le total des feuilles trouvées de ce manuscrit est de 88. Ainsi al-Baghdādī a consacré aux Mu'tazila la plus grande partie de ce manuscrit, environ sa moitié. Nous avons signalé dans les notes les détails qui sont mentionnés dans le manuscrit et qui manquent dans *al-Farq*.

d) Dans le chapitre 18 de la quatrième partie d'*al-Farq*, al-Baghdādī en mentionnant les partisans de la métempsycose (B 254, K 162, H 272) dit: « Les hérésiographes ont rapporté que Socrate, Platon et leurs partisans parmi les philosophes ont défendu la thèse de la transmigration des âmes, ainsi que nous l'avons relaté dans notre livre *al-Milal wal-Niḥal*. Or, en comparant ce que rapporte al-Baghdādī dans le manuscrit: feuille 90 (2^e page) et feuille 89 (2^e page) avec ce qu'il rapporte dans *al-Farq* on constate que d'après le manuscrit: 1^o Socrate aurait été le premier à défendre la thèse de la métempsycose; 2^o que les extrémistes des Rāfiḍa ont soutenu cette thèse afin de dire que l'esprit de Dieu s'est incarné dans les imams; 3^o qu'Ibn Hābiṭ est considéré comme le plus grand défenseur de cette thèse; 4^o que la métempsycose est un châtiment pour l'homme: car l'âme des méchants passe dans le corps d'un animal; 5^o que Dieu a commencé la création au paradis mais que l'homme, par son insoumission, en est sorti.

Ces mêmes cinq points rapportés dans le manuscrit sont repris, avec plus de détail, dans *al-Farq*. Al-Baghdādī aurait rapporté d'abord dans le manuscrit les principaux points relatifs à la métempsycose, puis il les aurait développés plus tard dans *al-Farq*.

Rāfiḍites (il manque quelques pages au début du manuscrit relatives à cette secte), Khawārij, Mu'tazila, Murji'a, Najjāriyya, Jahmiyya, Karāmiyya. Et ainsi cette troisième partie du manuscrit correspond à la quatrième partie d'*al-Farq* et aussi à la quatrième partie de son *Abrégé*. Et la quatrième partie du manuscrit correspond à la cinquième partie d'*al-Farq* alors qu'elle manque dans son *Abrégé*.

Il ressort de là que le manuscrit n'est pas un *Abrégé d'al-Farq*.

Le titre du manuscrit.

Al-Baghdādī dit dans son *al-Farq* (B 89, K 65, H 109):

« Al-Ibādiyya et les Bayhasiyya ont, en plus, d'autres doctrines que nous avons mentionnées dans notre livre *al-Milal wal-Niḥal*. »

Or, en comparant ce qu'il rapporte de ces deux fractions des Khawārij dans ce manuscrit avec ce qu'il rapporte d'elles dans le *Kitāb al-Farq* on constate:

a) Que ce qu'il rapporte des Ibādiyya dans le manuscrit diffère de ce qu'il rapporte d'eux dans *al-Farq*.

b) Que ce qu'il rapporte des Bayhasiyya dans le manuscrit dépasse ce qu'il rapporte d'eux dans *al-Farq*.

Et le fait de mentionner son *Kitāb al-Milal wal-Niḥal* dans son *Kitāb al-Farq* prouve que le premier livre est antérieur en date au second.

Il est à remarquer aussi que dans le manuscrit, deux fractions des Khawārij, à savoir les Ibādiyya et les Bayhasiyya, sont mentionnées avec les autres fractions de cette secte des Khawārij, alors que dans le *Kitāb al-Farq*, al-Baghdādī parle de ces deux fractions dans la quatrième partie de son livre, et c'est la partie réservée aux extrémistes qui ne peuvent être considérés comme appartenant à l'Islam.

Ainsi, le *Kitāb al-Milal wal-Niḥal* aurait été une première tentative pour exposer la doctrine des différentes sectes, sans distinguer encore entre les modérés et les extrémistes dans chacune d'elles. Alors que dans *al-Farq* cette distinction est nette, et l'auteur a relégué tous les extrémistes des sectes dans une partie spéciale de son livre à savoir la quatrième partie.

des sectes — qui sont dans l'erreur — mentionnées ici, est de 7: Kīsā-niyya, Khawārij, Mu'tazila, Murji'a, Najjāriyya, Jahmiyya, Karāmiyya. La huitième secte — celle des mushabihha — est absente ici alors qu'elle est mentionnée dans *al-Farq* et dans son *Abrégé*.

Nous avons constaté ainsi que l'*Abrégé* suit exactement la même division qu'*al-Farq*; ainsi:

1. Les Ḥābiṭiyya et les Ḥammāriyya — deux fractions des Mu'tazila — sont considérées comme des extrémistes, elles sont mentionnées, pour cette raison, dans la quatrième partie. Alors que le manuscrit parle de ces deux fractions avec les Mu'tazila, sans faire une distinction entre les modérés et les extrémistes de cette secte.

2. Il en est de même de deux fractions des Khawārij, à savoir: les Maymūniyya et les Yazīdiyya.

3. Il en est de même aussi de six fractions des Rāfiḍa, à savoir al-Bayāniyya, al-Ḥarbiyya, al-Manṣūriyya, al-Khiṭābiyya, al-Khamadaniyya, al-Rawandiyya. Toutes ces fractions sont mentionnées dans la quatrième partie d'*al-Farq* et de son *Abrégé* et c'est la partie réservée aux sectes qui se prévalent de l'Islam sans l'être; alors que le manuscrit mentionne ces fractions avec les autres fractions des Rāfiḍa sans distinction.

D'autre part, au début de la quatrième partie du manuscrit, l'auteur dit qu'il a mentionné dans la première partie le *ḥadīth* du Prophète répondant à la question de savoir quelle est la secte qui est dans la bonne voie; le Prophète aurait répondu: suivez ma conduite et celle de mes Compagnons. Donc la première partie — qui manque dans ce manuscrit — est relative à ce *ḥadīth*. Or, les livres des hérésiographes commencent ordinairement par ce *ḥadīth*: « Ma communauté sera divisée en 73 sectes. » Et dans leur deuxième partie ces mêmes livres exposent les principes communs à l'Islam et traitent ensuite du désaccord au sujet de l'imamat. Cette deuxième partie manque aussi dans ce manuscrit. Il n'y a donc que la troisième et la quatrième parties d'un même livre qui nous sont restées ici. La troisième partie traite des 7 grandes sectes:

Alors que le premier vers seulement de ce poème d'al-Baghdādī est rapporté dans le *Kitāb al-Farq* (B 100, K 72, H 120), avec cette mention de l'auteur: « Nous mentionnerons la suite de ce poème, si Dieu veut. » Or, la suite de ce poème n'a pas été mentionnée dans *al-Farq*.

b) Dans la page (b) de la feuille 49, deux vers de 'Umrān b. Ḥattān sont mentionnés suivis du jugement de l'auteur sur celui qui les a composés. Et dans *al-Farq*, al-Baghdādī mentionne ces deux mêmes vers (B 72, K 55, H 93) suivis de son jugement sur 'Umrān, jugement semblable à celui mentionné dans le manuscrit.

Après ces preuves qui indiquent suffisamment que l'auteur de ce manuscrit est 'Abdul Qāhir al-Baghdādī, il nous restait à nous assurer du titre de ce livre manuscrit.

Le manuscrit n'est pas un abrégé du Kitāb al-Farq.

Pour nous assurer du titre de ce manuscrit, nous avons procédé d'abord par élimination. Nous avons confronté le *Kitāb al-Farq* avec son *Abrégé* d'al-Ras'ānī pour voir si le manuscrit que nous avons ici n'était pas un autre abrégé du même livre *al-Farq*.

Or nous avons constaté que *Kitāb al-Farq* comprend cinq parties: la première traite du *ḥadīth* du Prophète relatif à la division de la communauté musulmane après sa mort. La deuxième partie montre comment la communauté sera divisée en 73 sectes. La troisième partie expose les propos de huit grandes sectes qui sont toutes dans l'erreur: Rāfiḍa, Khawārij, Mu'tazila, Murji'a, Najjāriyya, Jahmiyya, Karāmiyya, Mushabihha. — La quatrième partie traite des dix-sept sectes qui se prévalent de l'Islam sans l'être d'aucune façon. Enfin la cinquième partie traite de la secte qui est restée dans la bonne voie. L'*Abrégé d'al-Farq* comprend les quatre premières parties mentionnées dans *al-Farq* et dans le même ordre et avec les mêmes chapitres; le tout en résumé. Seule la cinquième partie d'*al-Farq* manque dans l'*Abrégé*.

Dans le manuscrit seul le titre de la quatrième partie est mentionné dans la feuille 122; aucune autre partie n'est mentionnée. Et le nombre

Ce manuscrit — de la feuille 39 à la fin — est un livre de ‘Abdul Qāhir al-Baghdādī, l’auteur du livre « al-Farq bayn al-Firaq ». En effet, dans la page (b) de la feuille 42, à la ligne 2 on lit: « L’auteur du livre, al-ustāz al-imām ‘Abdul Qāhir a dit:

Cinq vers sont cités, dont le premier est:

يا ايها الرافضة المبطلة دعواكم من اصلها مبطله

Et ces mêmes cinq vers sont mentionnés dans le livre d’*al-Farq bayn al-Firaq* (1) (B 54, K 44, H 71, R 64).

D’autre part, dans la page (b) de la feuille 114, ligne 10, on lit: « L’auteur du livre, al-ustāz al-imām Abū Manṣūr (2) a dit: J’ai entendu, au Rye, un de mes compagnons demander à l’un de cette secte (des Za’farāniyya)... Et le même fait est rapporté dans le livre d’*al-Farq*, B 198, K 127, H 210).

Ainsi, dans ces deux passages le nom de ‘Abdul Qāhir Abū Manṣūr est mentionné précédé du titre qui lui est particulier, à savoir: « al-ustāz al-imām ».

On trouve dans ce manuscrit d’autres preuves qui indiquent que son auteur est bien ‘Abdul Qāhir al-Baghdādī. En effet:

a) Dans la page (a) de la feuille 63 on relève un poème de 11 vers que le « ustāz », auteur de ce livre, a composé contre Wāṣil (ibn ‘Aṭṭā’, chef des mu’tazila):

مقالة ما وصلت براصل بل قطع الله به اوصالها
لا عمر الله بها ربوعها ولا سقى غيانه اطلالها (3)

(1) Le livre d’*al-Farq bayn al-Firaq* a été édité d’abord au Caire en 1910 par Muḥammad Badr, ensuite par Shaykh Muḥammad Zāhid al-Kawtharī, à Damas, en 1948, puis par Muḥammad Muḥī ‘l-Dīn ‘Abdul Ḥamīd, au Caire, en 1964. Un abrégé de ce même livre fait par ‘Abdul Razzāq b. Rizqallah al-Ras’ānī a été publié par Philippe Hitti au Caire en 1924. Nous emploierons les sigles suivants pour ces différentes éditions: B pour l’édition de Muḥ. Badr de 1910; K pour l’édition de Muḥ. Zāhid al-Kawtharī de 1948; H pour l’édition de Muḥ. Muḥī ‘l-Dīn ‘Abdul Ḥamīd de 1964; R pour l’abrégé de ‘Abdul Razzāq al-Ras’ānī édité en 1924.

(2) Le nom entier d’al-Baghdādī est: Abū Manṣūr ‘Abdul Qāhir b. Ṭāhir al-Baghdādī.

(3) Nous rapportons ici le premier et le dernier vers de ce poème.

INTRODUCTION

A la Bibliothèque des *Waqfs* à Bagdad se trouve un manuscrit sub N° 6819 comprenant 127 feuilles de deux pages chacune. On lit sur la page (a) de la feuille N° 39, le titre suivant:

كتاب المسائل الحسين في علم اصول الدين

(Le livre des cinquante questions concernant la science des principes de la religion). Après ce titre il est dit que les gros péchés sont au nombre de soixante-dix, que les termes de l'infidélité sont aussi au nombre de soixante-dix et que celui qui commet un de ces gros péchés, ou qui prononce un de ces termes, intentionnellement, est infidèle ainsi qu'il est rapporté dans le poème suivant. Et cette page se termine par deux vers dont voici la traduction:

« Leur nombre (de ces gros péchés) est soixante-dix bien calculés,
Annonce à celui qui les commet qu'il mérite un châtiment.
Il (ce livre) détermine le mariage et la foi;
Ainsi en a rapporté notre maître al-Nu'mān. »

La page suivante (b) de la même feuille N° 39 commence par la question de « l'imamat ». Et les questions développées, à partir de cette page (b) de la feuille 39 jusqu'à la fin du manuscrit n'ont aucun rapport avec le titre, ni avec le sujet mentionnés dans la page (a) de cette même feuille 39. Bien au contraire, ces questions traitent des différentes sectes musulmanes et des caractéristiques de chacune d'elles à partir du désaccord sur « l'imamat ».

Après avoir lu ce manuscrit à partir de la feuille 39 jusqu'à la feuille 127 qui en est la dernière, nous sommes arrivés aux conclusions suivantes:

KITĀB AL-MILAL WAL-NIḤAL

ABŪ MANŞŪR ‘ABDUL QĀHIR IBN ṬĀHIR
IBN MUḤAMMAD AL-TAMĪMĪ AL-BAGHDĀDĪ
(mort en 429 H./1037)

KITĀB AL-MILAL WAL-NIḤAL

D'après le manuscrit conservé à la Bibliothèque
des Waqfs à Bagdad

Introduction et notes

PAR

ALBERT N. NADER

Docteur ès Lettres



DAR EL-MACHREQ ÉDITEURS
B.P. 946, BEYROUTH, LIBAN